حج



باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی ـ اداره مخطوطات

شماره ثبت: ۴۹

رده‌بندی دیویی: ۲۹۷/۷۷۲ الف ۳۳٤ ۱۳۰۷

سرشناسه:

عنوان قراردادی:

عنوان: ادعیه به ضمیمه دعاء الصباح

کاتب: ابوطالب ابن علی اکبر جرمی؛ زین العابدین محلاتی تاریخ کتابت:

محل نشر: تهران ناشر: [بی نا] تاریخ نشر: ۱۳۰۷ ق

صفحه شمار: اج. (۲۱، ۵۹، ۷۱ ص) مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐

زبان: عربی ابعاد: ۱۲ × ۲۰/۷ نوع خط: نسخ و نستعلیق

روش تهیه: وقفی☐ اهدایی☐ خریداری☐ ارسالی☐

توضیحات: نامعلوم تاریخ ثبت:

یادداشتها: در انتهای دعای صباح اشعاری از اخبار مجنول بصورت قصیده عربی آمده است که عنوان آن نامشخص است و سال نشر آن ۱۳۰٤ است.

موضوع(ها): ۱. دعاها. ۲. شعر عربی ـ قرن ۱۳ ق.

شناسه(های) افزوده: الف. محلاتی، زین العابدین، کاتب. ب. جرمی، ابوطالب، کاتب. ج. عنوان.

فهرستنگار: شیبانی تاریخ فهرستنگاری: شهریور ۸۱

یادداشت

← شرح ضمایم: دعای صباح امیرالمؤمنین (ع)

[illegible]

عمر زاهد بسیار بسیار غیر از

ولی در این سن خوش

استاد کذب نه بود

صادق القول زنده

است [illegible]

مَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ اِلَّا
بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضَ
وَلَا يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ
الثّالث فى سورة آل عمران الٓمٓ اللّٰهُ لَا اِلٰهَ
اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَاَنْزَلَ التَّوْرٰيةَ وَ
الْاِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَاَنْزَلَ الْفُرْقَانَ
الرّابع فيها هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الْاَرْحَامِ
كَيْفَ يَشَآءُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
الخامس ايضا فيها شَهِدَ اللّٰهُ اَنَّهُ لَا اِلٰهَ هُوَ وَ

الملآئكة واولوا العلم قآئما بالقسط لا
اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله
الإسلام السادس في سورة النساء الله
لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب
فيه ومن اصدق من الله حديثا السابع
في سورة الأنعام ذلكم الله ربكم لا اله الا
هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل
شيء وكيل الثامن فيها اتبع ما اوحي اليك
من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين
التاسع في سورة الأعراف قل يا ايها الناس اني

رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات
والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا
بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن
بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون
العاشر في سورة التوبة وما امروا الا ليعبدوا
الها واحدا لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما
يشركون الحادي عشر فيها فان تولوا فقل حسبي
الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم الثاني عشر في سورة يونس وجاوزنا
ببني اسرآئيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده

بَغْيًا وَعَدْوًا حَتّٰىٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ
اٰمَنْتُ أَنَّهٗ لَآ إِلٰهَ إِلَّا الَّذِيْٓ اٰمَنَتْ بِهٖ بَنُوْٓا
إِسْرَآئِيْلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ الثالث عشر في
سورة هود فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيْبُوْا لَكُمْ فَاعْلَمُوْٓا أَنَّمَآ
أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ وَأَنْ لَّآ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ
مُّسْلِمُوْنَ الرابع عشر في سورة الرعد كَذٰلِكَ
أَرْسَلْنٰكَ فِيْٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَا
عَلَيْهِمُ الَّذِيْٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُوْنَ
بِالرَّحْمٰنِ قُلْ هُوَ رَبِّيْ لَآ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَإِلَيْهِ مَتَابِ الخامس عشر في سورة النحل يُنَزِّلُ

الْمَلٰٓئِكَةَ بِالرُّوْحِ مِنْ أَمْرِهٖ عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖٓ
أَنْ أَنْذِرُوْٓا أَنَّهٗ لَآ إِلٰهَ إِلَّآ أَنَا فَاتَّقُوْنِ
السادس عشر في سورة طٰهٰ وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهٗ
يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفٰى اللهُ لَآ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَآءُ
الْحُسْنٰى السابع عشر فيها وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ
لِمَا يُوْحٰى إِنَّنِيْٓ أَنَا اللهُ لَآ إِلٰهَ إِلَّآ أَنَا فَاعْبُدْنِيْ
وَأَقِمِ الصَّلٰوةَ لِذِكْرِيْ الثامن عشر أيضا فيها
إِنَّمَآ إِلٰهُكُمُ اللهُ الَّذِيْ لَآ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ
كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا التاسع عشر في سورة الأنبياء وَمَآ
أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُوْلٍ إِلَّا نُوْحِيْٓ إِلَيْهِ

انه لا اله الا انا فاعبدون العشرون فيها
وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن
نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك
ننجي المؤمنين الحادی والعشرون فی سورة المؤمنین
فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب
العرش الكريم الثانی والعشرون فی سورة القصص
وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والآخرة
وله الحكم واليه ترجعون الثالث والعشرون

فيها ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل
شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
الرابع والعشرون فی سورة الفاطر يا ايها الناس اذكروا
نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم
من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون
الخامس والعشرون فی سورة الصافات انهم كانوا اذا
قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون السادس
والعشرون فی سورة الزمر خلقكم من نفس واحدة ثم
جعل منها زوجها وانزل لكم من الانعام ثمانية
ازواج يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد

خلق في ظلمات ثلث ذلكم الله ربكم
خالق كل شيء له الملك لا اله الا
هو فانى تصرفون السابع والعشرون في سورة
المؤمن غافر الذنب وقابل التوب شديد
العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير
الثامن والعشرون فيها ذلكم الله ربكم خالق
كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون التاسع
والعشرون ايضا فيها هو الحي لا اله الا هو فادعوه
مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين
الثلثون في سورة الدخان رب السموات والارض

وما بينهما ان كنتم موقنين لا اله الا
هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم
الأولين الواحد والثلثون في سورة محمد صلى الله
عليه وآله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم
متقلبكم ومثويكم الثاني والثلثون في سورة
الحشر هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة هو الرحمن الرحيم الثالث والثلثون
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر

سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ
المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في
السموات والارض وهو العزيز الحكيم
الرابع والثلثون في سورة التغابن الله لا اله
الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون
الخامس والثلثون في سورة المزمل رب المشرق والمغرب
لا اله الا هو فاتخذه وكيلا ثم اقرء من الاسرى
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلوتك
ولا تخافت بها وابتغ فيما بين ذلك سبيلا

وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن
له شريك في الملك ولم يكن له ولي من
الذل وكبره تكبيرا شرح دعای اسم اعظم
از حضرت صادق علیه السلام روایت
است که در اسید غا اسم اعظمست ومیخواند
در هر صباح ومساء ومشتمل است این
دعاء بر حروف جمعه اللهم انی اسألك
ولا اسئل احدا غیرك بحق هذه الاسماء
المبارکة اللهم بالف الابتداء بباء البهاء
بتاء التألیف بثاء الثناء بجیم الجلال

بجاء الحمد بجاء الخفاء بدال الدوام بذال
الذكر براء الربوبية بزاء الزيادة بسين
السلامة بشين الشكر بصاد الصبر بضاد
الضوء بطاء الطول بظاء الظلام بعين
العفو بغين الغفران بفاء الفردانية
بقاف القدرة بكاف الكلمة التامة
بلام اللوح بميم الملك بنون النور بواو
الوحدانية بهاء الهيبة بلام الف لا اله
الا انت بياء يا ذا الجلال والاكرام
اللهم اني اسئلك يا من لا تضجره مسئلة

السائلين يا من هو خبير بما تخفى الضمائر
وتنكن منه الصدور واسئلك بما سميت
به نفسك ان تصلي على محمد وال محمد
وان تجعل لي من كل هم وغم فرجا
ومن كل ضيق مخرجا ومن كل عسر
يسرا والى كل خير سبيلا برحمتك يا ارحم
الراحمين هذا دعاء مجرب يدعى
این دعا است تجربه شده خوانده میشود
به في المضايق والمخاوف ولا يدعا به في
با او در مقامهای تنگ میشود و مقام ترس و نمیخواند او را کسی در
مهم الا قضى الله له حاجته وهي هذه
مهمی مگر آنکه برمیاورد خدا از برای او حاجت او را و او این است
بسم الله الرحمن الرحيم

السلام علیک یا صاحب الزمان السلام
علیک یا صاحب الامر السلام علیک یا
صاحب التدبیر السلام علیک یا صاحب
المرئی و المسمع السلام علیک یا مولانا
السلام علیک ایها الامام المنتظر السلام
علیک ایها القائم المهدی السلام علیک
ایها الخلف الصالح للائمة الطاهرین المعصومین
المطهرین السلام علیک یا امام المتقین
السلام علیک یا امام المسلمین السلام
علیک یا ولی الله السلام علیک یا خلیفة

رسول الله السلام علیک یا حجة الله السلام
علیک یا بضعة رسول الله السلام علیک
یا جادة الله السلام علیک یا غوث المستغیثین
السلام علیک یا غوث الملهوفین السلام
علیک یا عون المظلومین السلام علیک یا
قطب العالم السلام علیک یا امام المسیح
السلام علیک یا عدیل الخیر ادرکنی ادرکنی
ادرکنی اغثنی ولا تعن علی انصرنی ولا تنصر علی
کن معی ولا تفارقنی توکلت علی الله شاکراً وصلیاً

دعای کمیل بن زیاد علیه الرحمة منسوب بحضرت امیر المؤمنین

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشاینده مهربان

اللّهمّ انّی اسئلك برحمتك الّتی وسعت

خداوندا براستیکه من درخواست میکنم از رحمت تو آن رحمتیکه فرا گرفته است

کلّ شیءٍ وبقوّتك الّتی قهرت بها کلّ شیءٍ

هرچیزی را و بتوانائی تو آن توانائیکه قاهر شده بآن هرچیزی را

وخضع لها کلّ شیءٍ وذلّ لها کلّ شیءٍ

و فروتنی نموده برای آن هرچیز و ذلیل گشته برای آن هرچیزی

وبجبروتك الّتی غلبت بها کلّ شیءٍ و

و ببزرگی تو آن بزرگیکه غلبه ساخته بسبب آن هرچیزی را و

بعزّتك الّتی لا یقوم لها شیءٌ وبعظمتك

بعزت تو آنچنان عزتیکه ایستادگی نتواند کرد برابر آن چیزی و ببزرگواری تو

الّتی ملأت کلّ شیءٍ وبسلطانك الّذی

آنچنان بزرگواری که پر کرده است هرچیزرا و بپادشاهی تو آنچنان پادشاهی

علا کلّ شیءٍ وبوجهك الباقی بعد

که بالا گرفته هرچیزرا و بذات تو که باقیست پس از

فناء کلّ شیءٍ وباسمائك الّتی ملأت

فنا شدن هرچیزی و بنامهای تو آنچنان نامهائیکه پر کرده است

ارکان کلّ شیءٍ وبعلمك الّذی احاط

رکنهای هرچیزرا و بدانائی تو آنچنان دانائی احاطه کرده است

بکلّ شیءٍ وبنور وجهك الّذی اضاء

هرچیزی و بروشنائی ذات تو آنچنان که روشنی یافته است

له کلّ شیءٍ یا نور یا قدّوس یا اوّل

از برای آن هرچیزی ای نور ای پاکیزه ای پیشتر

الاوّلین ویا آخر الآخرین اللّهمّ اغفر

پیشینیان و ای آخر پسینیان ای خدا بیامرز

لی الذّنوب الّتی تهتك العصم اللّهمّ اغفر

از برای من گناهانی را که میدرد پرده عصمت را بارخدایا بیامرز

لی

لِیَ الذُّنُوبَ الَّتی تُنْزِلُ النِّقَمَ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ

ازبرای من گناهانی که فرود میآورد عذابها را ای خدا بیامرز

لِیَ الذُّنُوبَ الَّتی تُغَیِّرُ النِّعَمَ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ

ازبرای من گناهانی که تغییر میدهد نعمتها را ای خدا بیامرز

لِیَ الذُّنُوبَ الَّتی تَحْبِسُ الدُّعاءَ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ

ازبرای من گناهانی را که نگاه میدارد دعا را ای خدا بیامرز

لِیَ الذُّنُوبَ الَّتی تُنْزِلُ الْبَلاءَ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ

ازبرای من گناهانی را که فرود میآورد بلاء را ای خدا بیامرز

لِیَ الذُّنُوبَ الَّتی تَقْطَعُ الرَّجاءَ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ

ازبرای من گناهانی را که پاره میکند امید را خداوندا بیامرز

لی کُلَّ ذَنْبٍ اَذْنَبْتُهُ وَکُلَّ خَطیئَةٍ اَخْطَاْتُها

ازبرای من هر گناهی را که کرده‌ام و هر خطائی را که بکار آورده‌ام او را

اَللّٰهُمَّ اِنّی اَتَقَرَّبُ اِلَیْکَ بِذِکْرِکَ وَاَسْتَشْفِعُ

خداوندا بدرستیکه من تقرب میجویم بتو بیاد تو و شفیع میگردانم

برا

بِکَ اِلی نَفْسِکَ وَاَسْئَلُکَ بِجُودِکَ وَکَرَمِکَ

ترا بسوی خودت و درخواست مینمایم از تو بجود و کرم تو

اَنْ تُدْنِیَنی مِنْ قُرْبِکَ وَاَنْ تُوزِعَنی شُکْرَکَ

اینکه نزدیک گردانی مرا بقرب خودت و اینکه توفیق دهی مرا برای سپاست

وَاَنْ تُلْهِمَنی ذِکْرَکَ اَللّٰهُمَّ اِنّی اَسْئَلُکَ

و اینکه تلقین من نمائی ذکر خودت را ای خدا بدرستیکه من درخواست مینمایم ترا

سُؤالَ خاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خاشِعٍ اَنْ تُسامِحَنی

درخواست فروتن خار و ذلیل با خشوع اینکه مدارا کنی با من

وَتَرْحَمَنی وَتَجْعَلَنی بِقِسْمِکَ راضِیاً قانِعاً

و رحم کنی مرا و بگردانی مرا بقسمت خودت خوشنود قناعت کننده

وَفی جَمیعِ الْاَحْوالِ مُتَواضِعاً اَللّٰهُمَّ وَ

و در همه حالات کوشش باید دنهار فروتنی کننده ای خدا و

اَسْئَلُکَ سُؤالَ مَنِ اشْتَدَّتْ فاقَتُهُ وَ

درخواست میکنم درخواست کسیکه سخت گردیده است فاقه او و

انزل

أَنْزَلَ بِكَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ حَاجَتَهُ وَعَظُمَ

فرود آورده تو در نزد سختیها حاجت خود را و عظیم و بزرگ گشته

فِيمَا عِنْدَكَ رَغْبَتُهُ اَللّٰهُمَّ عَظُمَ

در آنچه نزد تو هست میل او الهنا بزرگ است

سُلْطَانُكَ وَعَلَا مَكَانُكَ وَخَفِيَ مَكْرُكَ

پادشاهی تو و بلند است مرتبه تو و پوشیده است مکر تو

وَظَهَرَ أَمْرُكَ وَغَلَبَ قَهْرُكَ وَجَرَتْ قُدْرَتُكَ

و آشکار است امر تو و غالب است قهر تو و روان است قدرت تو

وَلَا يُمْكِنُ الْفِرَارُ مِنْ حُكُومَتِكَ اَللّٰهُمَّ لَا أَجِدُ

و ممکن نیست گریختن از داوری تو ای خدا نمی یابم من

لِذُنُوبِي غَافِرًا وَلَا لِقَبَائِحِي سَاتِرًا وَلَا

برای گناهان خود آمرزنده و نه برای زشتیهای خود پوشنده و نه

لِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِيَ الْقَبِيحِ بِالْحَسَنِ مُبَدِّلًا غَيْرَكَ

برای چیزی از کار من که زشت است به نیکوئی عوض کننده غیر تو

لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ظَلَمْتُ

نیست خدائی مگر تو منزهی تو و به ستایش میکنم ترا ستم کردم

نَفْسِي وَتَجَرَّأْتُ بِجَهْلِي وَسَكَنْتُ إِلَى قَدِيمِ

خودم را و جرأت کردم به نادانی خود و اعتماد نمودم بسوی پیوسته

ذِكْرِكَ لِي وَمَنِّكَ عَلَيَّ اَللّٰهُمَّ مَوْلَايَ كَمْ

یاد کردن تو مرا و منت گذاردن تو بر من الهنا ای آقای من چه بسیار

مِنْ قَبِيحٍ سَتَرْتَهُ وَكَمْ مِنْ فَادِحٍ مِنَ

از زشتیها که پوشیدی تو او را و چه بسیار از گران از

الْبَلَاءِ أَقَلْتَهُ وَكَمْ مِنْ عِثَارٍ وَقَيْتَهُ وَ

بلاها که اقاله کردی او را و چه بسیار لغزشها که نگاهداری نمودی او را و

كَمْ مِنْ مَكْرُوهٍ دَفَعْتَهُ وَكَمْ مِنْ ثَنَاءٍ جَمِيلٍ

چه بسیار از ناخوشی که دفع کردی تو او را و چه بسیار ثنای نیکو

لَسْتُ أَهْلًا لَهُ نَشَرْتَهُ اَللّٰهُمَّ عَظُمَ بَلَائِي

نبودم من اهل او و سزاوار آن پراکنده کردی او را خدایا بزرگ گشته بلاء من

وَأَفْرَطَ بِي سُوءُ حَالِي وَقَصُرَتْ بِي أَعْمَالِي

و از حد در گذشت بدی حال من و نارسا ساخت بمن کردارهای من

وَقَعَدَتْ بِي أَغْلَالِي وَحَبَسَنِي عَنْ نَفْعِي

و عاجز گردانید مرا بندهای من و محبوس گردانید مرا از سود من

بُعْدُ آمَالِي وَخَدَعَتْنِي الدُّنْيَا بِغُرُورِهَا

دوری آرزوهای من و فریب داد مرا دنیا بخدعه خودش

وَنَفْسِي بِجِنَايَتِهَا وَمِطَالِي يَا سَيِّدِي فَأَسْأَلُكَ

و نفس من بجنایتش و بسر انداختن مرا ای آقای من پس درخواست میکنم ترا

بِعِزَّتِكَ أَنْ لَا يَحْجُبَ عَنْكَ دُعَائِي سُوءُ

بعزت خودت اینکه منع نکند از تو خواندن مرا بدی

عَمَلِي وَفِعَالِي وَلَا تَفْضَحْنِي بِخَفِيِّ مَا اطَّلَعْتَ

کردار من و رفتار من و رسوا نکنی مرا به پنهان چیز که اطلاع یافتی

عَلَيْهِ مِنْ سِرِّي وَلَا تُعَاجِلْنِي بِالْعُقُوبَةِ

بر او از پنهان من و شتاب نکنی با من بعقوبت کردنم

عَلَى مَا عَمِلْتُهُ فِي خَلَوَاتِي مِنْ سُوءِ فِعْلِي

بر آنچه کرده ام او را در خلوتهایم از بدی کارم

وَإِسَاءَتِي وَدَوَامِ تَفْرِيطِي وَجَهَالَتِي وَ

و بدی کردنم و همیشه گی از حد گذرانیدنم و نادانیم و

كَثْرَةِ شَهَوَاتِي وَغَفْلَتِي وَكُنِ اللّٰهُمَّ بِعِزَّتِكَ

بسیاری خواهشهایم و غفلتم و باش ای خدای من بعزت خودت

لِي فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا رَؤُوفًا وَعَلَيَّ فِي جَمِيعِ

از برای من در حالات من بتمامها مهربان و بر من در همه

الْأُمُورِ عَطُوفًا إِلٰهِي وَمَوْلَايَ وَرَبِّي مَنْ

امرها با عطوفت ای خدای من و آقای من و پروردگار من که است

لِي غَيْرُكَ أَسْأَلُهُ كَشْفَ ضُرِّي وَالنَّظَرَ فِي

از برای من جز تو که درخواست بکنم او را آسانی محنت خودم را و نظر کردن در

أَمْرِي إِلٰهِي وَمَوْلَايَ أَجْرَيْتَ عَلَيَّ حُكْمًا اتَّبَعْتُ

امر خودم را ای خدای من و آقای من جاری کردی تو بر من حکم را که متابعت کردم

فیه

فِیهِ هَوَی نَفْسِی وَلَمْ اَحْتَرِسْ فِیهِ مِنْ تَزْیِینِ
در او خواهش نفس خود را و نگاهداری نکردم خود را در آن از زینت دادن
عَدُوِّی فَغَرَّنِی بِمَا اَهْوٰی وَاَسْعَدَهُ عَلٰی
دشمنم پس فریب داد مرا بانچه خواهش کردم و یاری کرد او را بر
ذٰلِکَ الْقَضَاءُ فَتَجَاوَزْتُ بِمَا جَرٰی عَلَیَّ
این قضا و قدر پس از حد گذراندم بسبب آنچه روا شده بر من
مِنْ ذٰلِکَ بَعْضَ حُدُودِکَ وَخَالَفْتُ بَعْضَ
از این بعض احکام تو و مخالفت کردم با بعض
اَوَامِرِکَ فَلَکَ الْحَمْدُ عَلَیَّ فِی جَمِیعِ ذٰلِکَ وَلَا
امر و فرمایش ات تو را پس از برای تو است ستایش بر من در همه اینها و نیست
حُجَّةَ لِی فِیمَا جَرٰی عَلَیَّ فِیهِ قَضَاؤُکَ وَ
حجت از برای من در چیزی که جاری شده بر من در او قضای تو و
اَلْزَمَنِی فِیهِ حُکْمُکَ وَبَلَاؤُکَ وَقَدْ اَتَیْتُکَ
وا داشت مرا در آن حکم تو و بلای تو و بتحقیق آمدم تو را

یَا اِلٰهِی بَعْدَ تَقْصِیرِی وَاِسْرَافِی عَلٰی نَفْسِی مُعْتَذِرًا
ای خدای من بعد از تقصیر کردنم و در گذشتنم بر نفس خود در حالت عذر خواهی
نَادِمًا مُنْکَسِرًا مُسْتَقِیلًا مُسْتَغْفِرًا مُنِیبًا
و پشیمانی شکسته حال طالب عفو طالب آمرزش بازگشت کننده
مُقِرًّا مُذْعِنًا مُعْتَرِفًا لَا اَجِدُ مَفَرًّا مِمَّا کَانَ
اقرار کننده اعتراف نماینده نمی یابم من فرار گاهی از آنچه بوده بین
مِنِّی وَلَا مَفْزَعًا اَتَوَجَّهُ اِلَیْهِ فِی اَمْرِی غَیْرَ
که از من صادر شده و نه پناهی که روی آوردم بسوی او در امر خودم جز
قَبُولِکَ عُذْرِی وَاِدْخَالِکَ اِیَّایَ فِی سَعَةٍ
پذیرفتن تو عذر مرا و در آوردن تو مرا در فراخی
مِنْ رَحْمَتِکَ اَللّٰهُمَّ فَاقْبَلْ عُذْرِی وَارْحَمْ
از رحمت خودت خداوندا پس بپذیر عذر مرا و رحم کن بر
شِدَّةَ ضُرِّی وَفُکَّنِی مِنْ شَدِّ وَثَاقِی یَا رَبِّ
شدت سختی مرا و رها کن مرا از بستن بند گناهان من ای پروردگارم

ارحم ضعف بدني و رقة جلدي و دقة

رحم کن ناتوانی بدن مرا و نازکی پوست مرا و باریکی

عظمي يا من بدء خلقي و ذكري و تربيتي و

استخوان مرا ای کسیکه ابتداء کرد آفرینش مرا و یاد آوری مرا و پرورش دادن مرا و

بري و تغذيتي هبني لابتداء كرمك و

نیکی مرا و غذا دادن مرا ببخش مرا برای ابتدای کرم کردنت و

سالف برك بي يا الهي و سيدي و ربي اتراك

پیش گذشته نیکی کردن بمن ای خدای من و آقای من و پروردگار من آیا میبینیم ترا

معذبي بنارك بعد توحيدك و بعد ما

عذاب کننده مرا با آتش خودت پس از اعتقاد بیگانگی تو و پس از آنکه

انطوى عليه قلبي من معرفتك و لهج به

پیچیده شده بر آن دل من از شناسائی تو و گویا گشته بآن

لساني من ذكرك و اعتقده ضميري من

زبان من از یاد آوردن تو و بسته است آنرا ضمیر من از

حبك

حبك و بعد صدق اعترافي و دعائي

دوستی تو و پس از آنکه براستی اعتراف کردم و دعا خواندم

خاضعا لربوبيتك هيهات انت اكرم من

در حالت خضوع مر پروردگاری ترا دور است این معنی تو بزرگوارتری از

ان تضيع من ربيته او تبعد من ادنيته

آنکه ضایع کنی کسیرا که تربیت کرده باشی اورا یا اینکه دور کنی کسیرا که نزدیک کرده باشی اورا

او تشرد من آويته او تسلم الى البلاء من

یا آنکه برانی کسیرا که جای داده تو اورا یا آنکه واگذاری بسوی بلاء کسیرا

كفيته و رحمته و ليت شعري يا سيدي و

که کفایت کرده تو اورا و رحم کرده تو اورا و کاش دانستمی ای آقای من و

الهي و مولاي اتسلط النار على وجوه خرت

خدای من و خواجه من آیا مسلط خواهی کرد آتش را بر روی هائیکه در افتاده است

لعظمتك ساجدة و على السن نطقت بتوحيدك

برای بزرگی تو سجده کننده و بر زبانهائی که ناطق و گویا گشته بیگانگی تو

صادقاً وبشكرك مادحةً وعلى قلوبٍ

در حالتی راست گوئی و بسپاس تو ستایش کننده و بر دلهائی که

اعترفت بالهيتك محققةً وعلى ضمائر

اقرار آورده بخدائی تو از روی یقین و بر ضمیرهائی که

حوت من العلم بك حتّى صارت خاشعةً

احاطه کرده است از دانائی بتو تا آنکه گشته اند فروتنی کننده

وعلى جوارح سعت الى اوطان تعبّدك

و بر عضوهائی شتابیده اند بجانب جایگاه پرستیدن تو

طائعةً واشارت باستغفارك مذعنةً

از روی میل و اشاره کرده اند بطلب آمرزش از تو از روی یقین

ما هكذا الظنّ بك ولا اُخبرنا بفضلك

چنین است گمان بتو و نه خبر داده شده ایم بفضل تو

عنك يا كريم يا ربّ وانت تعلم ضعفي

از تو ای بزرگوار ای پروردگار من و حال آنکه تو میدانی ناتوانی مرا

ج

عن قليلٍ من بلاء الدنيا وعقوباتها وما

از آنکه از بلاء دنیا و عذابهای آن و آنچه

يجري فيها من المكاره على اهلها على

جاری میشود در آن از ناخوشیها بر کسانی که سزاوار آنهایند با آنکه

انّ ذلك بلاءٌ ومكروهٌ قليلٌ مكثه يسيرٌ

بدرستیکه این بلائی است و ناملائمی است که اندک است زیستن او اندک است

بقاؤه قصيرٌ مدّته فكيف احتمالي لبلاء

ماندن آن کم است زمان آن پس چگونه است تحمل من بلای

الآخرة وجليل وقوع المكاره فيها وهو

آخرت و بزرگ واقع شدن ناخوشیها در آن و آن

بلاءٌ تطول مدّته ويدوم مقامه ولا

بلائی است که دراز خواهد کشید زمان او و همیشه خواهد ایستاد او و نه آنکه

يخفّف عن اهله لانّه لا يكون الّا عن غضبك

سبک کرده شود از سزاواران آن بجهت آنکه نخواهد بود بلای آخرت مگر از خشم تو

وانتقامك

وَانْتِقامِكَ وَسَخَطِكَ وَهٰذا ما لا تَقُومُ

وانتقام تو وسخط تو واین چیزی است که نتواند ایستاد

لَهُ السَّمٰواتُ وَالْاَرْضُ يا سَيِّدي فَكَيْفَ

برای آن آسمانها وزمین ای آقای من پس چگونه است

بي وَاَنَا عَبْدُكَ الضَّعيفُ الذَّليلُ الْحَقيرُ الْمِسْكينُ

حال من و حال آنکه من بنده توام ناتوانم خوارم حقیرم بی نوایم

الْمُسْتَكينُ يا اِلٰهي وَرَبّي وَسَيِّدي وَمَوْلايَ

زارم ای خدای من و پروردگار من و آقای من و خواجه من

لِاَيِّ الْاُمُورِ اِلَيْكَ اَشْكُو وَلِما مِنْها اَضِجُّ

برای کدامین کارها بسوی تو شکوه کنم و برای چه از آنها ناله کنم

وَاَبْكي لِاَليمِ الْعَذابِ وَشِدَّتِهِ اَوْ لِطُولِ

و گریه کنم برای دردناک عذاب و سختی آن یا برای درازی

الْبَلاءِ وَمُدَّتِهِ فَلَئِنْ صَيَّرْتَني فِي الْعُقُوباتِ

بلاء و زمان آن پس اگاه گردانی مرا در عقوبتهای کارا

مَعَ اَعْدائِكَ وَجَمَعْتَ بَيْني وَبَيْنَ اَهْلِ

با دشمنانت و جمع کنی میان من و میان سزاواران

بَلائِكَ وَفَرَّقْتَ بَيْني وَبَيْنَ اَحِبّائِكَ وَ

بلایت و جدا سازی میان من و میان دوستانت و

اَوْلِيائِكَ فَهَبْني يا اِلٰهي وَسَيِّدي وَمَوْلايَ

اولیاءت پس بخش مرا ای خدای من و آقای من و خواجه من

وَرَبّي صَبَرْتُ عَلىٰ عَذابِكَ فَكَيْفَ اَصْبِرُ عَلىٰ

و پروردگار من شکیبائی کنم بر عذاب تو پس چگونه شکیبائی نمایم بر

فِراقِكَ وَهَبْني صَبَرْتُ عَلىٰ حَرِّ نارِكَ فَكَيْفَ

دوریت و ببخش مرا شکیبائی کنم بر تابش آتش تو پس چگونه

اَصْبِرُ عَنِ النَّظَرِ اِلىٰ كَرامَتِكَ اَمْ كَيْفَ اَسْكُنُ

شکیبائی ورزم از نگریستن بسوی بزرگواریت یا چگونه درنگ کنم

فِي النّارِ وَرَجائي عَفْوُكَ فَبِعِزَّتِكَ يا سَيِّدي

در آتش و امید دارم بخشش است پس قسم بعزت تو ای آقای من

ومولای

وَمَوْلايَ اُقْسِمُ صادِقاً لَئِنْ تَرَكْتَنِي ناطِقاً

و خدای من سوگند خورم براستی هر آینه اگر واگذاری مرا تکلم کننده

لَاَضِجَّنَّ اِلَيْكَ بَيْنَ اَهْلِها ضَجِيجَ الْاۤمِلِينَ

هر آینه بخروشم بسوی تو در میان اهل آن چون خروش آرزومندان

وَلَاَصْرُخَنَّ اِلَيْكَ صُراخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ وَ

و هر آینه فریاد دارم بسوی تو چون فریاد کسی که طلب فریادرسی نماید و

لَاَبْكِيَنَّ عَلَيْكَ بُكاءَ الْفاقِدِينَ وَلَاُنادِيَنَّكَ

هر آینه گریه میکنم بر تو چون گریه نداران و هر آینه میخوانم ترا

اَيْنَ كُنْتَ يا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يا غايَةَ آمالِ

که کجائی تو ای دوست گروندگان ای نهایت آرزوی

الْعارِفِينَ يا غِياثَ الْمُسْتَغِيثِينَ يا حَبِيبَ

شناسندگان ای فریادرس فریادخواهان ای محبوب

قُلُوبِ الصّادِقِينَ وَيا اِلٰهَ الْعالَمِينَ اَفَتَراكَ

دلهای راستگویان و ای خدای اهل عالم آیا دیده خواهی شد

سبحا

سُبْحانَكَ يا اِلٰهِي وَبِحَمْدِكَ تَسْمَعُ فِيها صَوْتَ

منزهی تو ای خدای من و ستایش میکنم ترا میشنوی در آن آتش آواز

عَبْدٍ مُسْلِمٍ سُجِنَ فِيها بِمُخالَفَتِهِ وَذاقَ طَعْمَ

بنده مسلم بزندان افتاده در آن بواسطه نافرمانی اش و چشیده مزه

عَذابِها بِمَعْصِيَتِهِ وَحُبِسَ بَيْنَ اَطْباقِها

عذابش را بجهت نافرمانیش و محبوس گشته میان طبقاتش

بِجُرْمِهِ وَجَرِيرَتِهِ وَهُوَ يَضِجُّ اِلَيْكَ ضَجِيجَ

بگناهش و جنایتش و او میخروشد بسوی تو چون خروشیدن

مُؤَمِّلٍ لِرَحْمَتِكَ وَيُنادِيكَ بِلِسانِ اَهْلِ

آرزومند مر رحمت تو و میخواند ترا بزبان اهل

تَوْحِيدِكَ وَيَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِرُبُوبِيَّتِكَ

توحید تو و چنگ میزند بسوی تو بپروردگاری تو

يا مَوْلايَ فَكَيْفَ يَبْقىٰ فِي الْعَذابِ وَهُوَ

ای خداوند من پس چگونه باقی میماند در عذاب و حال آنکه او

يرجو

يَرْجُو مَا سَلَفَ مِنْ حِلْمِكَ وَرَأْفَتِكَ وَ

امید دارد آنچه را گذشته است از بردباری تو و مهربانی تو و

رَحْمَتِكَ أَمْ كَيْفَ تُؤْلِمُهُ النَّارُ وَهُوَ يَأْمُلُ

رحمت تو آیا چگونه بدرد میآورد او را آتش و حال آنکه او امید دارد

فَضْلَكَ وَرَحْمَتَكَ أَمْ كَيْفَ يُحْرِقُهُ لَهِيبُهَا

فضل ترا و رحمت ترا آیا چگونه میسوزاند او را شعلهٔ آن آتش

وَأَنْتَ تَسْمَعُ صَوْتَهُ وَتَرَى مَكَانَهُ أَمْ

و حال آنکه میدانی تو و میشنوی آواز او را و میبینی جایگاه او را آیا

كَيْفَ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ زَفِيرُهَا وَأَنْتَ تَعْلَمُ

چگونه فرا میگیرد بر او زبانه آتش و حال آنکه میدانی تو

ضَعْفَهُ أَمْ كَيْفَ يَتَغَلْغَلُ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا وَ

ناتوانی او را آیا چگونه درهم میآید در میان طبقات آتش و

أَنْتَ تَعْلَمُ صِدْقَهُ أَمْ كَيْفَ تَزْجُرُهُ زَبَانِيَتُهَا

حال آنکه میدانی تو راستی او را آیا چگونه زجر مینماید زبانیه آن آتش

وَهُوَ يُنَادِيكَ يَا رَبَّهُ أَمْ كَيْفَ يَرْجُو فَضْلَكَ

و حال آنکه میخواند ترا ای پروردگار آیا چگونه امید دارد فضل ترا

فِي عِتْقِهِ مِنْهَا فَتَتْرُكُهُ فِيهَا هَيْهَاتَ مَا ذٰلِكَ

در آزاد کردن او از آتش پس واگذاری او را در آن آتش دور است این نیست این

الظَّنُّ بِكَ وَلَا الْمَعْرُوفُ مِنْ فَضْلِكَ وَلَا

گمان بتو و نیست معروف از فضل تو و نه

مُشْبِهٌ لِمَا عَامَلْتَ بِهِ الْمُوَحِّدِينَ مِنْ

شباهت دارد آنچه را کرده اند با هم او را پرستندگان یگانگی از

بِرِّكَ وَإِحْسَانِكَ فَبِالْيَقِينِ أَقْطَعُ لَوْلَا

نیکوئی تو احسان تو پس بطور یقین معتقدم آنکه هرگاه

مَا حَكَمْتَ بِهِ مِنْ تَعْذِيبِ جَاحِدِيكَ وَ

نه آن بود حکم فرمودی بدان از عذاب کردن تو انکار کنندگان خود را و

قَضَيْتَ بِهِ مِنْ إِخْلَادِ مُعَانِدِيكَ

حکم کرده بان از مخلد داشتن دشمنانت

لجعلت النار كلها بردا وسلاما وما

هر آینه میگردانیدی تو آتش را همه سرد و سلامت و نبود

كانت لاحد فيها مقرا ولا مقاما لكنك

هیچکس را در آن آتش قرارگاه و نه ایستاده لکن تو

تقدست اسماؤك اقسمت ان تملأها

پاکیزه است نامهایت سوگند یاد کرده‌ای تو اینکه پر گردانی تو او را

من الكافرين من الجنة والناس اجمعين

از کافران از جن و انس تمامی

وان تخلد فيها المعاندين وانت جل

و اینکه مخلد گردانی تو در آن دشمنان را و حال اینکه تو بزرگ است

ثناؤك قلت مبتدئا وتطولت بالانعام

ثنای تو گفته تو در ابتداء و بخشش کرده‌ای تو به نعمتها

متكرما افمن كان مؤمنا كمن كان

در حالتی که اکرام کننده‌ای آیا پس کسی که مؤمن است چون کسی است که باشد

فاسقا

فاسقا لا يستوون الهي وسيدي فاسئلك

فسق دارنده یکسان نخواهد بود خدای من و ای سید من پس در خواست میکنم تو را

بالقدرة التي قدرتها وبالقضية التي

به قدرتی که تقدیر کرده تو او را و حکم که

حتمتها وحكمتها وغلبت من عليه اجريتها

حتم کرده تو او را و محکم کرده تو آن را و غلبه کرده کسی را که جاری کرده تو او را

ان تهب لي في هذه الليلة وفي هذه

اینکه ببخشی تو مرا در این شب و در این

الساعة كل جرم اجرمته وكل ذنب اذنبته

ساعت هر گناهی که کرده‌ام او را و هر معصیتی که کرده‌ام او را

وكل قبيح اسررته وكل جهل عملته كتمته

و هر زشتی که در پنهانی بجا آوردم او را و هر نادانی که کرده‌ام او را پنهان کرده‌ام

او اعلنته اخفيته او اظهرته وكل سيئة

یا آشکار کرده‌ام او را مخفی داشتم یا اظهار کرده باشم او را و هر گناهی

امرت

أمرت بإثباتها الكرام الكاتبين الذين

فرموده باشی بر ثبت کردن گرامی نویسندگان را آنانکه

وكّلتهم بحفظ ما يكون منّي وجعلتهم شهودا

موکل کرده ایشان را بنگاه داشتن آنچه باشد از من و گردانیده ای ایشان را گواهان

عليّ مع جوارحي وكنت أنت الرقيب عليّ من

بر من با اعضای من و هستی تو نگاهبان بر من از

ورائهم والشاهد لما خفي عنهم وبرحمتك

ورای ایشان و گواه مر چیزی را که پنهان است از ایشان و برحمت خود

أخفيته وبفضلك سترته وأن توفّر حظّي

پنهان کرده تو او را و بفضل خود پوشیده تو او را و اینکه فراوان کنی بهره مرا

من كلّ خير تنزله أو إحسان تفضله أو برّ

از هر خیری که فرو فرستاده او را یا احسانی که افزونی دهی او را یا نیکوئی

تنشره أو رزق تبسطه أو ذنب تغفره أو

که پراکنده او را یا روزی که گسترده تو او را یا گناهی که آمرزیده تو او را یا

خطأ تستره يا ربّ يا ربّ يا ربّ يا إلهي

خطائی که پوشیده تو او را ای پروردگار من ای پروردگار من ای پروردگار من ای خدای من

وسيّدي ومولاي ومالك رقّي يا من

و آقای من و خواجه من و مالک گردن من ای کسیکه

بيده ناصيتي يا عليما بضرّي ومسكنتي يا

در دست اوست موی پیشانی من ای دانای بسختی من و بینوائی من ای

خبيرا بفقري وفاقتي يا ربّ يا ربّ يا ربّ

آگاه بفقر من و بیچارگی من ای پروردگار من ای پروردگار من ای پروردگار من

أسئلك بحقّك وقدسك وأعظم صفاتك

درخواست میکنم ترا بحق تو و پاکیزگی تو و بزرگترین صفتهای تو

وأسمائك أن تجعل أوقاتي في الليل والنهار

و نامهای تو اینکه بگردانی وقتهای مرا در شب و روز

بذكرك معمورة وبخدمتك موصولة وأعمالي

بیاد آوردن تو آبادان و بفرمان برداریت پیوسته و کارهای من

عِندَكَ مَقبُولَةً حَتّى تَكُونَ اَعمالى وَ

نزد تو قبول شده و پذیرفته تا بعد باشد کردار من و

اَورادى كُلُّها وِرداً واحِداً وَحالى فى

وردهای من همه آن‌ها ورد تنها و حالم در

خِدمَتِكَ سَرمَداً يا سَيِّدى يا مَن عَلَيهِ

خدمت تو فرمان برداری پیوسته ای آقای من ای کسی که بر اوست

مُعَوَّلى يا مَن اِلَيهِ شَكَوتُ اَحوالى يا رَبِّ

اعتماد من ای کسیکه بسوی اوست شکوه حالات من ای پروردگار من

يا رَبِّ يا رَبِّ قَوِّ عَلى خِدمَتِكَ جَوارِحى

ای پروردگار من ای پروردگار من توانا کن در خدمتت اعضایم را

وَاشدُد عَلَى العَزيمَةِ جَوانِحى وَهَب لِىَ

و سخت گردان بر عزیمت اطرافم را و ببخش مرا

الجِدَّ فى خَشيَتِكَ وَالدَّوامَ فِى الاِتِّصالِ

کوشیدن در ترسیدن از تو و همیشه در پیوستن

بخدمتك

بِخِدمَتِكَ حَتّى اَسرَحَ اِلَيكَ فى مَيادينِ

بخدمت تا آنکه روم بسوی تو در میدانهای

السّابِقينَ وَاُسرِعَ اِلَيكَ فِى البادِرينَ

پیشینیان و بشتابم بسوی تو در پیشی گیرندگان

وَاَشتاقَ اِلى قُربِكَ فِى المُشتاقينَ وَ

و مشتاق گردم بسوی تو در میان مشتاقان و

اَدنُوَ مِنكَ دُنُوَّ المُخلِصينَ وَاَخافَكَ

نزدیک گردم از تو نزدیک شدن خالصان و بترسم از تو

مَخافَةَ المُوقِنينَ وَاَجتَمِعَ فى جِوارِكَ

ترسیدن یقین کنندگان و گرد آیم در جوار تو

مَعَ المُؤمِنينَ اَللّهُمَّ مَن اَرادَنى بِسُوءٍ

با گروندگان خدایا هر که اراده کند مرا ببدی

فَاَرِدهُ وَمَن كادَنى فَكِدهُ وَاجعَلنى

پس اراده کن او را و هر که کید کند مرا پس کید کن او را و قرار بده مرا

مِن

مِنْ اَحْسَنِ عِبَادِكَ نَصِيبًا عِنْدَكَ وَاَقْرَبِهِمْ مَنْزِلَةً

از نیکو بندگان خودت بهره نزد خودت و نزدیکترین ایشان از جهت مرتبه

مِنْكَ وَاَخَصِّهِمْ زُلْفَةً لَدَيْكَ فَاِنَّهُ لَا يُنَالُ ذٰلِكَ

از تو و مخصوص ترین ایشان از جهت نزدیکی نزد خودت پس او نمیرسد این را

اِلَّا بِفَضْلِكَ وَجُدْ لِي بِجُودِكَ وَاعْطِفْ عَلَيَّ

مگر بفضل تو و ببخش مرا بجود خودت و مهربانی کن بر من

بِمَجْدِكَ وَاحْفَظْنِي بِرَحْمَتِكَ وَاجْعَلْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ

ببزرگواریت و نگاهدار مرا برحمت خودت و بگردان زبان مرا بذکر خودت

لَهِجًا وَقَلْبِي بِحُبِّكَ مُتَيَّمًا وَمُنَّ عَلَيَّ بِحُسْنِ اِجَابَتِكَ

گویا و دل مرا بدوستی خود بیتاب و منت گذار بر من به نیکو اجابت خود

وَاَقِلْنِي عَثْرَتِي وَاغْفِرْ لِي زَلَّتِي فَاِنَّكَ قَضَيْتَ عَلٰى

و در گذار مرا لغزش مرا و بیامرز مرا گناهم را پس بدرستیکه تو حکم کرده بر

عِبَادِكَ بِعِبَادَتِكَ وَاَمَرْتَهُمْ بِدُعَائِكَ وَضَمِنْتَ لَهُمُ

بندگانت بپرستیدنت و امر کرده ایشان را بخواندن خود و ضامن شده ایشان را

الْاِجَابَةَ فَاِلَيْكَ يَا رَبِّ نَصَبْتُ وَجْهِي وَاِلَيْكَ

اجابت کردن پس بسوی تو ای پروردگار من باز داشته ام رویم را و بسوی تو

يَا رَبِّ مَدَدْتُ يَدِي فَبِعِزَّتِكَ اسْتَجِبْ لِي

ای پروردگار من کشیده ام دست خودم را پس بعزت خودت اجابت کن برای من

دُعَائِي وَبَلِّغْنِي مُنَايَ وَلَا تَقْطَعْ مِنْ فَضْلِكَ

دعای مرا و برسان مرا بآرزویم و مبر از فضل خود

رَجَائِي وَاكْفِنِي شَرَّ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ مِنْ اَعْدَائِي

امید مرا و کفایت کن مرا از شر جن و انس از دشمنان من

يَا سَرِيعَ الرِّضَا اغْفِرْ لِمَنْ لَا يَمْلِكُ اِلَّا الدُّعَاءَ

ای زود خوشنود کننده بیامرز از برای کسیکه مالک نیست مگر دعا را

فَاِنَّكَ فَعَّالٌ لِمَا تَشَاءُ يَا مَنِ اسْمُهُ دَوَاءٌ

پس بدرستیکه تو کننده مر آنچه خواهی ای کسیکه نام او دواء است

وَذِكْرُهُ شِفَاءٌ وَطَاعَتُهُ غِنًى اِرْحَمْ مَنْ رَاْسُ

و ذکر او شفاء است و فرمان برداریش بی نیازیست رحم کن کسیرا که سرمایه

مالِهِ الرَّجآءُ وَسِلاحُهُ الْبُكآءُ یا سابِغَ النِّعَمِ

او امید دار نیست و سلاحش گریه است ای کامل کننده نعمت

یا دافِعَ النِّقَمِ یا نُورَ الْمُسْتَوْحِشینَ فِی الظُّلَمِ

ای دفع کننده بدی ای نور وحشت دارندگان در تاریکی

یا عالِماً لا یُعَلَّمُ صَلِّ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

ای دانائیکه آموخته نشده بمن رحمت فرست بر محمد و آل محمد

وَافْعَلْ بی ما اَنْتَ اَهْلُهُ وَصَلَّی اللهُ عَلی رَسُولِهِ

و بکن بمن آنچه تو سزاوار اوئی و رحمت خدا بر فرستاده او

وَالْاَئِمَّةِ الْمَیامینَ مِنْ آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلیماً

[illegible] سنه ۱۳۰۷ [illegible]

[illegible]

دعاء صباح حضرت امیر المؤمنین علی بن ابیطالب علیه السلام

بسم الله الرحمن الرحیم

یاری میجوئیم بنام خداوند بخشاینده مهربان

ای اسم تو حادث و تو از ذات قدیم	مذکور در ابتدای قرآن کریم
خود را بنشان تو بنامم نشان	ای آنکه توئی اله و رحمن و رحیم

یا من دلع لسان الصباح بنطق تبلّجه

ای آن کسیکه بیرون آورد زبان صبح را بگفتار روشنیهای آن

ای در قفس کان چو ذره بهرت خورشید	مهر تو ضیا بخش دل اهل امید
تا دلبک نشینان شب حرمان را	لطف تو زبان صبح در داده نوید

و سرّح قطع اللیل المظلم بغیاهب تلجلجه

و فرستاد پارهای شب تاریک بتاریکیهای حرکت زوال آن

ای آنکه شب تیره فرستی بعدم	و از صبح کنی روی جهان را خرم
ای که صفات تو جمالست و جلال	و از فیض تو هست نور و ظلمت باهم

و اتقن صنع الفلک الدوّار فی مقادیر تبرّجه

و آراسته کرد آفرینش گردون گردان را در اندازهای آراستگی آن

ای آنکه ز بهر خاطر اهل نظر	افراخته این گنبد اعلی منظر
ای صنع تو داده چرخ را زینت و فر	آراسته چون افسر شاهان بگهر

و شعشع ضیاء الشمس بنور تأجّجه

و بپراکند و افروزاند روشنی آفتاب را بروشن افروختن و زبانه کشیدن آن

ای چهره مهر شعشعانی از تو	ای نور چراغ آسمانی از تو
افروخته زبانه شمع سپهر	ای نور وجود کن فکانی از تو

یا من دلّ علی ذاته بذاته

ای کسیکه راه نمود بعقل خویش بذات خویش

ای آنکه وجودش راهبر بنده شده	ذاتش بوجودش راه نماینده شده
خورشید دلیل ذات خود هست الله	ای از تو شعاع مهر تابنده شده

و تنزّه عن مجانسة مخلوقاته

و دور و پاک است از هم جنسی آفریدگانش

ای آنکه مهر جانفزای تو بود	خورشید چو ذره در هوای تو بود
تو واجب و خلق تست ممکن پس کی	هم جنس تو آفریدهای تو بود

وَجَلَّ عَنْ مُلَائَمَةِ كَيْفِيَّاتِهِ

و بزرگوار است از ملائم آمدن چگونگیهایش

ای جلیل و علی و عظیم
بیچون و چگونه توئی رب کریم
ما حادث و ذات تو ازلی و قدیم
هرگز نتوان بکنه ذات تو رسیم

یَا مَنْ قَرُبَ مِنْ خَوَاطِرِ الظُّنُونِ

ای کسیکه نزدیک است از گذرکننده های گمانها

وَبَعُدَ عَنْ مُلَاحَظَةِ الْعُيُونِ

و دور است از نگران شدن چشمها

ای دل بغم عشق تو دلبند شده
چون دیدن ز روی تو خدا کی
چون گوی بچوگان تو پیوند شده
هرکس بگمانی ز تو خورسند شده

وَعَلِمَ بِمَا كَانَ قَبْلَ اَنْ يَكُونَ

و دانا است بر آنچه میباشد پیشتر از آنکه شود

ای علم تو از ازل هویدا بوده
بر وجه اتم محیط اشیا بوده
در علم تو کان هست مقدس ز زمان
هم زانکه هست بوده و نا بوده

یَا مَنْ اَرْقَدَنِي فِي مِهَادِ اَمْنِهِ وَاَمَانِهِ

ای آن کسیکه خوابانید مرا در بستر امنش و امانش

وایقظ

ای لطف تو ام بفضل انشا کرده
در دعالم جسم و جان هویدا کرده
در خواب من این نشاء جسمانی را
در بستر امن و عافیت جا کرده

وَاَيْقَظَنِي اِلَى مَا مَنَحَنِي بِهِ مِنْ مِنَنِهِ وَاِحْسَانِهِ

و بیدار کرد مرا بسوی آنچه بخشایشم نمود از عطاهایش و نیکی هایش

ای آنکه ز خواب غفلت آگاهم کرد
توری ز کمال خویش همراهم کرد
کز جان دهمش بشکر این لطف کشند
کاحسان و عطا بوفق دلخواهم کرد

وَكَفَّ اَكُفَّ السُّوءِ عَنِّي بِيَدِهِ وَسُلْطَانِهِ

و باز داشت دستهای بدی را از من بدست توانائیش و دارائیش

ای آنکه مرا سلطنتش داده پناه
در حال من از چشم عطا کرده نگاه
چون راهنما در شب ظلمانی جهل
خورشید جمال او بود در همه گاه

صَلِّ اللّٰهُمَّ عَلَى الدَّلِيلِ اِلَيْكَ فِي اللَّيْلِ الْاَلْيَلِ

رحمت فرست بار خدایا بر کسیکه راه نماینده است بسوی تو در شب تار

از رحمت خود افاضه کن خیر و کمال
بر روح نبی خجسته و فرخنده خصال
چون راهنما در شب ظلمانی جهل
خورشید جمال تو بود در همه حال

وَالْمَاسِكِ مِنْ اَسْبَابِكَ بِحَبْلِ الشَّرَفِ الْاَطْوَلِ

و آن کسیکه چنگ زن است از سببهایت بر ریسمان بلندی

آن گرامی دُر سپهری کِلّ اُمَم — او بجنّة ازواج عطا جمله کَرَم
خود هم که جهان بمهرش آمد ز عدم — زان مسود اعضا منش محکم

وَالنّاصِعِ الحَسَبِ فی ذِرْوَةِ الکاهِلِ الأعْبَلِ

وآن کسیکه خالص باشد شرافت حسبش در بلندی میان دوش نه

چون پاکی ذات واصل سرمایهٔ او است — زین ذروهٔ صلب اصفیا پایهٔ او است
او قامت طوبی سنگر ز نعت قد — سکان بهشت جمله در سایهٔ او است

وَالثّابِتِ القَدَمِ عَلیٰ زَحالیفِها فِی الزَّمَنِ الأوَّلِ

وآن کسیکه ثابت است پای شریف بر لغزشگاه‌هایش در روزگار نخست

آن بوده عصمت از ازل کرده نماط — وانکه ز همان نماط افکنده بساط
لغزیده نبی کسان از این کهنه رباط — این بود که داشت استقامت بصراط

وَعَلیٰ آلِهِ الأخْیارِ المُصْطَفَینَ الأبْرارِ

و بر آل او — که خوبان — و برگزیدگان — و نیکوکارانند

صلوات اله باد بر آل رسول — آن راهبران راه اصحاب وصول
از ما باد بمصطفی پاک عقول — هر صبح هزاران صلوات مقبول

وَافْتَحِ اللّهُمَّ لَنا مَصاریعَ الصَّباحِ

و بگشا بار خدایا — برای ما درهای — صبح را

بِمَفاتیحِ الرَّحْمَةِ وَالفَلاحِ وَ

بکلیدهای — رحمت — و رستگاری و

ای آنکه بود نور تو جان را مصباح — فیض تو همیشه قفل دل را مفتاح
بگشای بروی ما در فیض صباح — یا رب بکلید رحمت و فوز و فلاح

ألْبِسْنِی اللّهُمَّ مِنْ أفْضَلِ خِلَعِ الهِدایَةِ وَالصَّلاحِ

بپوشان مرا بار خدایا — از بهترین خلعتهای هدایت و صلاح

ای خالق جان و بدیع ارواح — بگشای برحم خویشتن درهای صباح
آنگاه ز رحمت بپوشان ما را — افزون ز خلعت هدایای فلاح

وَاغْرِسِ اللّهُمَّ لِعَظَمَتِکَ فی شِرْبِ

و بنشان بار خدایا — از برای بزرگواریت — در آب‌خور

جَنانی یَنابیعَ الخُشُوعِ وَأجْرِ اللّهُمَّ

دلم — چشمه‌های زاری — و روان کن بار خدایا

لِهَیْبَتِکَ مِنْ آماقی زَفَراتِ الدُّمُوعِ

از برای هیبتت — از گوشه‌های چشمم — نهرهای آب اشک

یا رب بنشان در دلم از بیم جلال — از بخشوع چشمها ما الآمال

انگاه دخوف هیبت در همه حال | چون نهر روان چشم مرا کن سیال

وَادِّبِ اللّٰهُمَّ نَزَقَ الْخُرُقِ مِنّي بِاَزِمَّةِ الْقُنُوعِ

و ادب کن بارخدایا سبکی و بدخوئی که از من است بمهارهای خرسندی

ای واحد قهار و عزیز غفار | از خوی بد خود آمدم در زنهار
این اشتر نفس بدخوی مرا | از حبل قناعتش در آور بمهار

اِلٰهي اِنْ لَمْ تَبْتَدِئْنِي الرَّحْمَةُ مِنْكَ بِحُسْنِ التَّوْفِيقِ

ایخدای من اگر پیشی نکرد مرا بخشایش از تو بخوبی توفیق

فَمَنِ السّالِكُ بي اِلَيْكَ في واضِحِ الطَّريقِ

پس که خواهد بود راه‌سپر مرا بسوی تو در راه روشن

ای ساخته ز ابتدا برحمت ارم | توفیق توگشته همت بال و پرم
گر رحمت تو نکرد ز اول خبرم | آن کیست که باشد سوی تو راهبرم

وَاِنْ اَسْلَمَتْني اَناتُكَ لِقائِدِ الْاَمَلِ وَالْمُنى

و اگر واگذارد مرا حلم تو از برای کشنده امید و آرزو

فمن

فَمَنِ الْمُقيلُ عَثَراتي مِنْ كَبَواتِ الْهَوى

پس کیست عفو کننده لغزشهای مرا از روی افتادن بهوس خواهش

گر حلم تو واگذاردم در هوسم | جز عفو تو نیست فریاد رسم
از دست هوسها چو نفسم بر روی | غیر از تو امید نیست از هیچ کسم

وَاِنْ خَذَلَني نَصْرُكَ عِنْدَ مُحارَبَةِ

و اگر فرو گذارد مرا یاریت در نزد جنگ کردن با نفس و شیطان

النَّفْسِ وَالشَّيْطانِ فَقَدْ وَكَلَني

نفس و شیطان پس تحقیق که واگذار کرده مرا

خِذْلانُكَ اِلى حَيْثُ النَّصَبِ وَالْحِرْمانِ

فرو گذاشتن بسوی بی بهرگی و بانصیبی

گر یاری تو نباشدم ای رحمن | در معرکه جهاد و نفس و شیطان
خذلان تو واگذاردم در عصیان | ناچار افتم بسوی رنج و حرمان

اِلٰهي اَتَراني ما اَتَيْتُكَ اِلّا مِنْ حَيْثُ الْآمالِ

ای خدای من آیا می‌بینی مرا که آمدم تو را مگر از جهت امیدها

اَمْ عَلِقْتُ بِاَطْرافِ حِبالِكَ اِلّا حينَ

یا پیوستم بطرفهای ریسمانت مگر هنگامیکه

وَبَاعَدَتْنِي ذُنُوبِي عَنْ دَارِ الْوِصَالِ

دور کرد مرا کناهانم از بوستان تو

ای با بسی کرمن ز دوم ملک کامی	سوی تو مگر با بدروی کامی
با انکه زدم دست در اسباب وصالی	الا انسکام هجر وبی را ...

فَبِئْسَ الْمَطِيَّةُ الَّتِي امْتَطَتْ نَفْسِي مِنْ

پس بد مرکبی است آنچه سوار شده است نفس من از

هَوٰيهَا فَوَاهًا لِمَا سَوَّلَتْ لَهَا ظُنُونُهَا وَ

هوسهایش پس زیان باد از برای آنچه زینت داده است که نهایش و

مُنٰاهَا وَتَبًّا لِجُرْأَتِهَا عَلٰى سَيِّدِهَا وَمَوْلٰيهَا

و آرزوهایش و زیان باد برای دلیری بنفسش بخواجه و آقایش و مولایش

بد داء است نفس ما را از هوی	واحسرتا از این نفس من واعجبا
از دست زبان نفس خود واسفا	زانرو که دلیر گشته در امر خدا

اِلٰهِي قَرَعْتُ بَابَ رَحْمَتِكَ بِيَدِ رَجَائِي

ای خداوند من کوبیدم دروازه بخشش ترا بدست امیدم

وَهَرَبْتُ اِلَيْكَ لَاجِئًا مِنْ فَرْطِ اَهْوَائِي

و گریختم بسوی تو در حالتیکه پناه آورنده ام از بسیاری هوسهایم

وَعَلَّقْتُ بِاَطْرَافِ حِبَالِكَ اَنَامِلَ وَلَائِي

و آویختم باطرافی ریسمانهایت انگشتان دوستیم را

ای آنکه رحیمی و کریمی و حمید	بردر که رحمت زدم دست امید
سوی تو گریزان شدم از نفس و هوا	دستی من و دامن نوای رب مجید

فَاصْفَحِ اللّٰهُمَّ عَمَّا اَجْرَمْتُهُ مِنْ زَلَلِي

پس درگذر خدایا از آنچه جرم کرده ام از لغزشم

وَخَطَائِي وَاَقِلْنِي اللّٰهُمَّ مِنْ صَرْعَةِ

و خطایم و عفو کن بار خدایا از افتادن

رِدَائِي فَاِنَّكَ سَيِّدِي وَمَوْلَائِي وَمُعْتَمَدِي

هلاکت شدنم پس بدرستیکه تو آقای من و تکیه گاه و خواجه منی

وَرَجَائِي وَغَايَةُ مُنَايَ فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ

و امید گاهی و نهایت آرزوی منی در بازگشتنم و جایگاهم

مولای کریمی و حمیدی و مجید	آقای منی و تکیه گاهی و امید
ای غایت آرزوی من در دو سرای	دارم ز تو امید بهشت جاوید

اِلٰهِي كَيْفَ تَطْرُدُ مِسْكِينًا

ای خدای من چگونه دور میکنی مسکینی را

أَلْجَأُ إِلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ هَارِبًا

که پناه آورده بسویت از گناهان در حالیکه گریزنده است

یا رب بچه سان دور کنی غمگینی	کاید به پناه لطفت از مسکینی
وا ز بیم گناهان بگریزد سویت	جز خدمت تو نباشدش

أَمْ كَيْفَ تُخَيِّبُ مُسْتَرْشِدًا قَصَدَ إِلَى جَنَابِكَ سَاعِيًا

یا چگونه بی بهره سازی طلب کننده راه حق را که آهنگ جناب تو کرده شتابان

با آنکه تو بی بهره چسان خواهی ساخت	آنرا که ترا بوصف ارشاد شناخت
آهنگ جناب تو نمود از سر سعی	تا آنکه بدرگاه تو خود را انداخت

أَمْ كَيْفَ تَطْرُدُ ظَمْآنًا وَرَدَ إِلَى حِيَاضِكَ شَارِبًا

یا چگونه دور کنی تشنه را که آمده باشد بجانب حوضهایت در حالتی که آب نوشد

حاشا که کنی دورم از فیض و کمال	با آنکه تراست حوضها مالامال
بحر کرمت تراست بی نقص و زوال	در تشنگی دور کار و در خشکی سال

كَلَّا وَحِيَاضُكَ مُتْرَعَةٌ فِي ضَنْكِ الْمُحُولِ

نه چنان است و حال آنکه حوضهای تو پر است در وقت تنگی خشکسالها

حاشا که کنی دورم از آن فیض و کمال	با آنکه تراست حوضها مالامال
بحر کرمت تراست نی نقص و زوال	در تنگی دور کار و در خشکی سال

وَبَابُكَ مَفْتُوحٌ لِلطَّلَبِ وَالْوُغُولِ وَ

و در تو گشاده است از برای جویا شدن و در آمدن و

أَنْتَ غَايَةُ السُّؤْلِ وَنِهَايَةُ الْمَأْمُولِ

تویی منتهای مطلب و نهایت امید داشته شده

تا هر که شود داخل درگاه وصال	از لطف باو فیض رسانی بکمال
در دولت لطف تو بود دایم باز	از بهر دل خسته ارباب نیاز
تو غایت مطلبی و امید دراز	کار من سرگشته غمگین تو بساز

إِلٰهِي هٰذِهِ أَزِمَّةُ نَفْسِي عَقَلْتُهَا

ای خدای من این مهارهای نفس من است که بسته ام آنرا

بِعِقَالِ مَشِيَّتِكَ وَهٰذِهِ أَعْبَاءُ

به بندهای خواست تو و این است بارهای

ذُنُوبِي دَرَأْتُهَا بِرَحْمَتِكَ

سنگین من است که دفع کردی برحمت تو

اینست مهار نفس من ای جبار	بر خواهش تو بسته امش بر همه کار
این بار گناهان که بدوشم دارم	انداخته ام برحمتت ای غفار

وَهٰذِهِ أَهْوَائِيَ الْمُضِلَّةُ

و این هوسهای گمراه کننده من است

وَكِلْهَا اِلَى جَنَابِ لُطْفِكَ

واگذار آنها را بسوی آستانه لطفت

اینست هوسهای من ای ربِّ کریم	گراه مکن مقصدِ این نفسِ لئیم
بگذاشتمش سوی جنابِ لطفت	ای آنکه غفوری و ودودی و رحیم

فَاجْعَلِ اللّٰهُمَّ صَبَاحِي هٰذَا نَازِلًا عَلَيَّ

پس بگردان خدایا صبح مرا این صباح را فرود آینده بر من

بِضِيَاءِ الْهُدَى وَالسَّلَامَةِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا

بروشنی هدایت و سلامت در دین و دنیا

یارب ز کرم صبح مرا نازل دار	بر روشنی هدایت دار قرار
بگشای سلامتی مرا هم در دین	هم در دنیا ز لطفت ای غفار

وَمَسَائِي جُنَّةً مِنْ كَيْدِ الْعِدَى

و شام مرا سپری از بهر دفع مکر دشمنان

وَوِقَايَةً مِنْ مُرْدِيَاتِ الْهَوَى

و نگاهدارنده از مهلکات هوی: هوس

آنکه ز کرم شام مرا کن سپری	بر من نرسد ز کید دشمن اثری

در مهلکهٔ هوای نفسم مگذار	مگذار مرا بنفس خود با دگری

اِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى مَا تَشَاءُ تُؤْتِي الْمُلْكَ

بتحقیق که تو توانائی بر آنچه میخواهی میدهی پادشاهی را

مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ

به کسیکه میخواهی و میگیری پادشاهی را از کسیکه میخواهی

ای آنکه بر کل ممالک شاهی	قدرت داری بر آنچه از خواهی
شاهنشاهی ببخشی و بستانی	بر هر چیزی تو قادری اللهی

وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ

و ارجمند میکنی کسی را که میخواهی و خوار میکنی کسیکه میخواهی

ای حشمت ملک و ملکداری از تو	فیض دو جهان بخلق ساری از تو
در اهل وفا عزت و یاری از تو	بر اهل جفا ذلت و خواری از تو

بِيَدِكَ الْخَيْرُ اِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

بدست تو است خیر بدرستیکه تو بر همه چیز توانائی

الحکم تو هستی بهمه شاهان شاه	در دست تو هست خیرها یا الله
بر هر چیزی تویی توانا ای دوست	از چشم کرم نما با این بنده نگاه

تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ

در آوری شب را در روز و در آوری روز را

فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ

در شب وبیرون آوری زنده را از مرده وبیرون آوری

الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

مرده را از زنده وروزی دهی هرکه را خواهی بدون حساب

گاهی شب را در او دری اندر روز	که در شب از کنی روز افروز
که زنده ز مرده آری که بر عکس	ای بوده بر روزی تو عالم فیروز

لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ سُبْحَانَكَ اللّٰهُمَّ وَ

نیست خدائی مگر تو منزه میباشی بار خدایا و

بِحَمْدِكَ مَنْ ذَا يَعْلَمُ قُدْرَتَكَ فَلَا يَخَافُكَ

بحمد مشغولم کیست که بداند توانائیت را پس نترسد از تو

وَمَنْ ذَا يَعْلَمُ مَا اَنْتَ فَلَا يَهَابُكَ

و کیست که بداند چیستی تو پس خوف نکند از تو

ای آنکه بجز تو نیست معبود کریم	تسبیح و ستایشت کنم از تعظیم
آن کیست که داند صفت قدرت تو	آنگاه نترسد از تو ای رب کریم

اَلَّفْتَ بِقُدْرَتِكَ الْفِرَقَ وَفَلَقْتَ

دوست گردانیدی بقدرتت گروه ها را و شکافتی

بِرَحْمَتِكَ الْفَلَقَ وَاَنَرْتَ بِكَرَمِكَ دَيَاجِيَ الْغَسَقِ

برحمت خود دانه را و روشن گردانیدی بکرمت سیاهی شبهای ظلمانی را

ای بر همه خلق لطف و احسان از تو	ای الفت فرقه پریشان از تو
ای فالق اصباح و شکافنده صبح	ای ظلمت شب بصبح رخشان از تو

وَاَنْهَرْتَ الْمِيَاهَ مِنَ الصُّمِّ الصَّيَاخِيدِ

و روان گردانیدی آبها را از سنگهای سخت و صلب

عَذْبًا وَاُجَاجًا وَاَنْزَلْتَ مِنَ الْمُعْصِرَاتِ

شیرین و تلخ و فرو فرستادی از ابرهای فشارده

مَاءً ثَجَّاجًا وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

آب ریزنده و گردانیدی تو آفتاب و ماه را

لِلْبَرِيَّةِ سِرَاجًا مِنْ غَيْرِ اَنْ تُمَارِسَ

برای آفریدگان چراغ بی آنکه کوشش نمائی

فِيمَا ابْتَدَأْتَ بِهِ لُغُوبًا وَلَا عِلَاجًا

در آنچه آغاز کرده بدان درماندگی و نه علاج

ای کرده ز سنگ سخت جاری نهار	واز ابر کرم فشانده باران بسیار
افروخته بر چرخ چراغ از مه و مهر	بی آنکه مشقتی کشی در کردار

فیا من توحد بالعز والبقاء وقهر

پس ای کسیکه یگانه بود در عزت و پایندگی و مقهور ساخت

عباده بالموت والفناء صل

بندگان خود را بمرگ و نیستی رحمت فرست

علی محمد وآله الاتقیاء و

رحمه صلی الله علیه وآله که پرهیزکارانند و

ای آنکه یگانهٔ تو در عزّ و بقا | وز قهر تو کل خلق در مرگ و فنا
بفرست بفضل خویش صلوات و سلام | بر حضرت پیغمبر و آلش بصفا

اسمع ندائی واستجب دعائی و

بشنو آواز مرا و بر اجابت برسان دعای مرا و

حقق بفضلک املی ورجائی

و راست گردان بفضل نعمت آرزوی مرا و امید مرا

آنکه ذکرم شنو نداهای مرا | بپذیر ز لطف خود دعاهای مرا
امید مرا روا کن از فضل و کرم | در جنت فردوس بده جای مرا

یا خیر من دعی لکشف الضر

ای بهترین کسیکه خوانده شد از برای دفع ضرر

والمأمول لکل عسر ویسر

و آرزو برده شده از برای هر دشواری و آسانی

ای خوبترین کسیکه او خوانده شده | در دفع بلا ز هر کی درمانده شده
ای آنکه بهر سختی و هر آسانی | ز امید عطای او دلم زنده شده

بک انزلت حاجتی فلا تردنی من

بدر تو فرود آورده ام حاجت خود را پس باز گردان مرا از

سنی مواهبک خائبا یا کریم یا کریم

بخششهایت نا امید ای کرم دارنده ای کریم

امید توئی در همه دشواری و بیم | حاجت بتو آورده ام ای رب رحیم
نومید مکن مرا ز بخششهایت | ای آنکه کریمی تو کریمی تو کریم

برحمتک یا ارحم الراحمین وصلی

بحق رحمتت ای رحم کننده ترین رحم کنندگان و رحمت فرست

سیدنا محمد وآله الطاهرین

بر محمد و آل او که پاکانند

خاص | بفرست سوی سید سادات خواص
| بر احمد و آل بصدق اخلاص

قد قوبلت هذه النسخة وطوبقت

بتحقیق مقابله شده است این نسخه و مطابقه کرده شده

علی خط مولینا امیر المؤمنین علیه

با خط مولای ما امیر مؤمنها بر او باد

السلام الذی رقم فی آخره بهذه العبارة

درود آن نوشته که خط او نوشته است در آخرش این عبارت را

کتبه علی بن ابی طالب فی آخر نهار

نوشت او را علی پسر ابی طالب در آخر روز

الخمیس حادی عشر شهر ذی حجة سنة خمس

پنجشنبه یازدهم ماه ذی حجه الحرام سال پنج بیست از هجرت

وعشرین من الهجرة

دعائیکه در سجده باید خوانـ[د]

الهی قلبی محجوب ونفـ[سی]

خدایا قلب من پرده آ[لود]

اغنی

و فرمانبرداری

[لـ]ـسانی مقر

و زبان من اقرار دارد

[فـ]ـکیف حیلتی یا علام الغیوب

پس چگونه است حیله من ای دانای رازها

ویا ستار العیوب ویا غفار الذنوب

و پنهان کننده عیب‌ها و بخشنده گناهان

اغفر لی ذنوبی کلها یا غفار یا غفار

بیامرز گناهان مرا برای من تمامش را ای آمرزنده ای آمرزنده

یا غفار یا شدید العقاب یا غفور

ای آمرزنده ای بسیار سخت عقوبت کننده ای بخشش کننده

یا رحیم یا حلیم یا کریم اقض حاجتی بحق

ای رحم کننده ای حلم کننده ای کرم دارنده بیاور حاجت مرا بحق

١

قران

صلّی الله

رحمت فرست خدا را بر محمد

الطّیبین ا د

که نیکان و پاکان

برحسب خواهش عالیجناب آقا سید علی اکبر تاجر .

ازهمت بلند سعادتمند جناب سلالة السادات العظام

آقای حاجی سید حسن آقا تاجر تبریزی دام اقبالهما تحریر

نموده شد در دار الخلافه طهران صانها الله عن آفات

الدوران بید عبد ذلیل حقیر قربان ابناء العلماء

زین العابدین الخلاقی یوم الخمیس الرابع عشر من صفر المظفر

سنه هزار و سیصد و هفت هجری مصطفوی ١٣٠٧





دعاء الصباح لأمير المؤمنين عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

يا من دلع لسان الصباح بنطق

يَا مَنْ دَلَعَ لِسَانَ الصَّبَاحِ بِنُطْقِ

تبلجه ✿ وسرح قطع

تَبَلُّجِهِ ✿ وَسَرَّحَ قِطَعَ

الليل المظلم بغياهب

اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ بِغَيَاهِبِ

تلجلجه ✿ واتقن

تَلَجْلُجِهِ ✿ وَأَتْقَنَ

صنع الفلك

صُنعَ الفَلَكِ

الدوار في مقادير

الدَّوّارِ فِي مَقادِيرِ

تبرجه ❁ وشعشع

تَبَرُّجِهِ ❁ وَشَعشَعَ

ضياء الشمس بنور

ضِياءَ الشَّمسِ بِنُورِ

تأججه ❁ يا من دل

تَأجُّجِهِ ❁ يا مَن دَلَّ

على ذاته بذاته

عَلى ذاتِهِ بِذاتِهِ

وَتَنَزَّهَ عَن مُجَانَسَةِ مَخلو

قَاتِهِ ✦ وَجَلَّ عَن

مُلَائَمَةِ كَيفِيَّاتِهِ

✦ يَا مَن قَرُبَ مِن

خَوَاطِرِ الظُّنُونِ

✦ وَبَعُدَ عَن مُلَاحَظَةِ

العُيُونِ ۞ وعَلِمَ

بِمَا كَانَ قَبْلَ

أَنْ يَكُونَ ۞

يامَنْ ارَ قدَني في

مَهادِ امنِهِ وَامانِهِ

۞ وايقظني ۞

با الى ما منحنى به من

اِلىٰ ما مَنَحَنى بِهِ مِنْ

مننه واحسانه

مِنَنِهِ وَاِحسانِهِ

وكف

وَكَفَّ

اكف

اَكُفَّ

السوء عنى بيده

السُّوٓءِ عَنّى بِيَدِهِ

وسلطانه

وَسُلْطانِهِ

صلِّ اللّهمَّ على

الدليلِ اليك

في الليلِ الأليلِ

والمتمسكِ

من اسبابكَ

بحبلِ الشرفِ

نسخ والماسك

بالأطول ❁ و

الأَطْوَلِ ❁ وَ

بالناصع المنسب

النّاصِعِ الحَسَبِ

في ذروة الكاهل

في ذِرْوَةِ الكاهِلِ

بالأعبل ❁ والثابت

الأَعْبَلِ ❁ والثّابتِ

القدم على زحاليفها

القَدَمِ عَلىٰ زَحالِيفِها

في الزمن الأول ❁

في الزَّمَنِ الأَوَّلِ ❁

مَصَابِيحَ الصَّبَاحِ

بِمَفَاتِيحِ الرَّحْمَةِ

وَالْفَلَاحِ وَ

وَعَلَى آلِهِ الأَخْيَارِ

الْمُصْطَفَيْنَ الأَبْرَارِ

وَافْتَحِ اللّٰهُمَّ لَنَا

البسني اللهم من

افضل خلع الهداية

والصلاح

واغرس اللهم

لعظمتك

في شرب جناني

يَنَابِيعَ الْخُشُوعِ

يَنَابِيعَ الْخُشُوعِ

فأجر اللهم

وَاجْرِ اللّٰهُمَّ

لهيبتك

لِهَيْبَتِكَ

من آماقي زفرات

مِنْ آمَاقِي زَفَرَاتِ

الدموع و

الدُّمُوعِ وَ

أدب اللهم

آدِبِ اللّٰهُمَّ

نزق الخرق مني

نَزَقَ الخُرْقِ مِنّي

بأزمة القنوع ۞

بِأَزِمَّةِ القُنُوعِ ۞

إلهي إن لم تبتدئني

اِلٰهِي اِنْ لَمْ تَبْتَدِئْنِي

الرحمة منك

اَلرَّحْمَةُ مِنْكَ

بحسن التوفيق ۞

بِحُسْنِ التَّوْفِيقِ ۞

فمن السالك

فَمَنِ السّالِكُ

بِي اِلَيكَ

فِي وَاضِحِ الطَّرِيقِ

نسخة اوضح

وَاِنْ اَسْلَمْتَنِي

اَنَاتُكَ لِقَائِدِ

الأَمَلِ وَالمُنى ❁ فَمَنِ

المُقِيلُ عَثَرَاتِي مِنْ

كبوة الهوى

كَبْوَةِ الْهَوىٰ

فإن خذلني ۞

وَاِنْ خَذَلَنِي ۞

نصرك

نَصْرُكَ

عند محاربة النفس

عِنْدَ مُحَارَبَةِ النَّفسِ

والشيطان ۞ فقد

وَالشَّيْطَانِ ۞ فَقَدْ

وكلني خذلانك

وَكَلَنِي خِذْلَانُكَ

اِلىٰ حَيثُ النَّصَبِ

وَالحِرمانِ

اِلٰهي اَتَراني

ما آتَيتُكَ

اِلّا مِن حَيثُ الآمالِ

اَم عَلِقتُ

بِأَطْرَافِ حِبَالِكَ

إِلَّا حِينَ بَاعَدَتْنِي ذُنُوبِي

عَنْ دَارِ الْوِصَالِ

فَبِئْسَ الْمَطِيَّةُ الَّتِي

امْتَطَتْ نَفْسِي مِنْ

هَوَاهَا فَوَاهًا لَهَا

لما سولت لها

لِمَا سَوَّلَتْ لَهَا

ظنونها ومناها

ظُنُونُهَا وَمُنَاهَا

❁ وتبا لها لجرآتها

❁ وَتَبًّا لَهَا لِجُرْآتِهَا

على سيدها و

عَلَىٰ سَيِّدِهَا وَ

مولٰيها ❁ الٰهي

مَوْلٰيهَا ❁ اِلٰهِي

قرعت باب

قَرَعْتُ بَابَ

رَحْمَتِكَ

بِيَدِ رَجَآئِي وَ

هَرَبْتُ اِلَيْكَ

لاٰجِيًا

مِنْ فَرْطِ

اَهْوَآئِي

وَعلّقتُ

بِأطرافِ

ا ف

مخفی نماناد که در رسم الخط کوفی نصف یا بعض از کلمه آخر سطر را در اول سطر بعد می‌نویسند لیکن در سایر خطوط معمول نیست م.ر.

حِبالِكَ

أنامِلَ ولا آبِي

فاصفَحِ اللّهُمَّ عمّا

كان اجرمته

كَانَ اَجْرَمْتُهُ

من زللي وخطائي

مِنْ زَلَلِى وَخَطَآئِى

واقلني اللهم

وَاَقِلْنِى اللّٰهُمَّ

من صرعة ردائي

مِنْ صَرْعَةِ رِدَآئِى

وعسرة بلائي

وَعَسْرَةِ بَلَآئِى

فانك سيدي

فَاِنَّكَ سَيِّدِى

ومولاي ومعتمدي

وَمَولَايَ وَمُعْتَمَدِي

ورجائي وغاية مناي

وَرَجَائِي وَغَايَةُ مُنَايَ

في منقلبي ومثواي

فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ ❁

إلهي كيف

اِلٰهِي كَيْفَ

تطرد مسكينا

تَطْرُدُ مِسْكِينًا

التجأ إليك من الذنوب

اِلْتَجَأَ اِلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ

هاربًا ❁ أمْ كيفَ

هارِبًا ❁ أمْ كَيْفَ

تخيب مسترشدًا

تَخِيبُ مُسْتَرْشِدًا

قصد الى جنابك

قَصَدَ اِلىٰ جَنابِكَ

ساعيًا ❁ أمْ كيفَ

ساعِيًا ❁ أمْ كَيْفَ

تطرد ظمآنًا وَرَدَ

تَطْرُدُ ظَمْآنًا وَرَدَ

الى حياضك شاربًا

اِلىٰ حِياضِكَ شارِبًا

كلا و

كَلاّ وَ

حياضك مترعة

حِياضُكَ مُتْرَعَةٌ

في ضنك المحول

في ضَنْكِ المُحُولِ

وبابك

وَبابُكَ

مفتوح للطلب والوغول

مَفْتُوحٌ لِلطَّلَبِ والوُغُولِ

وأنت غاية المسئول

وَأنْتَ غايَةُ المَسْئُولِ

وبهاية المأمول

وَنِهَايَةُ الْمَأْمُولِ

إلهي هذه أزمة

اِلٰهِي هٰذِهِ أَزِمَّةُ

نفسي عقلتها بعقال

نَفْسِي عَقَلْتُهَا بِعِقَالِ

مشيئتك

مَشِيئَتِكَ

وهذه أعباء ذنوبي

وَهٰذِهِ اَعْبَاءُ ذُنُوبِي

درأتها برحمتك

دَرَأْتُهَا بِرَحْمَتِكَ

وَهٰذِهِ اَهوَآئِى

اَلْمُضِلَّةَ وَكُلُّهَا

اِلٰى جَنَابِ لُطْفِكَ

وَرَاْفَتِكَ

فَاجْعَلِ اللّٰهُمَّ صَبَاحِى

هٰذَا نَازِلاً عَلَىَّ بِضِيَآءِ

الهدى ❁ والسلامة

في الدين والدنيا ❁

ومسائي جنة من كبد

العدى ❁ وقاية

من مرديات الهوى ❁

انك قادر

تؤتي ❁ على ما تشاء

تُؤْتِي ❁ عَلَىٰ مَا تَشَآءُ

الملك من تشاء

الْمُلْكَ مَن تَشَآءُ

وتنزع الملك ❁

وَتَنزِعُ الْمُلْكَ ❁

وتعز ❁ ممن تشاء

وَتُعِزُّ ❁ مِمَّن تَشَآءُ

من تشاء وتذل من تشاء

مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ

❁ بيدك الخير

❁ بِيَدِكَ الْخَيْرُ

انك على

إِنَّكَ عَلَىٰ

كل شيء قدير

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

تولج الليل في

تُولِجُ اللَّيْلَ فِي

النهار وتولج

النَّهَارِ وَتُولِجُ

النهار في الليل

النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ

وتخرج الحي

وَتُخْرِجُ الْحَيَّ

من الميت ۞ و

مِنَ ٱلْمَيِّتِ ۞ وَ

تخرج الميت من

تُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ

الحي ۞ وترزق

ٱلْحَيِّ ۞ وَتَرْزُقُ

من تشاء بغير حساب

مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

۞ لا اله الا انت ۞

۞ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ ۞

سبحانك اللهم

سُبْحَانَكَ ٱللَّهُمَّ

وَبِحَمْدِكَ

مَنْ ذَا يَعْلَمُ قُدْرَتَكَ

فَلَا يَخَافُكَ

وَمَنْ ذَا يَعْلَمُ مَا

اَنْتَ فَلَا يَهَابُكَ

اَلْفَتَ بِقُدْرَتِكَ

فَاَمَّا مِنْ هَوٰى لَيْلٰى وَحُبِّى ... زِيَارَتِهَا فَاِنِّى لَا اَتُوبُ
وَكَيْفَ وَعِنْدَهَا قَلْبِى رَهِيْنٌ ... اَتُوبُ اِلَيْكَ مِنْهَا اَوْ اُنِيْبُ

قال ابو اسحق اخبرنى ابو لؤلؤ الهذلى من مكة الغالبى عن ابى مسكين قال خرج منا رجل حتى اذا كان بموضع يقال له بئر ميمون اذ هو بجماعة فى ذروة جبل واذا فتى قد تعلقوا به كان احسن ما يكون من الرجال واجملهم يريد ان يرمى بنفسه من الجبل غير انه مصفر اللون ناحل البدن وهو يقول

لَقَدْ هَمَّ قَيْسٌ اَنْ يَزُجَّ بِنَفْسِهِ ... وَيَرْمِى بِهَا مِنْ ذِرْوَةِ الْجَبَلِ الصَّعْبِ
فَلَا غَرْوَ اَنَّ الْحُبَّ لِلْمَرْءِ قَاتِلٌ ... يُقَلِّبُهُ مَا شَاءَ جَنْبًا اِلٰى جَنْبِ
اَنَاخَ هَوٰى لَيْلٰى بِقَلْبِى فَجَاءَةً ... وَمَنْ ذَا يُطِيقُ الصَّبْرَ عَنْ مَحْمِلِ الْحُبِّ
فَيَسْقِيهِ كَاْسَ الْمَوْتِ قَبْلَ اَوَانِهِ ... وَيُورِدُهُ قَبْلَ الْمَمَاتِ اِلَى التُّرْبِ

قال فسالت عنه فقيل هذا مجنون بنى عامر اخرجه ابوه الى هذا الجبل ليستقبل الريح التى تهب من ناحية نجد وكره ان يخلى بينه وبين نفسه من الجبل فلو شئت دنوت منه فاخبرته انك قدمت من ناحية

فجز

الفرق ۞ وفلقت

برحمتك الفلق

وانرت بكرمك

نجد فتقدم اليه فلعله ينزل من الجبل قلت نعم فدنوت منه

فقالوا يا ابا المهدي انه رجل قدم من ناحية نجد فتنفس الصعداء

حتى ظننت ان كبده قد تصدعت ثم جلس قيس يسئلني عنها وعن بلاد

بني عامر ~~نجد~~ فاقبلت احدثه واصف له وهو يبكي احر بكاء يكون واوجعه

للقلب انشا يقول

الا ليت شعري عن عوارضتي قنا   لطول التنائي هل تغيرتا بعدي

وعن اقحوان الرمل ما هو فاعل   اذا هو امسى ليلة بثرى جعد

وعن جارتينا بالبتيل الى الحمى   على عهدنا او لم تدوما على العهد

وعن علويات الرياح اذا جرت   بريح الخزامى هل تهب الى نجد

الا حبذا نجد وطيب ترابه   وارواحه ان كان نجد على عهدي

وهل ينفضن الريح افنان لمتي   على لاحق المتنين مندلق الوخد

وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة   تطالع من وهد رفيع الى وهد

قال فلما قضى نسكه اقبل ابوه يريد اهله فلما قدم اجتمع عليه اعمامه

واخواله فلاموه وقالوا لا خير لك في ليلى ولا لها فيك ولقد

وردنا

وردنا عنها ولك في بنات عمك من هي خير منها فلو تزوجت بعضهن

رجونا ان يسلو عنها بعض ما بقلبك منها فانشا يقول

لقد لامني في حب ليلى اقاربي   ابي وابن عمي وابن خالي وخاليا

يقولون ليلى اهل بيت عداوة   بنفسي ليلى من عدو وماليا

ارى اهل ليلى لا يريدون بيعها   بشيء ولا اهلي يريدون ربحها

قضى الله بالمعروف منها لغيرنا   وبالشوق والابعاد منها قضى ليا

قسمت الهوى نصفين بيني وبينها   فنصف لها هذا وهذا وذا ليا

فيا رب ان صيرت ليلى من الهوى   فزني بعينيها كما زنتها ليا

والا فبغضها الي واهلها   فاني بليلى قد لقيت الدواهيا

على لئن لاقيت ليلى بخلوة   زيارة بيت الله رجلان حافيا

تعشقت ليلى وهي غر صغيرة   وكنت ابن سبع ما بلغت ثمانيا

فشاب بنو ليلى وشاب ابن بنتها   وحرقة ليلى في فؤادي كما هيا

الا يا حمامات العراق اعنني   على شجني وابكين مثل بكائيا

يقولون ليلى بالعراق مريضة   فيا ليتني كنت طبيبا مداويا

يلومون

يلومون فيها بعد ما شفه الهوى ... وبات يراعي النجم حيران باكيا
فيا عجبا ممن يلوم على الهوى ... فتى دنفا أمسى من الصبر عاريا
ينادي الذي فوق السموات عرشه ... ليكشف وجدا بين جنبيه ثاويا
يبيت ضجيع الهم ما يطعم الكرى ... ينادي إلهي قد لقيت الدواهيا
بساحرة العينين كالشمس وجهها ... يضيء سناه في الدجى متلمسا
يقولون ليلى سوداء حبشية ... فلولا سواد المسك ما كان غاليا
وإني لأستغفي وما هي غفوة ... لعل خيالا منك يلقى خياليا
وأخرج من بين البيوت لعلني ... أحدث عنها النفس في الليل خاليا
أيا ليل لو أشكو الذي قد أصابني ... إلى راهب في ديره لرثى ليا
أيا ليل لو أشكو الذي قد أضافني ... إلى جبل صعب الذرى لانحنى ليا
فأنت التي لو شئت أشفيت غلتي ... وإن شئت بعد الله أنعمت باليا
معذبتي قد طال ليلي وشقوتي ... هواك فيا للناس قل عزائيا

فلما سمعوا مقالته أسمعوه ما يكره فمر على وجهه كئيبا حزينا متفكر القلب في أمرها حتى منعه ذلك عن الطعام والشراب في ترك مجالسة

الناس

الناس وصار في حال يرحمه من رآه من عدو وصديق وأنشأ يقول

ما بال قلبك يا مجنون قد هلعا ... من حب من لا ترى في وصله طمعا
والحب والعشق سيطا من نعمى لهما ... فأصبحا في فؤادي ثابتين معا
طوبى لمن أنت في الدنيا قرينته ... لقد نفى الله عنه الهم والجزعا
بل ما قربت كما يأملك يبلغني ... إلا ترقرق ماء العين أو دمعا
أدعو إلى هجرها قلبي فيتبعني ... حتى إذا قلت هذا صادق نزعا
لا يستطيع نزوعا عن مودتها ... أو يصنع الحب فيه غير ما صنعا
كم من دني لها قد كنت أتبعه ... ولو صحا القلب عنها كان لي تبعا
أقرئ سلاما على ليلى وحولها ... مني التحية إن الموت قد نزعا
وزادني كلفا في الحب أن منعت ... أحب شيء إلى الإنسان ما منعا
أمات أم هو حي في البلاد فقد ... قل العزاء وأبدى القلب ما جزعا

قال أبو بكر كان المجنون بموضع يسمى الواديين فكان يجلس بينهما ويخلو فيه ببثه فخرج يوما يريدها فلما صار قريبا من الواديين وأنشأ يقول

الا لا ارى وادي المياه يثيب ... ولا النفس عن وادي المياه تطيب

احب هبوط الواديين فانني ... لمستهتر بالواديين غريب

احقا عباد الله ان لست واردا ... ولا صادرا الا علي رقيب

ولا زائرا فردا ولا في جماعة ... من الناس الا قيل انت مريب

وهل ريبة في ان تحن نجيبة ... الى الفها او ان يحن نجيب

وان الكئيب الفرد من جانب الحمى ... الى وان لم آته لحبيب

ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر ... حبيبا ولم يطرب اليك حبيب

ثم جلس بين الواديين وذكر ان اباه الملوح اتاه وحمله الى بابل ليعالجه وذلك قبل نزول ما نزل به من الحب الشديد بدو سورة العشق فحمله على ما فيه فلما امعنا في السير ذكر المجنون ليلى فلم يتمالك ان قال

تمتع من ذرى هضبات نجد ... فانك موشك ان لا تراها

اودعها الغداة فكل نفس ... مفارقة اذا بلغت مداها

قال فبكى ابوه ورحم له وقال يا بني هل لك ان تسلو بغيرها فقال والله ما اجد الى السلو سبيلا واني لفي اعظم الكرب والبلاء وقال

فكم

وكم قائل لي اسل عنها بغيرها ... وذلك من قول الوشاة عجيب

فقلت وعيني تستهل دموعها ... وقلبي باكناف الحبيب يذوب

لئن كان لي قلب يذوب بذكرها ... وقلب باخرى انها لقلوب

فيا ليل جودي بالوصال فانني ... بحبك رهن والفؤاد كئيب

لعلك ان تروى بشرب على القذى ... وترضى باخلاق لهن خطوب

وتبلى وصال الواصلين فتعلمي ... خلائق من يصفي الهوى ويشوب

لقد شف هذا القلب ان ليس بارحا ... له شجن ما يستطاع قريب

فلا النفس يجليها الاعادي فتشتفي ... ولا النفس عما لا تنال تطيب

لك الله اني واصل ما وصلتني ... ومثن بما اوليتني ومثيب

واخذ ما اعطيت عفوا فانني ... لازور عما تكرهين هيوب

فلا تتركي نفسي شعاعا فانها ... من الوجد قد كادت عليك تذوب

واني من الحب المبرح سورة ... لها بين جلدي والعظام دبيب

واني لاستحييك حتى كانما ... علي بظهر الغيب منك رقيب

فدخل بابل واجتمع عليه الاطباء واقبلوا يسقونه شربة بعد

شربة ويبكونه كما يبكى فلما اكثروا عليه يقول

دعوني دعوني قد اطلتم عذابيا   وانضجتم جلدي بحر المكاويا
دعوني امت هما وغما وكربة   ايا ويح قلب من به مثل ما بيا
دعوني بهمي وانهضوا في كلاءة   من الله اذ ايقنت ان لست ناجيا
وراءكم اني لقيت من الهوى   تباريح ابلت جدتي وشبابيا
برانى شوق لو برضوى لهدّه   ولو بثبير عاد رمسا وسافيا
سقى الله اياما بناحية الحمى   ومنزل احبابي وربع صحابيا
منازل لو مرّت عليها جنازتي   لقال الصدى يا حاملي انزلا بيا
فاشهد بالرحمن من كان مؤمنا   ومن كان يرجو الله فهو دعا ليا
لحى الله اقواما يقولون اننا   وجدنا الهوى في النأي للصب شافيا
فما بال قلبي هدّه الشوق والهوى   وانضج حر البين مني فؤاديا
الا ليت عيني قد رأت من رأيتم   لعلي اسلو ساعة من هواييا
وهيهات عن اسلو من الهون والهوى   وهذا من يجوى الحزن باليا
فقلت لنسيم الريح ادّي تحيتي   اليها وما قد حل بي ودهانيا

اقول لظبي مر بي وهو رانع   أأنت اخو ليلى فقال يقال
فقلت يقال المستهام من الهوى   اذا مسه ضر فقال يقال
فقلت ابي ظل الاراكة بالضحى   يقال ويستشفى فقال يقال
ايا شبه ليلى ان ليلى مريضة   وانت صحيح ان ذا لمحال

وقال فخر المجنون مغشيا عليه لما قال ذلك فلما افاق انشا يقول

يقولون ليلى بالعراق مريضة   فاقبلت من مصر اليها اعودها
فوالله ما ادري اذا ما اتيتها   ءابرءها من سقمها ام ازيدها

روى ان رهطا من بني اسد خرجوا الى بلاد الشام في بعض تجارتهم فعبروا بالمجنون فقالوا يا قيس ما منع ابا ليلى ان ينيلك امرأة و يتداركك الآن فقد صار مشهورا في الامصار ذكر ما دام بينكما من الرفث والفسوق فهلا كففت نفسك عن المعاصي وزجرتها عن القبيح والامور القطيعة حتى يدوم لك صفاء المودة وغضارة النعم خاليا عما انت بصدده فلما سمع مقالاتهم بكى بكاء متوجعا وانشا يقول

الا ايها القوم الذين تواثبوا   على غير ما تقوى الاله ولا بر

ألم ينههكم عنا تقيكم فتنتهوا / أم انتم أناس قد جبلتم على الكفر

تعالوا نقف صفين منا ومنكم / وندعو إله الناس في وضح الفجر

على من يقول الزور او يطلب الخنا / ومن يقذف الخود الحصان ولا يدري

حلفت بمن صلت قريش وجمرت / له يمني يوم الافاضة والنحر

وما حلقوا من رأس كل ملبي / صبيحة عشر قد مضين من الشهر

لقد اصبحت مني حصانا بريئة / مطهرة ليلى من الفحش والنكر

من الخفرات البيض ما ان رمى الخنا / ولم تلف يوما بعد هجعتها تسري

وما سمعوا في سائر الناس مثلها / ولا برزت في يوم اضحى ولا فطر

برهرهة كالشمس في يوم صحوها / منعمة لم تخط شبرا من الخدر

هي البدر حسنا والنساء كواكب / فشتان ما بين الكواكب والبدر

يقولون مجنون يهيم بذكرها / ووالله ما بي من جنون ولا سحر

اذا ما قرضت الشعر في غير ذكرها / ابى وابيكم ان يطاوعني شعري

فلا نعمت بعدك ولا عشت بعدها / ودامت لنا الدنيا الى ملتقى الحشر

عليها سلام الله من ذي صبابة / وصب معنى بالوساوس والفكر

ليالي اعطيت البطالة مقودي / تمر الليالي والشهور ولا ادري

مضى لي زمان لو اخير بينه / وبين حياتي خالدا ابد الدهر

لقلت ذروني ساعة وكلامها / على غفلة الواشين ثم اقطعوا عمري

ثم مضى يدور هائما فاشتدت وساوسه وجنونه اذ مر بعقاب ساقط على وكره فدنى منه وانشا يقول

ألا يا عقاب الوكر وكر ضرية / سقيت الغوادي من عقاب على وكر

ابيني لنا قد نال لما قد تركتنا / بعمياء لا ندري انصبح ام نسري

ابيني لنا لا زال ريشك ناعما / ولا زلت في صيد مخضبة الظفر

وقفت على ماران انشد ناقتي / ولا اهلكت لي من قلوص ولا بكر

وما انشد البعران الا صبابة / بواضحة الخدين طيبة النشر

مفلجة الانياب لو ان ريقها / يداوى به الموتى لقاموا من القبر

اذا ذكرت ليلى اهتز بذكرها / كما انتفض العصفور من بلل القطر

فقال جميع الناس لما انشدتها / بلى وفريق قال والله ما ندري

تداويت من ليلى بليلى عن الهوى / كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

ألا زعمت ليلى بأن لا أحبها   بلى وليالي العشر والشفع والوتر

بلى والذي لا يعلم الغيب غيره   بقدرته تجري السفائن في البحر

بلى والذي نادى من الطور عبده   وعظّم أيام الذبيحة والنحر

لقد فضلت ليلى على الناس مثل ما   على ألف شهر فضّلت ليلة القدر

فوالله ما أبكي على يوم ميتتي   ولكنني من وشك بينك أجزع

فصبرًا لأمر الله إن حان يومنا   فليس لأمر حمّه الله مدفع

قال علي بن صالح حججت مع أبي عيسى بن الرشيد فبينا نسير ليلا إذ نحن بأعرابي يترنم بأبيات ما سمعت قط أحسن منها ونغمة ما سمعت مثلها هي هذه

ألا هل إلى شمّ الخزامى ونظرة   إلى قرقرى قبل الممات سبيل

فأشرب من ماء الحجيلاء شربة   يداوى بها قبل الممات عليل

فيا أثلات القاع قد ملّ صحبتي   مسيري فهل في ظلكن مقيل

ويا أثلات القاع من بطن توضح   حنيني إلى أفنانكن طويل

ويا أثلات القاع ظاهر ما بدا   بجسمي على ما في الفؤاد دليل

أريد انحدارًا نحوها فيردّني   ويمنعني دين عليّ ثقيل

أحدث

أحدّث عنك النفس إذ لست واجدًا   إليك فحزني في الفؤاد دخيل

ويا أثلات القاع قلبي موكّل   بكن وجدوى خيركن قليل

أحجاج بيت الله في أي هودج   وفي أي خدر من خدوركم قلبي

أأبقى أسير الحب في أرض غربة   وحاديكم يحدو بقلبي في الركب

ومغترب بالمرج يبكي لشجوه   وقد غاب عنه المسعدون على الحب

إذا ما أتاه الركب من نحو أرضه   تنشّق يستشفي برائحة الركب

فقال أبو عيسى عليّ بالرجل فتفرقت الخيل في طلبه يمنة ويسرة فما كان إلا هنيئة حتى أتي برجل ضئيل الجسم ناحل البدن عريان فقال له من أنت لا أمّ لك الهبل فوالله ما نهنهه أن قال أسرع من مخرج نفسه وأنشد

طرفة

أنا الوامق المشعوف والله ناصري   ومشتكي ممن يجور ويظلم

أنا الناحل المهموم والقائم الذي   أراعي الثريا والخليون نوّم

أظل بحزن دائم وتحسّر   وأشرب كأسًا فيه سمّ وعلقم

فحتام يا ليلى فؤادي معذّب   بروحي تقضي ما تحب وتحكم

لعمري ما لاقى جميل بن معمر   كوجدي بليلى ولم يلق مسلم

وَلَم يبق قابوس وقيس وعروة ... وَلَم يلقه قبلي فصيح وأعجم

صبا يوسف واستشعر الحب قلبه ... ولا كاد داود من الحب يسلم

وبشر وهند ثم سعد وامق ... وتوبة أضناه الهوى المتقسم

وهاروت لاقى من جوى الحب سطوة ... وماروت فاجاه البلاء المطمم

ولم يخل منه المصطفى سيد الورى ... أبو القاسم الزاكي النبي المكرم

أبيت صريع الحب بالسم من الهوى ... ودمعي على خدي يفيض ويسجم

ولولا طريق الليل أودت بنفسه ... منعمة اللحظين تبري وتسقم

إذا هي زادت في النوى زاد في الهوى ... فلا قلبه يسلو ولا هي ترحم

أعارته أنفاس الصبا بالصبوة ... لها بين جنبيه سعير مضرم

ألا إن دمع الصب عما يجنه ... وإن لم يفه يوما به متكلم

لساني عيي في الهوى وهو ناطق ... ودمعي فصيح في الهوى وهو أعجم

وكيف يطيق الصب كتمان سره ... وهل يكتم الوجد امرؤ وهو مغرم

عذيري من طيف أتى بعد هجر ... برامة خروى عرفه يتقدم

تنفس روض جاده ماء مزنة ... وأطرافه تبكي الندى وهي تبسم

قال

قال له أبو عيسى أما نحن إلى أكناف الحمى وأما بوناح قلبك إلى أقطار النجد وبلاد ليلى فزفر زفرة ثم أن وقال

كأن فؤادي من تذكره الحمى ... وأهل الحمى يهفو به ريش طائر

تعز بصبر لا وجدك لا ترى ... بشام الحمى إحدى الليالي الغوابر

قال علي فوالله لقد بكانا جميعا ثم أمر له أبو عيسى بأثواب شريفة ودراهم كثيرة فقلنا أيد الله الأمير إنه لمجنون ما ليس ثوبا الا قده ورماه فعد عنه إلى ما سواه وسله أن ينشدك بعض أشعاره فقلنا له هل للثان تروي الأمير شيئا من شعرك فطفق يبكي وأنشأ يقول

وإني وإن كلمت ليلى وأهلها ... لباك على ليلى بكاء الحمائم

بكا اليس بالنزر القليل ودائما ... كما الهجر من ليلى على الدهر دائم

هجرتك أياما بذي الغمر إنني ... على هجر أيام بذي الغمر نادم

فلما مضت أيام ذي الغمر وارتمى ... بي الهجر لا منى عليك اللوائم

وإني وذاك الهجر لو تعلمينه ... كعازبة عن طفلها وهي رائم

ألم تعلمي أني أهيم بذكرها ... على حين لا يبقى على الوصل هائم

أظل أمين النفس إلا لطالبا كما يتمنى بارد الماء صائم

ألا أيها القلب اللجوج المعذل أفق عن طلاب البيض إن كنت تعقل

أفق قد أفاق الوامقون وإنما تماديك في ليلى ضلال مضلل

سلا كل ذي لب عن الحب وارعوى فأنت بليلى مستهام موكل

فقال فؤادي ما اجترزت ملامة إليك ولكن أنت باللوم تعجل

فعينيك لمها إن عينيك حملتا فؤادك ما يعيى به المتحمل

لحى الله من باع الخليل بغيره فقلت نعم حاشاك إن كنت تفعل

فقلت لها بالله يا ليل إنني أبر وأوفى بالعهود وأوصل

هبي أنني أذنبت ذنبا علمته ولا ذنب لي يا ليل فالصفح أجمل

نهاري نهار طال حتى مللته وحزني إذا ما جنني الليل أطول

وكنت كذئب السوء إذ قال مرة لبهم رعت والذئب غرثان مرمل

ألست التي من غير شيء شتمتني فقالت متى ذا قال ذا عام أول

فقالت ولدت العام بل رمت كذبة فهاك فكلني لا يهنيك مأكل

وكنت كذباح العصافير دائبا وعيناه من وجد عليهن تهمل

إذا رحل القوم إذا نفد زادهم وعدم

فلا تنظري ليلى إلى العين وانظري إلى الكف ماذا بالعصافير تفعل

وأيضا قال

أقول لصاحبي والعيس تهوي بنا بين المنيفة فالضمار

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

ألا يا حبذا نفحات نجد وريا روضة غب القطار

وأهلك إذ يحل الحي نجدا وأنت على زمانك غير زار

شهور ينقضين وما شعرنا بأنصاف لهن ولا سرار

فأما ليلهن فخير ليل وأقصر ما يكون من النهار

وأيضا قال

أمن أجل سار في دجى الليل لامع جفوت حذار البين لين المضاجع

علام تخاف البين والبين نافع إذا كان قرب الدار ليس بنافع

إذا لم تنل ممن تحب مروعا بعيد فإن البين ليس برائع

إذا رمت من ليلى على البعد نظرة لأطفئ بها نار الحشا والأضالع

تقول نساء الحي تطمع أن ترى محاسن ليلى مت بداء المطامع

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها ... سواها وما طهرتها بالمدامع

وتلتذ منها بالحديث وقد جرى ... حديث سواها في خروق المسامع

وايضاً قال

سأبكي على ما فات مني صبابة ... واندب ايام السرور الدوائر

وامنع عيني ان تلذ بغيركم ... هواكم وان جانبت غير مجانب

وخير زمان كنت ارجو دنوه ... رمتنا عيون الناس من كل جانب

فاصبحت مرحوماً وكنت محسداً ... فصبراً على مكروهها والعواقب

ولم ارها الا ثلاثاً على منى ... وعهدي بها عذراء ذات ذوائب

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة ... بدا حاجب منها وضنت بحاجب

وايضاً قال

احن اذا رأيت جبال قومي ... وابكي اذ سمعت لها حنينا

سقى الغيث المجلجل بلاد قومي ... وان خلت الديار وارتحلنا

على نجد وساكن ارض نجد ... تحيات يروحن ويغتدينا

وقال

بنفسي

بنفسي من لا بد لي ان اهاجره ... ومن انا في الميسور والعسر ذاكره

ومن قد رماه الناس فاتقاهم ... بهجري الا ما تجن ضمائره

فمن اجلها ضاقت علي برحبها ... بلادي اذا لم ارض ممن اجاوره

ومن اجلها احببت من لا يحبني ... وباغضت من قد كنت حباً اعاشره

الم تر بيننا للحبيب تعلقت ... به الحب والاعراض ام انت زائره

وكيف خلاصي من هوى الحب مثله ... يستر به بطن الفؤاد وظاهره

وقد مات قبلي اول الحب فانقضى ... فان مت اضحى الحب قد مات آخره

وقد كان قلبي في حجاب يكنه ... فحبك من دون الحجاب يباشره

اصد حياء ان يلج بي الهوى ... وفيك المنى لولا عدو احاذره

يا من شغلت بهجره ووصاله ... هم المنى وينسب يوم معادي

والله ما التفت الجفون بنظرة ... الا وذكرك خاطر بفؤادي

وايضاً قال

ومفروشة الخدين ورداً مضرجاً ... اذا خمشته العين عاد بنفسجاً

شكوت اليها طول ليلي بعبرة ... فابدت لنا بالغنج دراً مفلجاً

فقلت لها مُنّي عليّ بقُبلةٍ … اُداوي بها قلبي فقالت تغنّجا
بليثٍ بردفٍ لستُ استطيع حَمْلَه … يجاذبُ اعضائي اذا ما ترجرجا

وايضًا قال ـــــــ

فؤادي بين اضلاعي غريبٌ … ينادي من يحبُّ فلا يُجيبُ
لقد جلب البلاءُ على قلبي … فقلبي مذ علمتُ به جلوبُ
فان تكن القلوبُ كمثلِ قلبي … فلا كانت اذًا تلك القلوبُ
ومستوحشٍ لم يمس في دارِ غربةٍ … ولكنّه ممن يودّ غريبُ

وايضًا قال ـــــــ

بيضاءُ باكرها النعيمُ كأنّها … قمرٌ توسّط جنحَ ليلٍ مبردِ
موسومةٌ بالحسن ذاتُ حواسدٍ … انّ الحسانَ مظنّةٌ للحُسّدِ
وترى مدامعها ترقرقُ مقلةٍ … سوداءَ ترغبُ عن سوادِ الاثمد
خودٌ اذا كثر الكلامُ تعوّذت … بحمى الحياءِ وان تكلّم تقصدِ
احنّ الى نجدٍ واني لآيسٌ … طوالَ الليالي من قفولي الى نجد
فان تك لا ليلى ولا نجد فاعترف … بهجرٍ الى يوم القيامة والوعدِ

وايضا

وايضًا قال ـــــــ

الا انّما افنى دموعي وشفّني … خروجي وتركي من احبُّ ورائيا
ومالي لا يستنفد الشوقُ عبرتي … اذا كنتُ من دار المحبّة نائيا
اذا لم اجد عذرًا لنفسي ولمتها … حملتُ على الايّام ما كان جاريا

فلمّا فرغ من انشاء هذه الاشعار ظهر له غزالان في اصل جبل فتبعهما حتى وقف بحذائهما وجعل ينظر اليهما ويبكي ويقول ـــ

ايا جبل الثلج الذي في ظلاله … غزالان مكحولان مؤتلفانِ
غزالان شبّا في نعيمٍ وغبطةٍ … ورغدٍ عيشٍ ناعمٍ عطرانِ
ازعتهما ختلًا فلم استطعهما … فقرا وشيكًا بعدما فتلاني
خليليّ امّا امُّ عمرٍو فمنهما … وامّا عن الاخرى فلا تسلاني
فما صاديات حمن يومًا وليلةً … على الماءِ دون الوردِ هنّ حوائم
يرون حباب الماءِ والموتُ دونه … وهنّ لاصوات السقاء رواني
باكثر منّي حسرةً وندامةً … اليها ولكنّ الفراق عراني
خليليّ انّي ميّتٌ او مكلّمٌ … لليلى بحاجي فامضيا وذراني

أفل حاجتي وحدي فيا رب حاجة *** فقضيت لي على هول وخوف مكان
وان أحق الناس مني بمحبة *** وشوقا لها من لو يشا شفاني
ومن قادني للموت حتى اذا صفت *** مشاربه سم الذعاف سقاني
أحبك حبا لو تحبين مثله *** أصابك من وجد علي جنون
وصرت بقلب غاش أما نهاره *** فحزن وأما ليله فأنين

ثم نهض عن الوادي ومر على وجهه يدور على الصحراء فمر برجلين فنصا ظبيا قد نامنهما وتأمل ساعة ثم قال لهما اختار اشاة من غنمي مكانه وخلياه فابيا عليه فلم يزل بهما حتى اعطاهما اربع شاة من غنمه مكانه ثم خلياه وانشا يقول

شريت بشاء شبه ليلى ولو ابوا *** لأعطيت من مالي طريفي وتالدي
فلو كنتما حرين ما بعتما فتى *** شبيها لليلى بيعة المتزايد
واعتقتماها رغبة في ثوابها *** فلم ترغبا في ناقص غير زايد
يا صاحبي اللذين اليوم قد أخذا *** في الحبل شبها لليلى ثم غلاها
اني أرى اليوم في أعطافه ملكه *** مثالها أشبهت ليلى فخلاها

واوردناها غديرا لا عدمتكما *** من ماء مزن قريبا عند مرعيها
وارشدا اهلا الى خضر معشبة *** يوما وان طلبت الفا فدلاها

ثم انه مر برجال من بني عمه وكانوا معادين له ويسخرون منه ويستهزئون به ويقولون كيف ليلى وحبك لها فاذا ذكرت له رجع اليه عقله فيجلس اليهم ويحدثهم وينشدهم ما قال فيها من الشعر فيقولون والله ما به من جنون وانه لعاقل فسمع منهم هذه المقالة يوما فقال

ايا ويح من أمسى يخلس عقله *** فاصبح مذهوبا به كل مذهب
خليعا من الخلان الا معذبا *** يضاحكني من كان يهوى تجنبي
اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت *** روايع قلبي من هوى متشعب
وقالوا صحيح ما به طيف جنة *** ولا الهم الا بافتراء التكذب
ولي سقطات حين اغفل ذكرها *** يغوص عليها من اراد تعقبي
وشاهد وجدي دمع عيني وحبها *** برى اللحم من احناء عظمي ومنكبي
تجنبت ليلى ان يلج بك الهوى *** وهيهات كان الحب قبل التجنب

فما مغزل ادماء باد غزالها | باسفل نهي ذي عرار وحلب
باحسن من ليلى ولا ام فرقد | غضيضة طرف رعتها وسط ربرب
نظرت خلال الركب في رونق الضحى | بعيني قطامي نما فوق مرقب
الى ظعن تحدى كان زهاءها | نواعم اثل او سفينات اثلب
ولم ار ليلى غير موقف ساعة | ببطن منى ترمي جمار المحصب
واصبحت من ليلى الغداة كناظر | مع الصبح في اعقاب نجم مغرب
الا انما غادرت يا ام مالك | صدى اينما تذهب به الريح يذهب
حلفت عمن ارسى ثبيرا مكانه | عليه ضبا مثل راس المعصب
وما يسلك الموماة من كل نقضة | طليح كجفن السيف يهدى لركب
خوارج من نعمان او من سويقة | الى البيت او يطلعن من نجد كبكب
له حطة الاوفى اذا كان غائبا | وان جاء يبغي نيلها لم يؤنب
لقد هشت من ليلى زمانا احبها | ارى الموت فيها في مجيئ ومذهب
ولما رات ان التفرق فلتة | وانا متى ما نفترق نتشعب
اشارت بموشوم كان بنانه | من اللين هداب الدمقس المهدب

وقال عوانة خرج منا رجل الى وادي القرى مع جماعة يمتارون فمروا على طريقهم وعبروا بالمجنون فقالوا يا قيس اتراك محبا لليلى فقال نعم فقالوا فهلا تاتي جبلي نعمان قال فانه ريح تهب من ارضها قالوا الصبا فقام بهما وانشا يقول

ايا جبلي نعمان بالله خليا | طريق الصبا يخلص الي نسيمها
اجد بردها او تشف مني حرارة | على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت | على قلب محزون تجلت همومها
الا ان ادوائي بليلى قديمة | واقتل داء العاشقين قديمها
تذكرت وصل الناعجيات بالضحى | ولذة عيش قد تولى نعيمها
وانت التي هيجت عيني بالبكاء | فاسجم غرباها فطال سجومها
ليالي اهلونا بنعمان جيرة | واذ نحن نرضيها بدار نقيمها
وقد قذيت عيني بليلى وابعد | قذاها وقد يلتذ على العين شومها
خليلي قوما بالعصابة فاعصبا | على كبد لم يبق الا صميمها
كان الحشا من تحتها علقت به | يدا ذات اظفار فادمت كلومها

خليليّ مرّا بي على الابرق الفرد ... وعهد لليلى حبّذا ذلك العهد

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ... فقد زادني مسراك وجدا على وجد

ءان هتفت ورقاء في رونق الضحى ... على فنن غضّ النبات من الرند

بكيت كما يبكي الوليد ولم ازل ... جليدا وابديت الذي لم اكن ابدي

واصبحت قد قضّيت كلّ لبانة ... تهاميّة واشتاق قلبي الى نجد

اذا وعدت زاد الهوى لانتظارها ... وان بخلت بالوعد متّ على الوعد

وان قربت دار بكيت وان نأت ... كلفت فلا للقرب اسلو ولا البعد

احنّ الى نجد فيا ليت انني ... سقيت على سلوانه من هوى نجد

الا حبّذا نجد وطيب ترابه ... وارواحه ان كان نجد على العهد

وقد زعموا انّ المحبّ اذا دنى ... يملّ وانّ النأي يشفي من الوجد

بكلّ تداوينا ولم يشف ما بنا ... على انّ قرب الدار خير من البعد

على انّ قرب الدار ليس بنافع ... اذا كان من تهواه ليس بذي عهد

ثمّ مضى على وجهه واشتدّ به الشوق فكان لا يلبس قميصا الّا خرقه ولا درعا الّا مزّقه وترك محادثة الناس لا يفقه شيئا قد اختلس

عقله

عقله واختطف لبّه واحتوته الاحزان والكروب وخامره الجنون وعلاه الامر الفظيع فاذا ذكرت ليلى آب اليه عقله وافاق من وحشته وتجلّت عنه غمرته فاذا قطع ذكرها عاد اليه وسواسه وسوء حاله وانس بالوحوش ويستريح اليها ويتنسّم الريح من تلقاء نجد قال الوالبي ثمّ انّه ولّى عليهم نوفل بن مساحق قال فبينما نوفل في بعض طريقه اذ مرّ برجل عريان كاصبح ما يكون من الرجال و هو قاعد يلعب بالتراب قد جمع العظام حوله فدنا منه فقال والله ما رايت اعجب من هذا الفتى يا غلام اطرح عليه ثوبا فقال له بعض اصحابه اتدري من هذا قال لا قال هذا مجنون بني عامر قال نوفل والله لقد كنت احبّه واحبّ لقائه فكيف لي بالدنوّ منه قيل اذا ذكرت له ليلى فانّه يانس فدنى منه نوفل فقال ايّها المشعوف انّ ليلى تقرء عليك السلام فلمّا ذكرها رجع اليه عقله واقبل اليه يحدّثه كافصح ما يكون من الرجال وهو يبكي ويقول

ابا هجر ليلى قد بلغت بي المدى ... وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها … فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
فيا حبها زدني جوى كل ليلة … ويا سلوة الايام موعدك الحشر
تكاد يدي تندى اذا ما لمستها … وتنبت من اطرافها الورق الخضر
ووجه له ديباجة قرشية … به تكشف البلوى ويستنزل القطر
ويهتز من تحت الثياب قوامها … كما اهتز غصن البان والورق الخضر
فيا حبذا الاحياء ما دمت فيهم … ويا حبذا الاموات ان ضمك القبر
واني لتعروني لذكراك نفضة … كما انتفض العصفور بلله القطر
عسى ان حججنا واعتمرنا وحرمت … زيارة ليلى ان يكون لنا الاجر
فما هو الا ان اراها فجاءة … فابهت لا عرف لدي ولا نكر
فلو ان ما بي بالحصا فلق الحصا … وبالصخرة الصماء لانصدع الصخر
ولو ان ما بي بالوحوش لما رعت … ولا ساغها الماء النمير ولا الزهر
ولو ان ما بي بالبحور لما جرى … بامواجها بحر اذا زخر البحر

قال له نوفل الحب صيرك الى ما ارى قال اللهم نعم وسيبلغ بي اكثر مما ترى واندفع وشرع وقال ــــــــــــ

ابا حدجات الحي حين تحملوا … بذي سلم لا جادكن ربيع
وخيماتك اللاتي بمنعرج اللوى … بلين بلى ما ان لهن رجوع
الى الله اشكو نية شقت العصا … هي اليوم شتى وهي امس جميع
ولو لم يهجني الظاعنون لهاجني … نوائح ورق في الديار وقوع
تداعين فاستبكين من كان ذا هوى … نوائح لا تجري لهن دموع
لعمرك اني يوم جرعاء مالك … لعاص لامر العاذلين مطيع
وما كاد قلبي بعد ايام جاوزت … الي باجواز النوى يريع
فان انهمال الدمع بالليل كلما … ذكرتك يوما خاليا لسريع
ندمت على ما كان مني ندامة … كما ندم المغبون حين يبيع
لعمرك ما شيء سمعت بذكره … كبينك يا ابني بغتة فيروع
عدمتك من نفس شعاع فانني … نهيتك عن هذا وانت جميع
فقربت لي غير القريب واشرفت … هناك ثنايا ما لهن طلوع
خليلي هذا الربع اعلم آيه … فبالله عوجا ساعة ثم سلما
الم تعلما اني بذلت مودتي … لليلى وان الحبل منها تصرما

سألتكما بالله لما قضيتما ... على وقد وليتما الحكم فاحكما

بجود على ليلى وودي وبخلها ... به فاسألاها ايّنا كان اظلما

احنّ اليها كلما ذرّ شارقٌ ... كحبّ النصارى قدس عيسى بن مريما

فوالله ثمّ الله انّي لصادقٌ ... لذكرك في قلبي اجلّ واعظما

كلا ملك اشهى فاعلمي لو انالُه ... الى النفس من برد الشراب على الظما

فوالله ما احببت حبّك فاعلمي ... لبكر ولا احببت حبك ايّما

لقد اكثر اللوّام فيك ملامتي ... فكانوا لما ابدوا من اللوم لوّما

وقد ارسلت ليلى اليّ رسولها ... بان ائتنا سرّا اذا الليل اظلما

فجئت على خوف وكنت معوّذا ... احاذر ايقاظا عداة ونوّما

وبتّ وبات لم الهمّ بريبة ... ولم يحرج يا صاح والله محرما

وكيف اعزّي القلب عنها تجلّدا ... وقد اودعت في القلب داء مكتّما

فلو انّها تدعو الحمام اجابها ... ولو كلّمت ميتا اذا لتكلّما

ولو مسحت بالكفّ اعمى لاذهبت ... عماه وشيكا ثمّ عاد بلا عمى

منعّمة تسبي الحليم بوجهها ... تزيّن منها عفّة وتكرّما

فتلك التي من كان داء دواءه ... وهاروت كل السحر منها تعلّما

فلما تمّمت هذه الابيات قال له نوفل هل لك ان تجيئ معي حتّى اقدم بك بلادها واخطبها لك وارغبهم في جميع ما يحتاجون اليه قال هل انت فاعل ذلك قال نعم والله ان خرجت معي لاجهدنّ ولو غرمت فيك ملكي وما حوته يدي ثمّ امر فادخل الحمّام وامر الحجّام فاخذ شعره وغيّر حليته وكسى كسوة فاخرة فلمّا خرج نوفل اخرج المجنون معه فلمّا كان بالقرب من بلادهم بلغهم ذلك فتلقّوه بالسلاح التّاكي وقالوا والله لا يدخل المجنون منزلنا ابدا وقد اهدر السلطان دمه واقبل عليهم نوفل وادبر وجهه وكلّمهم ورغّبهم الف ناقة ورغّبهم وجعل لهم صدقات بلهم عامهم فابوا الّا المحاربة وتشمّروا للمقارعة واستعدّوا لها باسلحة تامّة وقلوب غير خاشعة فلمّا رأى نوفل ذلك قال انصرف فانّ الامر عندهم اصعب ولا نصر فلم احبّ اليّ من سفك الدماء فانصرف المجنون بجنبه وقد كان امر له بقلايص فردّها عليه فقال ما وفيت العهد وانشا يقول

رددت فلا انقص القرشي لما ... رايت النقض منه للعهود

وراحوا مقصرين وخلفوني ... الى حزن اعالجه شديد

احب المسبت من كلفي بليلى ... كاني يوم ذاك من اليهود

وحدثت عن ابي عمرو الشيباني قال كان سبب توحش المجنون انه

كان ذات يوم بضربة فناداه مناد وهو يقول

كلانا يا اخي يحب ليلى ... بفي وفيك من ليلى التراب

لقد خلت فوادك يوم بانت ... بقلبي فهو مهموم مصاب

فتنفس الصعداء وغشي عليه ساعة فكان سبب توحشه هذه

الابيات قال ابو بكر الوالبي لما انصرف المجنون عن نوفل بخيبة

وابى اهلها ان يزوجها منه مر على وجهه والصبيان يصيحون

من خلفه ويقولون من اراد ان يرى عاشقا سمينا فلينظر

الى هذا فانشا يقول

ارى الناس اما من تجد وصله ... فغث واما من خلا فسمين

تخبرنا الاحلام اني اراكم ... فيا ليت احلام المنام يقين

سهدت

شهدت باني لم اخنك مودة ... واني بكم حتى الممات ضنين

وان فوادي لا يلين الى هوى ... سواك وان قالوا بلى سيلين

وقال

انفس العاشقين للشوق مرضى ... وبلاء المحب لا يتقضى

عبرات المحب كيف تراها ... بعضها يستحث في الخد بعضا

ليس يخلو اخ الهوى ان تراه ... كل يوم يلام او يترضى

باكيا ساهيا نحيلا ذليلا ... ليس يهدى وليس يطعم غمضا

الا ليتنا كنا حمامي مفازة ... نطير ونأوي بالعشي الى الوكر

الا ليتنا حوتان في البحر نرتمي ... اذا نحن امسينا نلجج في البحر

الا ليتنا كنا غزالين نرتعي ... رياضا من الحوذان في بلد قفر

ويا ليتنا نحيى جميعا وليتنا ... نصير اذا متنا ضجيعين في قبر

ضجيعين في قبر عن الناس معزل ... ونقرن يوم البعث والحشر والنشر

ارقت وعادني هم جديد ... فجسمي للهوى ضنو بليد

لراعي الفرقدين مع الثريا ... كذاك الحب اهونه شديد

عرفت مليحة الخدين رودا ... تشبه حسن مطلعها السعود

الا يا ليت لحدك كان لحدي ... اذا ضمت جنائزنا اللحود

قال الوالبي فبينما هو ذات يوم بدو اذ ابصر سربا من الظبا فانشا يقول

اما والذي ابكى واضحك والذي ... امات واحيا والذي امره الامر

لقد تركتني احسد الوحش ان ارى ... اليفين منها لا يروعهما الذعر

فيا وصل ليلى دم كما دام هجرها ... ويا هجر ليلى بن كما اتصل الدهر

اذا لم يكن بين المحبين واصل ... سوى ذكر شيء قد مضى درس الذكر

فما احسن الايام في ذات بيننا ... وما لليالي في الذي بيننا عذر

قال ابو بكر الوالبي بينما المجنون يدور يوما اذ هو برجل قد نصب شركا للظباء وتنحى عنه وقال هل من فرجها قال القانص بالرجاء والسعة الم بنا فما لبث ان جاءه ظبي كاحسن ما يكون من الظبا فوقع الشرك فلما نظر اليه وثب فخلصه من الشرك واقبل يمسح ظهره من التراب وينكث روعه ثم اطلقه وانشا يقول

اذهبي في كلاءة الرحمن ... انت مني في ذمة وامان

لاتخافي

لا تخافي ولا تراعي بسوء ... ما تغنى الحمام في الاغصان

ولهتني وجيدها جيد ليلى ... والحشا والجبين والعينان

فلما راى الصياد صنعه قال يا هذا ما اتقيت الله ان تحرمني من رزقي فاني لم اكل وعيالي منذ ثلثة ايام شيئا وقد كان في هذا الظبي غناي اليوم قال المجنون فان الله تعالى لا يدعك وعيالك بلا رزق فما لبث ان جاء ظبي فوقع في الشرك فوثب اليه وجعل ينظر في محاسنه ويبكي ويقول

الا شبه ليلى لا تراعي فانني ... لك اليوم من بين الوحوش صديق

ويا شبه ليلى اقصر الخطو انني ... بقربك ان ساعفتني لخليق

ويا شبه ليلى رد قلبي فانه ... له خفقان دائم وبروق

ويا شبهها اذكرت من ليس ناسيا ... واشعلت نيرانا فهن حريق

ويا شبه ليلى لو تلبثت ساعة ... لعل فؤادي من جواه يفيق

عتقت فادي شكر ليلى بنعمة ... فانت لليلى ان شكرت طليق

فعيناك عيناها وجيدك جيدها ... سوى ان عظم الساق منك دقيق

وكادت بلاد الله يا امّ مالك ... بما رحبت فيكم على تضيق

فذكّرني للوصل ايام الاوّل ... مررن علينا والزمان ورق

اردّ سواد الطرف عنك وما له ... على احد الّا عليك طريق

عسى ان تحجّنا ان نرى امّ سالك ... ويجمعنا بالنخلتين مضيق

تتوق اليك النفس ثمّ اردّها ... حياء ومثلي بالحياء حقيق

ولو تعلمين الغيب ايقنت انّني ... وربّ الهدايا المشعرات صديق

سلي هل قلاني من عشير صحبته ... وهل ذمّ رحلي في الرفاق رفيق

فما لبثت ان جاءه ذئب فعكر عليها فقتلها واقبل ياكلها فعمد الى قوس الصيّاد فاوترها فوق سهمها ثمّ رماه فقتله وانشا يقول

ابى الله ان يبقى لنفسي بشاشة ... فصبرًا لما قد شاء الله لي صبرا

رايت غزالًا يرتعي وسط نضرة ... فقلت ارى ليلى تبدّت لنا ظهرا

فما راعني الّا بذئب قد انتهى ... فاغلق في احشائها الناب والظفرا

فبوّئت سهمًا في كتوم غمزتها ... فخالط سهمي مهجة الذئب والنحرا

فاذهب غيظي قتله في جوانحي ... من الوجد انّ الحبّ قد يدرك الوترا

وذكر انّ قوما ارادوا سفرا فانشعب لهم طريق يحو الماء الّذي يبلد الى ارض ليلى وبلاد نجد فمرّوا بالمجنون فقالوا يا قيس انّ هذا الماء بنجد والى بلاد ليلى فقال لهم اقيموا عليّ حتّى الرهاوا رجع اليكم فابوا فقال ويحكم خبّروني لو انّ رجلا منكم اضلّ ناقة ما كنتم منتظرين عليه حتّى يطلب ناقته فقالوا بلى فقال والله الضالّة اعظم من البعير وانشا يقول

أاهجر والمهموم ليس هجورا ... واعذر والمغمور ليس عذورا

أاترك ليلى ليس بيني وبينها ... سوى ليلة انّي اذًا لصبور

هبوني امرءًا منكم اضلّ بعيره ... له ذمّة انّ الذمام كبير

وللصاحب المتروك اعظم حرمة ... على صاحب من ان يضلّ بعير

عفا الله عن ليلى الغداة فانّها ... اذا وليت حكما عليّ تجور

فما اكثر الاخبار ان قد تزوّجت ... فهل يأتيني بالطلاق بشير

قال خرج الملوّح ابو المجنون في علّة ومعه المجنون وذلك قبل ان فشى امره فمرّوا بوادي يقال له الملاكث فبيناهم في مسيرهم اذ قال المجنون لفتى كان يانس به ويفشي سرّه اليه ويحك انّي ذكرت ليلى

ولابد لي من الانصراف فان نفسي تكاد تهلك شوقا اليها فانشده
ذلك وقال استاذن اباك فقال اذا لا ياذن لي ولكني منصرف وحدي
فقال وانا معك ولكني اعلم اخي فاعلمه فقال وانا معكما فتخلفوا
كانهم يقضون حاجة ثم حولوا رؤس ابلهم فانشا يقول

بينما نحن بالبلاكث فالقا — ع سراعا والعيس تهوي هويا
خطرت خطرة على القلب من — ذكراك وهنا فما استطعت مضيا
قلت لبيك اذ دعاني لك الشو — ق وللحاديين كروا المطيا

قال ابو بكر الوالبي فلما طال به الوجد ولم يقدر على الصبر خرج متنكرا
يريد حي ليلى فلما انتهى الى قرب الحي بقي متحيرا لا يدري كيف يحتال
ويصنع في دخول الحي عسى ان ينظر اليها فبينا هو كذلك اذ رأى
عجوزا معها سائل في عنقه سلسلة تدور به الابيات فقال يا
عجوز ما تاخذين من هذا السائل فقالت نصف ما ياخذ فقال ضعي هذه
السلسلة على عنقي وخذي ما علي من الثياب فوضعتها على عنقه
واقبلت تدور به الابيات والصبيان يرمونه بالحجارة ويصيحون

بالكلاب

بالكلاب عليه فلما صار قريبا من خباء ليلى انشا يقول

هنيئا مريئا ما اخذت وليلتي — اراها واعطي كل يوم ثيابيا
ويا ليتها تدري باني خليلها — واني انا الباكي عليها بكائيا
خليلي لو ابصرتماني واهلها — لدى حضور خلتماني سوائيا
ولما دخلت الحي حلقت مقوى — بسلسلة اسعى اجر ردائيا
اميل براسي تارة وتقودني — عجوز من السؤال تسعى امامِيا
وقد احدق الصبيان بي وتجمعوا — علي وشدوا بالكلاب ضواريا
نظرت الى ليلى فلم املك البكا — فقل يرحموا ضعفي وشدة ما بيا
فقامت هبوبا والنسا من اجلها — تمشين نحوي اذ سمعن بكائيا
معذبتي لولاك ما كنت هائما — ادور على الابيات في الناس عاريا
وقائلة وارحمتا لشبابه — فقلت اجل وارحمتا لشبابيا
اصاحبة المسكين ذا ما اصابه — وما باله يمشي الوجا متعاشيا
بني عم ليلى ما لكم غير انني — مجد لليلى ما حييت القوافيا
وما باله يبكي فقالت لما به — على انما ابكي لها لا لما بيا

فما زادني الواشون الا صبابة   وما زادني الناهون الا تماديا

وددت على طيب الحيوة لو انها   يزاد لليلى عمرها من حياتيا

فيا اهل ليلى كثر الله فيكم   من امثالها حتى تجودوا لها بيا

فما مر جنبي الارض الا ذكرتها   والا وجدت ريحها في ثيابيا

فلما فرغ من شعره مر على وجهه عريانا لا يلوي على شيء فمر بطبيبين وهما على قارعة الطريق فدنى منهما وقال هل فيكما من يداويني قالا من انت قال المجنون المستهام قالا ما للعشاق عندنا دواء هو انفع من حبيب ضجيع الى جنبه فبكى وانشا يقول

طبيبي لو داويتماني اجرتما   فما لكما تستغنيان عن الاجر

فقالا بحزن ما لك اليوم حيلة   فمت كمدا او عز نفسك بالصبر

وقالا دواء الحب غال ودواءه   رخيص ولا يبتل شيئا كمن يدري

فما برحا حتى كتبت وصيتي   ونشرت اكفاني وقلت احفروا قبري

فما خير عشق ليس يقتل اهله   كما قتل العشاق في سالف الدهر

الا حبذا البيض الاوانس كالدمى   وان كن يسكرن الفتى ايما سكر

قال لها

قال فما مضى الا قليل اذ هو بغراب افطا على شجرة ينعب فدنى منه وانشا يقول

الا يا غراب البين هيجت لوعتي   فويحك خبرني بما انت تصرخ

ابالبين من ليلى فان كنت صادقا   فلا زال عظم من جناحك يفسخ

ولا زال رام قد اصابك سهمه   ولا انت في عش ولا انت تفرخ

ولا زلت من شر العذاب مخلدا   وريشك منتوف ولحمك يرضخ

ولا زلت عن عذب المياه منفرا   ووكرك مهدوما وبيضك يرضخ

وان طرت ادنتك الحتوف وان تقع   يقيض ثعبان بوجهك ينفخ

وعاينت قبل الموت لحمك شرحا   على جمر حر النار يشوى ويطبخ

اقول وقد صاح ابن دابة غدوة   ببعد النوى لا اخطاتك الشبائك

افي كل يوم رايعي انت روعة   ببينونة الاحباب الفك فارك

ولا بضت في خضراء ما عشت بيضة   وضاقت برحباها عليك المسالك

وفارقت ام الافرخ السود عن قلى   وناحت على ابنيك القرين المماحك

واصبحت من بين الاحبة هالكا   كما انا من بين الاحبة هالك

امن اجل غربان تصايحن غدوة   ببينونة الاحباب دمعك سافح

نعم جادت العينان مني بعبرة ... كما سل من نظم اللآلي نظائح
الا يا غراب البين لا صحت بعده ... وامكن في اوداج حلقك ذابح
تروع قلوب العاشقين ذوي الهوى ... اذا امنوا التسجاح انك صائح
وعد سواه الحب واتركه جانبا ... وكن وجلا واجمح كما هو جامح

ثم مضى على وجهه فبينما هو يد ورا ذ مر باطيار على اشجار يجاوب بعضها بعضا ويهدون فدنى منهن وانشا يقول

الا يا حمامات اللوى عدن عودة ... فاني الى اصواتكن حنين
فعدن فلما عدن عدن لشقوتي ... وكدت باسراري لهن ابين
وعدن بقرقار الهدير كانما ... شربن مداما او بهن جنون
فلم تر عيني مثلهن حمائما ... بكين ولم تدمع لهن عيون
وكن حمامات جميعا بعيطل ... فاصبحن شتى ما لهن قرين
فاصبحن قد قرقرن الا حمامة ... لها مثل نوح النائحات انين
تذكرني ليلى على بعد دارها ... رواجف قلب بات وهو حزين
اذا ما خلا للنوم ارق عينه ... نوايح ورق فرشهن غصون

تداعين

تداعين من بعد البكا تالقا ... فقلبن ارباشا وهن سكون
فيا ليت ليلى بعضهن وليتني ... اطير ودهري عندهن اكون
الا انما ليلى عصا خيزرانة ... اذا غمزوها بالاكف تلين
اجدك يا حمامة بطن قو ... فقد هيجت مشعوفا حزينا
اعزك يا حمامة بطن قو ... باني لا انام وتهجعينا
واني في الشكاة اقول حقا ... وانك في شكاتك تكذبينا
واني قد براني الحب حتى ... ضنيت وما اراك تغيرينا
اراد الله محلك في السلامى ... الى من بالحنين تشوقينا
ولست اذا حننت اشد وجدا ... ولكني اسر وتعلنينا
وبي مثل الذي بك غير اني ... اجل عن العقال وتعقلينا
اما والله غير قلى وبغض ... اصد ولم ازل جزعا حزينا
لقد جعلت دواوين الغواني ... سوى ديوان ليلى تمحينا
فقد ما كنت ارجى الناس عندي ... واقدرهم على ما تطلبينا
الا لا تنسين روعات قلبي ... وعصياني عليك العاذلينا

ءَأَنْ سَجَعَتْ فِي بَطْنِ وَادٍ حَمَامَةٌ　　تُجَاوِبُ أُخْرَى دَمْعُ عَيْنَيْكَ ذَارِفُ

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بُكَاءَ حَمَامَةٍ　　بِلَيْلٍ وَلَمْ يَحْزُنْكَ إِلْفٌ مُفَارِقُ

وَلَمْ تَرَ مَفْجُوعًا بِشَيْءٍ يُحِبُّهُ　　سِوَاكَ وَلَمْ يَعْشَقْ كَعِشْقِكَ عَاشِقُ

بَلَى فَأَفِقْ عَنْ ذِكْرِ لَيْلَى فَإِنَّمَا　　أَخُ الْحُبِّ مَنْ ذَاقَ الْهَوَى وَهُوَ شَائِقُ

ثم جلس متفكرا حزينا فبينما هو كذلك اذ مر سرب من قطا بيطاير

من فوق راسه فقال

شَكَوْتُ إِلَى سِرْبِ الْقَطَا إِذْ مَرَرْنَ بِي　　فَقُلْتُ وَمِثْلِي بِالْبُكَاءِ جَدِيرُ

أَسِرْبَ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ　　لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ

وَأَيُّ قَطَاةٍ لَمْ تُعِرْكَ جَنَاحَهَا　　فَعَاشَتْ بِضُرٍّ وَالْجَنَاحُ كَسِيرُ

وَإِلَّا فَمَنْ هَذَا يُؤَدِّي رِسَالَةً　　فَأَشْكُرَهُ إِنَّ الْمُحِبَّ شَكُورُ

إِلَى اللهِ أَشْكُو صَبْوَتِي بَعْدَ كَرْبَتِي　　وَنِيرَانَ شَوْقٍ مَا بِهِنَّ فُتُورُ

وَإِنِّي لَقَاسِي الْقَلْبِ إِنْ كُنْتُ صَابِرًا　　غَدَاتَئِذٍ فِيمَنْ يَسِيرُ بَشِيرُ

فَإِنْ لَمْ أَمُتْ غَمًّا وَهَمًّا وَكُرْبَةً　　يُعَاوِدُنِي بَعْدَ الزَّفِيرِ زَفِيرُ

إِذَا جَلَسُوا فِي مَجْلِسٍ هَدَرُوا دَمِي　　فَكَيْفَ تَرَاهَا عِنْدَ ذَاكَ تُجِيرُ

ودون

وَدُونَ دَمِي هُزُّ الرِّمَاحِ كَأَنَّهَا　　تَوَقُّدُ جَمْرٍ ثَاقِبٍ وَسَعِيرُ

وَزُرْقٌ بِقَتْلِ الْمَوْتِ عِنْدَ ظُبَاتِهَا　　وَنَبْلٌ وَشُرْبَانُ الْحُسَيْنِ طَحِيرُ

إِذَا غَمَزُوا نَاعِجًا سُهُنَّ تَرَنَّمَتْ　　مُعَطَّفَةٌ لَيْسَتْ بِهِنَّ كُسُورُ

قَطَعْنَ الْحَصَى وَالرَّمْلَ حَتَّى تَعَلَّقَتْ　　قَلَائِدُ فِي أَعْنَاقِهَا وَضُفُورُ

وَقَالَتْ أَخَافُ الْمَوْتَ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى　　وَيَا كَبِدِي مِنْ خَوْفِ ذَاكَ نُفُورُ

سَلُوا أُمَّ عَمْرٍو هَلْ يَنُولُ عَاشِقٌ　　أَخُو سَقَمٍ أَمْ هَلْ يُفَكُّ أَسِيرُ

أَلَا قُلْ لِلَيْلَى هَلْ تَرَاهَا مُجِيرَتِي　　فَإِنِّي لَهَا فِيمَا لَدَيَّ مُجِيرُ

أَظَلُّ بِحُزْنٍ إِنْ تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ　　مِنَ الْوُرْقِ مِطْرَابُ الْعَشِيِّ بَكُورُ

بَكَتْ حِينَ ذَرَّ الشَّرْقُ ثُمَّ تَرَنَّمَتْ　　فَلَا أَصْحَلٌ تَرْمِي بِهِ وَصَفِيرُ

لَهَا رُفْقَةٌ تَبْعَدْنَهَا فَكَأَنَّمَا　　تَعَاطَيْنَ كَاسًا بَيْنَهُنَّ تَدُورُ

بِجِزْعٍ مِنَ الْوَادِي فَضَا مُسْبَلَةٍ　　وَأَعْلَاهُ أَثْلٌ نَاعِمٌ وَسَدِيرُ

بِهِ بَقَرٌ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ سَاكِنًا　　وَآخَرُ وَحْشِيُّ السِّخَالِ نَفُورُ

أُجِلُّ بِأَحْيَاءِ الْجَمِيعِ بُكُورُ　　وَبَانَ الْأَخِلَّاءُ الَّذِينَ تَزُورُ

وَشَقَّ عَصَا الْجِيرَانِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا　　نَوًى بِالْكُلَيْبِيَّاتِ عَنْكَ شَطُورُ

بدا هنة مكروه من البين لم يكن ... لها دون تكدير الصفاء نكير

محب أتاها أن ما بين بيشة ... ونجران مخضر الجناب مطير

أيذهب عقلي بعد علمي وقد علا ... عذاري من بعد المشيب قتير

ومستجهل بعد التحلم نسوة ... أشار بليلى نحوهن مشير

تعودن قتل المسلمين كأنما ... لهن دماء المسلمين طهور

وقلن تروح وارع ما كان بيننا ... أجارك من ريب الزمان مجير

فلا يا بلادي ما قضين لبانة ... فقد غار أو كاد النجوم تغور

شعف الفؤاد بجارة الجنب ... فظللت ذا أسف وذا كرب

يا جارتي أمسيت مالكة ... روحي وغالبة على لبي

وذكر ابو اسحق بن الهاشم ان رجلا مر بليلى وهي واقفة على باب خبائها فقالت له اين تريد يا عبد الله فقال اريد بني عامر فزفرت زفرة وقالت

يا أيها الراكب المزجي مطيته ... عرج لأنبئ عني بعض ما أجد

لما أرى الناس من خل تضمنهم ... الا وجدي به فوق الذي وجدوا

اهوى

أهوى رضاه وإني في مودته ... وجهده آخر الأيام أجتهد

فلما بلغ المجنون ذلك كتب اليها مع ذلك الرجل

وأنت التي كلفتني دلج السرى ... وجون القطا بالجهلتين جثوم

وأنت التي قطعت قلبي حزازة ... وورقت دمع العين فهو سجوم

وأنت التي أغضبت قومي فكلهم ... بعيد الرضا داني الصدود كظيم

وأنت التي أخلفتني ما وعدتني ... وأشمت بي من كان فيك يلوم

وأبرزتني للناس ثم تركتني ... لهم غرضا أرمى وأنت سليم

فلو أن قولا يكلم الجسم قد بدا ... بجسمي من قول الوشاة كلوم

قال ثم ان المجنون اعتل بعلة فبعثت اليه ليلى تعوده وتقول ان تهيأ زيارتك غدا فعلت فانشا يقول

تعود مريضا أسقمته بهجرها ... ولو واصلته عاد لا يعرف السقما

لقد أضرمت في القلب نارا من الهوى ... فما تركت عظما ولا تركت لحما

وإني على هجرانها وصدودها ... وما حل بي منها أرى حبها حتما

خليلي كفا لا تلوما متيما ... ولا تقتلا صبا بلوم كما ظلما

وممّا شجاني انها يوم ودّعت تقول لنا استودع الله من ادرى

وكيف اعزّى النفس بعد فراقها وقد ضاق في الكتمان من حبها صدرى

فوالله والله العزيز مكانه لقد كاد روحي ان تزول بلا امر

خليليّ هل ابعد موتي بزينبٍ وقولا لليلى ذا قتيل من الهجر

قال ابو بكر الوالبي مرّ رجل بالمجنون وهو يتردّد في الرمل فقال

مالك يا ابا المهدي قال

بي اليوم داء للهيام اصابني فاياك عنّي لا يكن بك ما بيا

كانّ دموع العين تسقي جفونها غداة رات اظعان ليلى غواديا

غروب امرّتها نواضح بزّل معلّقة تروي نخيلا صواديا

امرّت ففاضت من فروغ خشية على جدول تعلو فنا متعاديا

وقد بعدوا واستنظروا الال دونهم بديمومة قفر وانزلن جاديا

قال ثمّ تاوّه واستعبر فرايت دموعه تتبدّد على خدّه كاللؤلؤ

المنثور وسمط الجمان المفصّل بالشذور شفعا ووترا وقال

ذكرت عشيّة الصدفين ليلى وكلّ الدهر ذكرها جديد

اذا خال الغراب الجون دوني فقلبي لي لليلى بعيد

على الية ان كنت ادري اينقص حبّ ليلى ام يزيد

لها في طرفها لحظات سحر تميت بها وتحيي من تريد

فان غضبت رايت الناس هلكى وان رضيت فارواح تعود

وظنّ لقد بكيت فقلت كلّا وهل يبكي من الطرب الجليد

ولكن قد اصاب سواد عيني عويد قذى له طرف حديد

فقلن فما لدمعهما سواء اكلتا مقلتيك اصاب عود

الا قاتل الله النوى ما اشدّه واصرعه للمرء وهو جليد

دعاني الهوى من نحوها فاجبته فاصبح بي يستنّ حيث يريد

حدّثنا ابو عمرو الشيباني قال حدّثني نوفل بن مساحق قال خرجت

يوما اتصيّد الاروى ومعي جماعة من اصحابي فلمّا صرت بناحية الحمى

اذا انا باراكة قد بدا منها قطيع من ظباء فيها شخص انسان بدا من خلال

تلك الاراكة فتعجّب اصحابي من ذلك وعرفته ساعة رايته فنزلت

من دابّتي فتخفّفت من ثيابي وخرجت امشي رويدا حتّى اتيت الاراكة

فرفيت على فنن منها واشرفت عليه وعلى الظبا واذا انى به قد تدلى الشعر على حاجبه وعينيه فلم اكد اعرفه الا بعد هوى من النهار وهو يرتعي من ثمر الاراك لا يرفع راسه فتمثلت بيت من شعره فتنفس الصعداء ونفر الظبا منه فما اقسى ابدا نغمة فيها احسن صوته وانشا يقول ــــــ

اتبكي على ليلى ونفسك باعدت ... مزارك من ليلى وشعباكما معا

متى نلتقي حتى اقول فتسمعا ... فقد كاد حبل الوصل ان يتقطعا

فلو كنت من صخر واعلتك الهوى ... رثيت لنا حزنا ولنت تضرعا

بكت عيني اليمنى فلما زجرتها ... عن الجهل بعد العلم اسبلتا معا

بلا وجلال الله ذكرى لو انه ... تضمنه صم الصفا لتصدعا

واذكر ايام الحمى ثم انثنى ... على كبدي من خشية ان تقطعا

فليست عشيات الحمى برواجع ... اليك ولكن خل عينيك تدمعا

الا من لنفس حب ليلى شعارها ... مشاركها بعض الصدى وشبابها

بها علق من حب ليلى يزيده ... مرور الليالي طولها وقصارها

ولما دليلى بعد يوم اعتزرتها ... هاج خبالا يوم ذاك اعتزارها

من البيض كوماء العظام كانما ... يلاث على دعص هيام ازارها

فما عوهج ادماء خفافة الحشى ... لها شادن تدعوه وترى جوارها

رعت عثر الافنان ثم مقيلها ... كناس لدى عيناء عذب ثمارها

باحسن من ليلى ولا مكفهرة ... من المزن شق الليل عنها ازدرارها

وما قهوة صهباء في متمنع ... بحوزاء بين وجين بين وشرارها

لها اخوات مثلها هن حولها ... عواتق ارجاها البيع تجارها

باطيب من فيها ولا المسك بالة ... من الليل اروى ديمة ومطارها

قال فرفع راسه الى وقال من انت حياك الله فقلت نوفل بن مساحق فحيانى فقلت فهل حدثت بعدى فى شانك شيا فقال ــــــ

طويت وهاجتك الديار البلاقع ... وعادك شوق بعد عامين راجع

واوقد نارا في فؤادك محرقا ... غداة اذ البين اشفع نازع

شحا فاه نطقا بالفراق كانه ... سليب جريب خلفه السرجاع

فقلت الا قد بين الامر فانصرف ... فقد راعنا بالبين قبلك رابع

سقيت سماما من غراب فإنني … تبينت ما حاولت اذ انت واقع
ألم تر أني لا محبا أرومه … ولا أبيد بل منهم أنا قانع
فسربك عني لا ترى وجه مقصد … له زفرات أجلبتها المدامع
ألم تزدار الحي من كفة الحي … بحيث تخشت للهضبتين الأجارع
وقد تشعب الألاف من بعد عزة … ويصدع ما بين الخليطين صادع
وكم من هوى أو خلة قد ألفتهم … زمانا فلم يمنعهم البين مانع
كأني غداة البين وهي منية … أخو ظماء سدت عليه المشارع
تخلس من بهواه ماء حياته … فلا الشرب مبذول ولا هو قانع
وبيض غذاهن النعيم كأنها … نعاج الملا جيبت عليها البراقع
عراض المطاقب البطون كأنما … وعى السير منهن الغمام اللوامع
تحملن من ذات التناضب وانبرت … لهن بأطراف العيون الروائع
فمن بين بادين الشذوذ قرافر … يلاعب عطفيه الجرير ورائع
فلما استوت تحت الخدور وقد جرى … عبير ومسك بالعرانين ساطع
أشرن بأن حثوا المطي وقد بدا … من الصيف يوم يطلب الظل تابع

فادمن

فأدمن من هجل الذار حتى تشابهت … هجائنها والجون منها الجوامع
وحتى حملن الآن من كل جانب … وخاسد ول الرقم منها الأكارع
وكل نجيبات هجان كأنها … إذا بعثت منها الخشاشة طالع
بعارضها عوذ كأن رضابها … سلافة فارسيتلته الأكارع
ورفيق برجع المرفقين خمائع … إذا راع منه بالخشاشة رائع
عليه كريم الجبل يخلط رحله … برحلي ولم يشدد علينا المطالع
يجيب بلبيه إذا ما دعونه … إذا رعنه والنجم للغور كانع
ولما لحقنا بالحمول تنازرت … بنا مقصدات غاب عنها الطوالع
فياليت شعري هل أبيتن ليلة … بحيث اطمانت بالحبيب المضاجع
تعرضن بالدل المليح وإن يرد … حماهن مشغوف هن موانع
خضعن بمعروف الحديث بشاشة … كما مدت الأعناق وهي شوارع
وهل ألقين رحلي إلى جنب خيمة … بأجرع حفتها الربى فتتالع
وهل أسمعن الدهر في نفخ الضحى … سوا ما ترجيه الحمول الدوامع
فإن تربع يوما بغور تهامة … نعم عندها أم تنزل البر من نجد

وان خانت ليلى تخاذيت وان تدن ... تدن دينها الا عتب للمتودد

قال نوفل ثم صاح واكبداه ووقع مغشيا عليه فتمثلت بابياته يقول

فواكبدا من هجر من لا يجيبني ... ومن عبرات ما لهن فناء

ابيت فلم ترعى بمام متيم ... ولم يك عندي اذ ابيت اباء

انا راكبي للموت ها انا مثل ما ... اردت وما للهالكين بقاء

اذا هي امست منبت البيع دونها ... ودوني اذ طى مزنج والاء

بجئن بنا عرض الفلاة وما لنا ... عليهن الا وجدهن شفاء

اذا القوم قالوا وردهن ضحى غد ... تواهقن حتى وردهن عشاء

اذا استخبرت ركبانها لم تخبروا ... عليهن الا ان يكون فداء

وقال نوفل ما اراه يتحرك وهو على حاله فاربت منه فرايت فاذا

هو والله ما تبنض له عرق فاشرنا الى اصحابي فاتوا ورشوا عليه الما

فوالله ما افاق الا بعد ساعة من النهار ثم قام وجلس واقبل يحدثني

كانه شيخ ناكل او وصب ذابل ناحل البدن جلد بلا لحم ودم وجعلني

يسئلني عنها وعن اهلها فجعلت احدثه واسلي عنه بعض ما يجد

دون

رقة له ورحمة عليه فلما كان وقت المغيب وتوارت الشمس بالحجاب

واقبلت غيابات الديجور وعساكر الطيحور انصرفت ممتلي القلب

من اللوعة والحزن فما رايته والله بعد ذلك قال بعضهم كان

المجنون اذا لعجه الشوق وغلبه لاعج الهوى يمر الى اثار المنازل

التي كانت تسكنها ليلى مرة يلصق احشائه بترابها ويقلب في حافاتها

ويبكي ويقول

شجتني وابكتني منازل درس ... اسائلها عمن عهدت وتخرس

وعهدي بها محفوفة بيدايع ... تحل بمغناها بدور واشمس

وواجح اكها لم يربضا اعين ... اليهن يصبو الذاهب المتنفس

وقفت لليلى بعد عشرين حجة ... بمنزلة فانهلت العين تدمع

فامرض قلبي حبها وعذابها ... وما للعبد من صبوة كيف اصنع

واتبع ليلى حيث سارت وودعت ... وما الناس الا الف ومودع

كان زماما في الفؤاد معلقا ... تقود به حيث استمرت فاتبع

ابيت بروحات الطريق كانني ... اجوجنة اوصاله تتقطع

وايضاً قال

امر على جدار ديار ليلى … اقبل ذا الديار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي … ولكن حب من سكن الديارا

امن اجل خيمات على مدرج الصبا … بجرعاء يعفوها الصبا والجنائب

الا قاتل الله الركائب انما … يفرق بين العاشقين الركائب

بكرن بكوراً واجتمعن لموعد … وسار بقلبي بينهن النجائب

حكى بعض المشايخ ان رجلاً منهم خرج يطلب ناقة اضلها بارض بني عامر فقال الرجل اني والله لاسير ذات يوم في ارض كثيرة الارطا والشجرة في الهاجرة واشتداد الحر اذ ذكرت شعر عروة ابن حزام وهو هذا

فوالله لولا حب عفراء ما التقى … على رواقا بيتها الخلقان

كأن وشاحيها اذا امتد خصرها … وقامت عنانا مهرة سلسان

جعلت لعراف اليمامة حكمه … وعراف نجد ان هما شفياني

فما تركا من رقية يعرفانها … ولا شربة الا وقد سقياني

فرشا على وجهي من الماء نضحة … وقاما مع العواد يبتدران

فقالا

فقالا شفاك الله والله ما لنا … بما ضمنت منك الضلوع يدان

فلهفي على عفراء لهفي كأنه … على النحر والاحشاء حد سنان

وعفراء احظى عند كل مودة … وعفراء عني المعرض المتواني

قال فرفعت صوتي اتغنى بهذا الشعر اذ نفرت ناقتي فالتفت فاذا انا بشاب حسن الوجه طوال العين اجيد اسود جعد الشعر وهو يبكي ويقول

عجبت لعروة العذري امسى … احاديثاً القوم بعد قوم

وعروة مات موتاً مستريحاً … وها انا ذا اموت بكل يوم

قال الاعرابي فما شككت انه شيطان فتركته ومضيت وزجرت ناقتي فطارت بي حتى رايت خياماً فاتيتها وانا شديد الروع مذعور فقلت هل من قرى فقالوا انزل بالرحب والسعة فنزلت فقالوا ما لك مرعوباً فقلت كنت انشد شعر عروة بن حزام اذ ظهر لي شيطان وانشد شعراً فعرفوه بالصفة وبكوا بكاء شديداً فقالوا اما تدري من ذاك قلت لا قالوا ذلك مجنون بني عامر فقلت هل تروون شيئاً من شعره قالوا نعم وانشدوني هذه القصيدة

فما وجد اعرابية قذفت به — صروف النوى من حيث لم تك ظنت

اذا ذكرت نجدا وطيب ترابه — وخيمة نجد اعولت وارنت

باكثر مني حرقة وصبابة — الى هضبات باللوى قد اظلت

تمنت احاليب الرعاء وخيمة — بنجد فلم يقدر لها ما تمنت

اذا ذكرت ماء القضاء وطيبه — وبرد الضحى من نحو نجد ارنت

باوجد من وجدي بليلى وجدته — غداة ارتحلنا غربة واطمانت

فان يك هذا عهد ليلى واهلها — فهذا الذي كنا ظننا وظنت

الا قاتل الله الحمامة غدوة — على الغصن ماذا هيجت حين غنت

تغنت بلحن اعجمي فهيجت — هوى الذي بين الضلوع اجنت

نظرت اليهن الغداة بنظرة — ولو نظرت عيني بطرفي تجنت

فهن شجنا من سجوها ثم اعلنت — كاعوال ثكلى اثكلت ثم حنت

فما اخرت اذ هيجت من صبابتي — غداة اشاعت للهوى وارنت

اقول لحادي عيس ليلى وقد بكى — ثيابي يجري الدمع فيها فبلت

الا قاتل الله اللوى من براقه — براق اللوى من اهلها قد تخلت

الام

الام على ليلى ولو ان هالكا — تداوى بليلى بعد يبس لبلت

بلى اشر يجري به الراح والهدى — تخال به بعد العشا وعلت

وتبسم ايماض الغمامة اوسمت — اليها عيون الناس حتى استهلت

حلفت لها بالله ما حل بعدها — ولا قبلها انسية حيث حلت

اقامت باعلى شعبة من فؤاده — فلا القلب ينساها ولا العين ملت

وقد زعمت اني سابغي اذا نات — بها بدلا يا بئس ما بي ظنت

وما انصفت اما النساء فبغضت — الي واما بالنوال فضنت

فما جد اعراض ليلى وقولها — هممت بهجر وهي بالهجر همت

فما ام سقب هالك في مضلة — اذا ذكرته اخر الليل حنت

بابرح مني لوعة غير انني — اجمجم احشائي على ما اكنت

خليلي هذا زفرة اليوم قد مضت — فمن لغد من زفرة قد اطلت

قال الاعرابي ثم ارتحلت من عندهم فغبر زمان ثم مررت بهم فنزلت عندهم وسالتهم من خبره فقالوا اسمع منا هذه القصيدة وهي هذه

الا يا غرابا صاح من نحو ارضها — افق لا افقت الدهر من صيحان

وَلا زالَ مِن رَيبِ الحَوادِثِ آمِنًا　　جَناحاكِ إِن أَدمَعتِ لِلطَّيَرانِ

أَلا يا غُرابَ البَينِ قَد طِرتَ بِالَّذي　　أُحاذِرُهُ مِن واقِعِ الحَدَثانِ

أَلا يا غُرابَ البَينِ لَونُكَ شاحِبٌ　　وَصَوتُكَ مَشنوءٌ بِكُلِّ مَكانِ

فَلا زِلتَ مَذعورَ الفُؤادِ مُرَوَّعًا　　إِذا رُمتَ نَهضًا واهِيَ الطَّيَرانِ

وَما عاذِلي اليَومَ في غَيرِ كُنهِهِ　　أَقِلِّ امْلامي لاتَ حينَ أَوانِ

ای لات الحین حین زمان الملام

فَلا بُدَّ لِلعَينَينِ إِن شَطَّتِ الهَوى　　بِلَيلى المُنى مِن واكِفِ الهَمَلانِ

أَلا يا غُرابَ البَينِ ما لَكَ غُدوَةً　　تُغَيِّظُني بِالنَّعبِ وَالحَجَلانِ

أَما لَكَ ناهٍ لا عَمَرتَ قَطيعَةً　　وَلا لِلنَّوى عَنكَ فَتَنتَهِيانِ

فَيا سَرحَتَي وادي سَريحِ الأَسلَما　　وَلا زالَ خُضرًا مِنكُما الفَتَيانِ

وَلا زالَ مِن نَوءِ السِّماكِ عَلَيكُما　　أَجَشُّ هَزيمُ الوَدقِ بِالهَطَلانِ

أَلا فَاسلَما يا أَيُّها الطَّلَلانِ　　وَدوما عَلى الأَيّامِ مُؤتَلِفانِ

نَظَرتُ وَوادي الجِزعِ بَيني وَبَينَها　　فَرُدَّ إِلَيَّ الطَّرفُ بَعدَ مَكانِ

بِنَظرَةِ فِتيانِ الأَمسِ وَدَونَ　　مَنالِفُ لِهُوِيِّ الطَّيرِ غَيرِ دَوانِ

خَليلَيَّ بِالنَّشرَينِ بَينَ عُمَيرَةٍ　　وَبَينَ صَفا صَلدٍ لا تَقِفانِ

وَكَيفَ إِلى لَيلى إِذا رُمتُ أَعظُمي　　وَصارَ وَسادي مَنكِبي وَبَناني

وَطَلَّنا عَلى بِشتَينِ فَأَصبَحَت　　ثَمانِيَةً وَالرَّمسُ غَيرُ يَمانِ

قال انّ المجنون لمّا اشتهر امره بليلى خطبت له فابى ابوها ان يزوّجها منه وهكذا كانت العرب اذا اشتهر رجل بحبّ امراة لم تزوّجها منه فاشتدّ وجده وترادفت سورة عشقه وكان له عمّ يقال له زيد كان شجاعا بطلا فابى ان يتزوّج المجنون بليلى ولا احد من الناس الا قتله فانشأ يقول

أَلا أَيُّها الشَّيخُ الَّذي ما بِنا يَرضى　　شَقيتَ وَلا أَدرَكتَ مِن عَيشِكَ الخَفضا

شَقيتَ كَما أَشقَيتَني وَتَرَكتَني　　أَهيمُ مَعَ الهُلّاكِ لا أَطعَمُ الغَمضا

أَما وَالَّذي أَبلى بِلَيلى بَلِيَّتي　　وَأَصفى لِلَيلى مِن مَوَدَّتِيَ المَحضا

لَأُعطيتُ في لَيلى الرِّضا مَن يَبيعُها　　وَلَو أَكثَروا اللَومَ وَلَو أَكثَروا العَرضا

فَكَم ذاكِرٍ لَيلى يَعيشُ بِكُربَةٍ　　فَيَنفُضُ قَلبي حينَ يَذكُرُها نَفضا

وَحَقُّ الهَوى إِنّي أُحِسُّ مِنَ الهَوى　　عَلى كَبِدي نارًا وَفي أَعظُمي رَضّا

كَأَنَّ فُؤادي في مَخالِبِ طائِرٍ　　إِذا ذُكِرَت لَيلى يَشُدُّ بِهِ قَبضا

كَأَنَّ فِجاجَ الأَرضِ حَلقَةُ خاتَمٍ　　عَلَيَّ فَما تَزدادُ طولًا وَلا عَرضا

واغشى فيحبسني من الارض مضجعي   واصرع احيانا فالزم الارضا

رضيت بقتلي في هواها لانني   ارى حبها حتما وطاعتها فرضا

اذا ذكرت ليلى ابيت لذكرها   وكانت مني نفسي وكنت لها ارضى

وان رمت صبرا او سلوا بغيرها   رايت جميع النفس من دونها بعضا

قال فلما سمع عمه هذه الابيات رق له وقال لا يزوجها احد سوى ابن اخي الا اقتله فمكث برهة من دهره ثم ان يزيد هلك فانشا يقول

خليلي هل فيظ بنعمان راجع   لياليه او ايامهن الصوالح

الا لا ولا ايامنا بمتالع   رواجع ما اورى بزندي قادح

اذا العيش لم يكدر علي ولم يمت   يزيد واذ لي والقعيدة ناصح

قال فخطبوها من كل جانب فاخبرت ان بالبلح بها فراها رجل من ثقيف فخطبها فزوجه فبلغ ذلك المجنون فانشا يقول

الا ان ليلى العامرية اصبحت   تقطع الا من ثقيف وصالها

اذا التفتت والعيس صعر من البرى   بنخلة غشى عبرة العين حالها

فهم حبسوها محبس البدن وابتغوا   بها المال اقوام الا قل مالها

الا يا بني ليلى بمكة ضلة   تبايعتما هل يستوي الثمنان

فما غبن المبتاع ليلى بماله   بل البايعا ليلى هما غبنان

حبيب ناى عني الزمان بقربه   فصيرني فردا بغير حبيب

على قلب محزون وعقل مولة   ووحشة مهجور وذل غريب

فيا عقب الايام هل فيك مطمع   لرد حبيب او لدفع كروب

قال ابو بكر الوالبي حدثني رجل عن اسحق بن ابرهيم الموصلي قال خرج رجل منا الى ناحية الشام مما يلي تيما وبلاد نجد في طلب بعير له فاتى خباء بني عامر قال فاذا خيمة رفعت فقصدها وقد بل المطر ثيابه فلما دنا منها اذا امراة حكمته فقالت انزل اليها الرجل قال فنزلت وحططت رحلي وراحت ابلهم وغنمهم فاذا نعم كثيرة ورجال فقالت لبعض من كان مع الابل سلوا من هذا الرجل من اين اقبل فقلت من ناحية نجد وتهامة فقالت يا عبد الله بمن نزلت هناك قلت في بني عامر فتنفست الصعدا فقالت بابي ونفسي هو من عامر ثم قالت هل سمعت بفتى يقال له قيس ويلقب بالمجنون

قلت نعم والله نزلت بابيه ولقد اتيته حتى نظرت اليه يهيم في الصحرا
مع الوحوش حتى تذكر له ليلى فاذا ذكروها اب اليه عقله فيحدث
بحديثها وينشد شعره فيها قال فرفعت الستر بيني وبينها فاذا
هي شقة قمر لم ترعيني قط اجمل منها فقالت هل تروي شعره قلت بلى
هو الذي يقول

ايبري مكان البدر ان افل البدر   وقومي مقام الشمس ما استاخر الفجر
ففيك من الشمس المنيرة ضوؤها   وليس لها منك التبسم والثغر
بلى لك نور الشمس والبدر كله   وما حملت عينيك شمس ولا بدر
لك الشرفة اللالاء والبرو طالع   وليس لها منك الترائب والنحر
ومن اين للشمس المنيرة بالضحى   بمكحولة العينين في طرفها فتر
واني لها من دل ليلى اذا انثنت   بعيني مهاة الرمل قد مسها الذعر
سما ذكرها ان نور ليلى ونورها   سواء وفي ليلى هناة لها قدر
تبسم ليلى عن ثنايا كانها   اقاح بجرعاء المراضين او در
نسيمة لو باشر الذر جلدها   لاثر منها في مدارجها الذر

الى ليلى فيتناشدون عندها الاشعار وكان قيس فيمن يجلس اليها
فاعجبت به لما سمعت شعره ورات من جماله عجبا ولم يكن من بني
عامر فتى كان احب اليها ولا اكرم عليها منه حتى ان فتى من فتيان
بني عامر اذا بدت له حاجة الى ليلى نحل المجنون اليها حتى قضى حاجته
فلم يزل الا كل برهة من الدهر حتى فشا امرهما وارتاب بهما قومهما
فلما كان ذات يوم سئلها قيس حاجة لنفسه لينظر هل له في
قلبها مثل الذي في قلبه لها فمنعته حاجته فاغرورقت عيناه
بالدموع لمنعها حاجته فانشا يقول

مضى زمن والناس يستشفعون بي   فهل لي الى ليلى الغداة شفيع
يضعفني حبيك حتى كانني   من الاهل والمال التليد نزيع
اذا ما لحاني العاذلات بحبها   ابت كبد مما اجن صديع
بذي الدهر او يبلى الصفا من متونه   ويشعب من كسر الزجاج صدوع
وحتى دعاني الناس احمق مائقا   وقال بنوع للضلال مطيع
وكيف اطيع العاذلات وحبها   يؤرقني والعاذلات هجوع

تعلقت ليلى وهي غرّ صغيرة ... ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا ... الى الان لم نكبر ولم تكبر البهم

فاجابته ليلى وهي يا كبد لما سمعت شعره

وكلّ مظهر للناس بغضا ... وكلّ عند صاحبه مكين
تخبرنا العيون بما اردنا ... وفي القلبين ثمّ هوى دفين
واسرار الملاحظ اين تخفى ... وقد يغرى بذي اللحظ الظنون
ويخفى كيف من ذا الناس شي ... وما في القلب تظهره العيون

فلمّا سمع مقالتها خرّ مغشيّا عليه فلمّا افاق قال

صريع من العشق المبرّح والهوى ... واىّ فتى من علة الحبّ يسلم

قال فقطن وسائه عند ذلك فاخبروا اباها فحجبوها عنه وعن سائر الناس وقدموا الى السلطان فهدد من زارها فلمّا حجبت انشا يقول

الا حجبت ليلى والى اميرها ... يمينا غموسا جاهدا لا ازورها
واوعدني فيها رجال ابوهم ... ابي وابوها خشنت لي صدورها
على غير شي غير اني احبها ... وان فوادي عند ليلى اسيرها

وكنت

وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت ... فقد رابني وقت الغداة سفورها
واني اذا احننت الى الالف الفها ... هفا بفوادي حيث حنت سجودها

قال ابو بكر الوالبي لمّا اشتهر قيس بحبّها وابتلي بها قام ابوه واخوته وعمّه واهل بيته واتوا ابا ليلى وسئلوه بالرحم والقرابة وايجاز حقّ العظيم ان يزوّجها منه واخبروه انّه ابتلي بها قيس فابى ابو ليلى ولجّ وحلف قال لا تحدّث العرب انّي زوّجت عاشقا مجنونا فاقبل الناس الى ابيه وقالوا له لو اخرجته الى مكّة فعوّذه ببيت الله الحرام لعلّ الله يعافيه ممّا ابتلي به واخرجه ابوه الى مكّة وهما راكبان جملا في محمل فلمّا قدما مكّة قال له ابوه يا قيس تعلّق باستار الكعبة ففعل فقال له قل اللهمّ ارحني من ليلى وحبّها فقال اللهمّ منّ على بليلى وقربها فضربه ابوه فانشا يقول

يا ربّ لا تسلبنّي حبّها ابدا ... ويرحم الله عبدا قال امينا
يا ربّ انك ذو منّ ومغفرة ... بيّت بعافية ليلى المحبّينا
والساهرين الهوى من بعد ما رقدوا ... والراقدين على الايدي مكبّينا

دعى المحرمون الله يستغفرونه ... بمكة شعثا كي تمحى ذنوبها
ونادَيتُ يا رحمن اول سؤلتي ... لنفسي ليلى ثم انت حسيبها
فان اعط ليلى في حياتي لم يتب ... الى الله عبد توبة لا اتوبها
يقر بعيني قربها ويزيدني ... بها حبا من كان عندي يعيبها
وكم قائل قد قال تب فعصيته ... فتلك لعمري خلة لا اريدها
وما هجرتك النفس يا ليل انها ... قلتك ولكن قل منك نصيبها
فيا نفس صبرا لست والله فاعلمي ... باول نفس غاب عنها حبيبها

فلما سمع ابوه هذه الابيات رق له فاخذ بيده الى منى يريد رمي الجمار فبينا هو بمنى اذ سمع مناديا ينادي من بعض تلك الخيام يا ليلى فخر مغشيا عليه واجتمع عليه قومه وابوه عند راسه بالحزن فافاق وهو مصفر اللون فانشا يقول

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى ... فهيج احزان الفؤاد وما يدري
دعى باسم ليلى اسخن الله عينه ... وليلى بارض الشام في بلد قفر
دعى باسم ليلى غيرها فكانما ... اطار بقلبي طائرا كان في صدري

عرضت

عرضت على قلبي العزاء فقال لي ... من الان فاجزع لا تمل من الصبر
اذا بان من تهوى وشط به النوى ... ففرقة من تهوى احر من الجمر
الا ان زند البين يقدح في صدري ... ونار الهوى ترمي فؤادي بالجمر
ابا حدثان الدهر الا تشتتا ... واي هوى يبقى على حدثان الدهر
فعز فان الدهر يقدح في الصفا ... ويقدح بالعصرين بالجبل الوعر
فوالله ما انساك ما هبت الصبا ... وما ناح الاطيار في وضح الفجر
وما نطقت بالليل سارية القطا ... وما صدحت في الصبح غادية الكدر
واني اذا ما اعوز الدمع اهله ... فزعت الى وطفاء دائمة القطر
وما لاح نجم في السماء وما بكت ... مطوقة شجوا على فنن السدر
وما طلعت شمس كذا كل شارق ... وما هطلت عين على واضح النحر
وما اغطوطش الغربيب واسود كونه ... وما مد طول الدهر ذكرك في صدري
وما حملت انثى وما خب غلب ... وما طفح الاذي في لجج البحر
وما وجفت تحت الرجال ركابها ... قلاص يوم البين في بلد قفر
اتبكي الحمام الورق من فقد الفها ... وتسلو وما لي عن اليفي من الصبر

فاقسم ما انسالِ ما ذرّ شارق   وما خبّ آل في ملمّعة قفر
الا ليت شعري هل ابيتنّ ليلة   اناجيكم حتى ارى غرة الفجر
فلا تحسبي يا ليل اني نسيتكم   وان لست مني حيث كنت على ذكر
لقد حملت ايدي الزمان مطيتي   على مركب مستعضل الناب والظفر

فلما سمع ابوه هذه الابيات اخذ بيده الى محفل الناس فسألهم
ان يدعوا الله له بالفرج فلما اخذوا بالدعاء انشا يقول

هم عصبة يدعون في الحج سيدا   عليما بما تخفي الضمائر والصدر
ليكشف عن قيس هوى من يحبه   ويبدء عنه الحب من ضعف الصبر
لهيم بليلى العامرية دائبا   وقد شفّه البلوى واوجعه الهجر
ينوح كما ناحت لساق حمامة   واوت اذا امست وليس له وكر
ينوح كنوح الباكيات بقفرة   بعيدا من الاحياء ما زبها الاثر
ذكرتك والحجيج لهم ضجيج   بمكة والقلوب لها وجيب
فقلت ونحن في بلد حرام   به لله اخلصت القلوب
اتوب اليك يا رحمن مما   عملت فقد تكاثرت الذنوب

فاما

اذا اقبلت تمشي تقارب خطوها   الى الاقرب الادنى تقسمها البهر
مريضة اثناء التعطف انها   تخاف على الارداف يثلمها الخصر
فما ام خشف بالعقيقين ترعوي   الى رشاء طفل مفاصلها حمر
بمخضلة جاد الربيع رهاءها   رهام وسحّ سحابة غزر
وقفنا على اطلال ليلى عشية   باجراع خرو فهي طامسة نزر
يجاور بها مرنان اسحم باكر   واخر معهاد الرواح لها زجر
واوفى على حوض الحزامى نسيمها   وانوارها واخضوضل الورق النضر
رواحا وقد حنت اوايل ليلها   روايح للاظلام الوانها كدر
تقلب عيني خازل بين مرعو   واثار ايات وقد ذاخت العفر
باحسن من ليلى معيد نضرة   الى النفا تا حين ولثّ بها السفر
مجاوبة عيني بدمع كانما   تحلب من اشفارها درر غزر
فلم ار الا مقلة لم اكد بها   اسيم رسوم الدار ما فعل الذي
رفعنا بها خوض العيون وجوهها   ملفعة تربا اعينها خزر
وما زلت محمود التصبر في الذي   ينوب ولكن في الهوى ليس لي صبر

فقالت هل من مزيد فانشدت

الىس الليل يجمعني وليلى ... كفاك بذاك فيه لنا تداني
ترى وضح النهار كما اراه ... ويعلوها النهار كما علاني

قال فوالله ما اتممت البيتين حتى شهقت شهقة وسقطت على
وجهها تبكي حتى ظننت ان كبدها قد تصدعت فقلت يا هذه اما تتقي
الله الذي اليه معادك فما عقلت ما قلت لها ثم قامت بعد حين وانشات تقول

الا ليت شعري والخطوب كثيرة ... متى رحل قيس مستقل فراجع
بنفسي من لا يستقل برحله ... ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع

ثم اقمت عندها ثلثة ايام تسئلني عن خبره وتبكي بكاء يتوجع لها
كبدي فوالله ما ظننت احدا يجدي كوجدها ولو عنها فلما
اردت الرحيل سئلت عنها فاذا هي ليلى العامرية وذكر قيس بن
معمر قال قلت لليلى من اعز خلق الله عليك قالت من اذا عثرت
نهضت باسمه واذا رقدت حلمت بوجه قيس بن الملوح قلت
فهل قلت في ذلك شعرا قالت نعم فانشات تقول

اذا ما زلت رجلي بدات بذكره ... واحلم في نومي به واعيش
اذا ذكر المجنون زالت بذكره ... قوى النفس او كاد الفؤاد يطيش
ووالله ما زاد الفؤاد بحبه ... وان كان صلب في هواه بجيش

وحكى انه قيل لليلى العامرية والله لئن لم تنته عن ذكره لنقتلنكما
معا فبعثت الى القائل على يد مولاة لها رقعة مكتوبا فيها هذه الابيات

توعدني قومي بقتلي وقتله ... فقلت اقتلوني واتركوه من الله
ولا تتبعوه بعد قتلي ذلة ... كفاه الذي يلقاه من سورة الحب

قال الحسن بن سهل انشدني اسمعيل الكاتب لليلى العامرية وبقول

قد كنت حاذرة للدهر عارفة ... ان سوف يطلبني بالرزء معتمدا
حتى رماني بمن قد جل عن صفتي ... فما ارى لي به وبلى الفداء يدا
لقت للدواة بماء العين ثم به ... كتبت ما يكتب المجهود مجتهدا
هذا الوداع لمن روحي الفداء له ... قد خفت لا اراه بعده ابدا

قال ابو بكر الوالبي ذكر ان المجنون لما ترامت علته الى صعوبة و
عسر علاجه واعيى الاطباء دواؤه ولم تنجع فيه الدواء وصار

الى اسوء حاله من توحشه فى الصحارى شوقا لذلك على ليلى
واهلها فدعت بغلام لها وكتبت اليه بسم الله الرحمن الرحيم
والله يا ابن عم ان الذى بى اضعاف ما بقلبك والذلول يرفعنى
ارضا ويحفظنى اخرى فلما مررت فى ثانيه خفقه رفعت روضه
معشبه كثيرة الانوار والزهر فدعتنى نفسى الى الالمام بها فنزلت
فى ارجاء تلك الازاهر المونقه والانوار البديعه المورقه وانخت
ناقتى فوق ان شجرة صغيره وجلست هنيئه فبينما انا كذلك اذ اسقط
رجل من جراد فافترشت جنبا لها واخذت طولها وعرضها فظللت
متعجبا مما ارى ثم رميت نظرى فى نواحيها فاذا انا بشخص اقبل
على ما فى جبده غير شعر مدلى على صدره وزغبان على عكنه
فراعنى منظره واستطار قلبى خوفا ووجلا وخشيت ان اكون اشرف
الهلاك وما شككت انه شيطان مارد فلما دنى منى قال

حُبُّ لِبَنَابِكَ يَا جَرَادُ — اَرْضِي وَاِنْ جَاعَتْ بِكَ الْاَكْبَادُ
وَضَاقَتِ الْاَصْدَارُ وَالْاَوْرَادُ — وَلَمْ يَكُنْ قَبْلُ لَنَا عِنَادُ

وله

وَلَا لِاَبْنَاءِ السَّبِيلِ الزَّادُ

فقال فقلت له انسى انت او جنى فانشأ يقول

اِلَيْكَ عَنِّى فَاِنَّنِى هَائِمٌ وَصِبٌ — اَمَا تَرَى الْجِسْمَ قَدْ اَوْدَى بِهِ الْعَطَبُ
لِلّٰهِ قَلْبِى مَاذَا قَدْ اُتِيحَ لَهُ — حَرُّ الصَّبَابَةِ وَالْاَوْجَاعُ وَالْوَصَبُ
ضَاقَتْ عَلَىَّ بِلَادُ اللّٰهِ مَا رَحُبَتْ — يَا لِلرِّجَالِ فَهَلْ فِى الْاَرْضِ مُضْطَرَبُ
اَلْبَيْنُ يُولِمُنِى وَالشَّوْقُ يَجْرَحُنِى — وَالدَّارُ نَازِحَةٌ وَالشَّمْلُ مُنْشَعِبُ
كَيْفَ السَّبِيلُ اِلَى لَيْلَى وَقَدْ حُجِبَتْ — عَهْدِى بِهَا زَمَنًا مِنْ دُونِهَا حُجُبُ

ثم خر مغشيا عليه فبادرنا الى الماء ونضحت على وجهه فافاق
بعد حين ثم تنفس وانشأ يقول

بِلَادِى لَوْ فَهِمْتَ بِسَطْنِ عَذْرِى — اِذَا مَا الْقَلْبُ عَاوَدَهَا يَرُوعُ
بِهَا الْحَيْنُ الْمُتَاحُ لِمَنْ بَغَاهَا — وَجَزْعٌ لِلْغَرِيبَةِ مُرِيعُ
اِلَى اَهْلِ الْكِرَامِ تَشَاقُ نَفْسِى — فَهَلْ يَوْمًا اِلَى وَطَنِى رُجُوعُ

وقيل كانت العرب تحفر الركايا والبرك وتملؤها ماء ثم تسقى ابلها
وغنمها فاذا انتجعت الى غير تلك البقعه عفتها الرياح الصيفيه

فطمست آثارها القساطل وكان المجنون يمر بتلك البقاع فلا يرى غيرو تد شعث ونؤي متهدم وطوى البعر المطوى مثلوم فيستعبر اسفا وحزنا ويقول

الا يا ربيات الوسيس على البلى سقيتن هل في ظلكن شجون
اضر بكن العام نوء سحابة ومحل فما تجري لكن عيون
اخبتن بعد الحي فانضا اللوى وكنتن عهدي بكن اجون

قال ثم قعد على جبل يقال له الوشل بناحية تهامة كاعظم ما يكون من الجبال فانشا يقول

اقرء على الوشل السلام وقل له كل المشارب مذ هجرت ذميم
تسري الصبا فتبيت في اكنافه وتبيت فيه مع الشمال نسيم
جبل يزيد على الجبال اذا بدى بين الذرايح والجثوم مقيم
سقيا لظلك بالعشي وبالضحى ولبرد مائك والمياه حميم
لو كنت املك منع مائك لم يذق ما في تلالك ما حييت لئيم

قال خرج رجل منا يريد سفرا فبينما يمر بين سباسب واكام اذ راى

رجلا نحيل الجسم كاضوء ما يكون من الرجال وهو على شفير بئر فقال فدنوت منه فاذا هو يقول

عفا الله عن ليلى وان سفكت دمي فاني وان لم تجزني غير عاتب
عليها ولا مبد لليلى شكاية وقد يشتكي ظلما الى كل صاحب
يقولون تب عن حب ليلى وذكرها وما خلدي من حب ليلى بتائب

وقال

فيا قلب مت حزنا ولا تك جازعا فان جزوع القوم ليس بخالد

قيل لما ماتت ليلى اتى المجنون الى الحي وسئل عن قبرها فعرفه وانشد

ارادوا ليخفوا قبرها عن محبها وطيب تراب القبر دل على القبر

ثم ما زال يكرر البيت حتى مات ودفن الى جنبها قال ابو بكر الوالبي هذه جملة ما تناهى الينا من اخبار المجنون واشعاره خارجا عما لم نكتبه وما كان منحولا من قصيدة او خبر اعرضنا عن كتابته تم بالخير على يد اقل الكتاب محمد صادق بن محمد مهدي بن محمد الانصاري طهراني بحسب امر اقل العباد علي اكبر بن علي اصغر افشار وزارة السلطنة دار تبريز في ١٩ شعبان ١٢٧

حتّى فشا امرهما وارتاب بهما قومهما فلمّا كان ذات يوم سئلها قيس حاجة لنفسه لينظر هل له فى قلبها مثل الّذى فى قلبه لها فمنعته حاجة فاغرورقت عيناه بالدّموع لمنعها حاجة فانشا يقول

مضى زمنٌ والنّاس يستشفعون بى ... فهل لى الى ليلى الغداة شفيعُ
يضعّفنى حبّيك حتّى كانّنى ... من الاهل والمال التليد نزيعُ
اذا ما احلنى العاذلات بحبّها ... ابت كبدٌ بما اجنّ صريعُ
بكى الدّهر او ينَدى الصّفا من متونه ... ويشعب من كسر الزجاج صدوعُ
وحتّى دعانى النّاس احمق مائقًا ... وقال يتوعُ للضّلال مطيعُ
وكيف اطيع العاذلات وحبّها ... يؤرّقنى والعاذلات هجوعُ
تعلّقت ليلى وهى غرٌّ صغيرةٌ ... ولم يبد للاتراب من ثديها حجمُ
صغيرين نرعى البهم ياليت انّنا ... الى الان لم تكبر ولم تكبر البهمُ

فاجابته ليلى وهى باكية لمّا سمعت شعره

وكلٌّ مظهرٌ للنّاس بغضًا ... وكلٌّ عند صاحبه مكينٌ
تخبّرنا العيون بما اردنا ... وفى القلبين ثمّ هوى دفينٌ
واسرار الملاحظ اين تخفى ... وقد يقرء بدى اللّحظ الظنون
ويخفى كيف من ذا النّاس شئٌ ... وما فى القلب تظهره العيون

فلمّا سمع مقالتها خرّ مغشيًّا عليه فلمّا افاق قال

صريع من العشق المبرح والهوى ‏ ‏ ‏ واى فتى من علة الحب يسلم

قال فقطن رؤسائه عند ذلك فاخبروا اباها فحجبوها عنه وعن سائر الناس وقدموه الى السلطان فهدر دمه ان زارها فلما حجبت انشا يقول

الا حجبت ليلى وآلى اميرها ‏ ‏ ‏ يمينا غموسا جاهدا لا ازورها

واوعدنى فيها رجال ابوهم ‏ ‏ ‏ ابى وابوها خشنت لى صدورها

على غير شىء غير انى احبها ‏ ‏ ‏ وان فؤادى عند ليلى اسيرها

وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت ‏ ‏ ‏ فقد رابنى وقت الغداة سفورها

وانى اذا حنت الى الالف الفها ‏ ‏ ‏ هفا بفؤادى حيث حنت سجورها

قال ابو بكر الوالبى لما اشتهر قيس بحبها وابتلى بها قام ابوه واخوته وعمه واهل بيته واتوا ابا ليلى وسئلوه بالرحم والقرابة وايجاز حق العظيم ان يزوجها منه واخبروه انه ابتلى بها قيس فابى ابو ليلى ولج وحلف قال تحدثت العرب انى زوجت عاشقا مجنونا فاقبل الناس الى ابيه وقالوا له لو اخرجته الى مكة فعوذ به بيت الله الحرام لعل الله يعافيه مما ابتلى به واخرجه ابوه الى مكة وهما راكبان جملا فى محمل فلما قدما مكة قال له ابوه يا قيس تعلق باستار الكعبة ففعل فقال له قل اللهم ارحنى من ليلى وحبها فقال اللهم من على

بليلى وقربها فضربه ابوه فانشا يقول

يا رب لا تسلبنى حبها ابدا ‏ ‏ ‏ ويرحم الله عبدا قال آمينا

يا رب

يا رب انك ذو من ومغفرة ‏ ‏ ‏ بيت بعافية ليلى المحبينا

والسائحين الهوى من بعد ما رقدوا ‏ ‏ ‏ والراقدين على الايدى مكبينا

دعى المجرمون الله يستغفرونه ‏ ‏ ‏ بمكة شعثا كى تمحى ذنوبها

وناديت يا رحمن اول سؤلتى ‏ ‏ ‏ لنفسى ليلى ثم انت حسيبها

فان اعط ليلى فى حيوتى لم يتب ‏ ‏ ‏ الى الله عبد توبة لا اتوبها

يقر بعينى قربها ويزيدنى ‏ ‏ ‏ بها حيرة من كان عندى يعيبها

وكم قائل قد قال تب فعصيته ‏ ‏ ‏ فتلك لعمرى خلة لا اريدها

وما هجرتك النفس يا ليل انها ‏ ‏ ‏ قلتك ولكن قل منك نصيبها

فيا نفس صبرا لست والله فاعلمى ‏ ‏ ‏ باول نفس غاب عنها حبيبها

فلما سمع ابوه هذه الابيات رق له فاخذ بيده الى منى يريد رمى الجمارة فبينا هو بمنى اذ سمع مناديا ينادى من بعض تلك الخيام يا ليلى فخر مغشيا عليه واجتمع عليه قومه وابوه عند راسه باك حزين فافاق وهو مصفر اللون فانشا يقول

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى ‏ ‏ ‏ فهيج احزان الفؤاد وما يدرى

دعى باسم ليلى اسخن الله عينه ‏ ‏ ‏ وليلى بارض الشام فى بلد قفر

دعى باسم ليلى غيرها فكانما ‏ ‏ ‏ اطار بقلبى طائرا كان فى صدرى

عرضت على قلبى العزاء فقال لى ‏ ‏ ‏ من الآن فاجزع لا تمل من الصبر

اذا بان من تهوى وشط به النوى   ففرقه من تهوى احرّ من الجمر
الا انّ زند البين يقدح فى صدرى   ونار الهوى ترمى فؤادى بالجمر
اباحدثان الدهر الا تشتتا   واىّ هوى يبقى على حدثِ الدهر
فعزّ فانّ الدهر يقدح فى الصفا   ويقدح بالعصرين بالجبل الوعر
فوالله ما انسال ما هبّت الصبا   وما ناحت الاطيار فى وضح الفجر
وما نطقت بالليل سارية القطا   وما صدحت فى الصبح غادية الكدر
وانّى اذا ما اعوز الدمع اهله   فزعت الى وطفاء دائمة القطر
وما لاح نجم فى السماء وما بكت   مطوّقة شجوى على فنن السدر
وما طلعت شمس كذا كلّ شارق   وما هطلت عين على واضح النحر
وما الغطوطش الغربيب اسودّ كونه   وما مدّ طول الدهر ذكرك فى الصدر
وما حملت انثى وما خبّ ذعلب   وما طفح الاذىّ فى لجج البحر
وما وجفت تحت الرجال بركبها   قلاص يوم البيت فى بلد قفر
اتبكى الحمام الورق من فقد الفها   وتسلو وما لى عن اليفى من الصبر
فاقسم ما انساك ما ذرّ شارق   وما خبّ آل فى ملمّعة قفر
الا ليت شعرى هل ابيتنّ ليلة   اناجيكم حتّى ارى غرّة الفجر
فلا تحسبى يا ليل انّى نسيتكم   وانْ لستِ منّى حيث كنت على ذكر
لقد حملت ايدى الزمان مطيّتى   على مركب مستعضل الناب والظفر

فلمّا اسمع ابوه هذه الابيات اخذ بيده الى محفل الناس فسئلهم ان يدعوا الله له بالفرج فلمّا اخذوا بالدعآء انشا يقول

هم عصبة يدعون فى الحجّ سيّدا   عليما بما تخفى الضماير والصدد
ليكشف عن قيس هوى من يحبّه   ويدرء عنه الحبّ اذ ضعف الصبر
يهيم بليلى العامريّة دائبا   وقد شفّه البلوى واوجعه الهجر
ينوح كما ناحت لساق حمامة   واوت اذا امست وليس له وكر
ينوح كنوح الباكيات بقفرة   بعيدا من الاحياء ما ربها الاثر
ذكرتك والحجيج لهم ضجيج   بمكّة والقلوب لها وجيب
فقلت ونحن فى بلد حرام   به لله اخلصت القلوب
اتوب اليك يا رحمن ممّا   عملت وقد تكاثرت الذنوب
فامّا من هوى ليلى وحبّى   زيارتها فانّى لا اتوب
وكيف وعندها قلبى رهين   اتوب اليك منها او انيب

قال ابو اسحق اخبرنى ابو لؤلؤ الهذلى من مدّ الغالبى عن ابى مسكين قال خرج منّا رجل حتّى اذا كان بموضع يقال له بئر ميمون اذ هو بجماعة فى ذروة جبل واذا فتى قد تعلّقوا به كان احسن ما يكون من الرجال واجملهم يريد ان يرمى بنفسه من الجبل غير انّه مصفرّ اللون ناحل البدن وهو يقول

لقد همّ قيس ان يزجّ بنفسه   ويرمى بها من ذروة الجبل الصعب

فلا غرو ان الحب للمرء قاتل ... يقلبه ما شاء جنباً الى جنب
اناخ هوى ليلى بقلبي فجاءة ... ومن ذا يطيق الصبر عن محمل الحب
فيسقيه كاس الموت قبل اوانه ... ويورده قبل الممات الى الترب

قال فسالت عنه فقيل هذا مجنون بني عامر اخرجه ابوه الى هذا الجبل ليستقبل الريح التي تهب من ناحية نجد ويكره ان يخليه فيرمي بنفسه من الجبل فلو شئت دنوت منه فاخبرته انك قدمت من ناحية نجد فتقدم اليه قلعه ينزل الجبل قلت نعم فدنوت منه فقالوا يا ابا المهدي انه رجل قدم من ناحية نجد فتنفس الصعداء حتى ظننت ان كبده قد تصدعت ثم جلس قيس يسئلني عنها وعن بلاد نجد فاقبلت احدثه واصف له وهو يبكي احر بكاء يكون واوجعه للقلب انشا يقول

الا ليت شعري عن عوارضتي قبا ... لطول التنائي هل تغيرتا بعدي
وعن اقحوان الرمل ما هو فاعل ... اذا هو امسى ليلة تبري جعد
وعن جارتينا بالنبيل الى الحمى ... على عهدنا او لم تدوما على العهد
وعن علويات الرياح اذا جرت ... بريح الخزامى هل تهب الى نجد
الا حبذا نجد وطيب ترابه ... وارواحه ان كان نجد على عهدي
وهل ينفضن الريح افنان لمتي ... على لاحق الاطلين مندلق الوخد
وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة ... تطالع من وهد رفيع الى وهد

قال فلما قضى نسكه فاقبل ابوه يريد اهله فلما قدم اجتمع عليه اعمامه واخواله فلاموه وقالوا لا خير لك في ليلى ولا لها فيك ولقد وردنا عمها وفي بنات عمك من هي خير منها فلو تزوجت بعضهن رجونا ان يسلو عنها بعض ما بقلبك منها فانشا يقول

لقد لامني في حب ليلى اقاربي ... ابي وابن عمي وابن خالي وخاليا
يقولون ليلى اهل بيت عداوة ... بنفسي ليلى من عدو ومالیا
ارى اهل ليلى لا يريدون بيعها ... بشيء ولا اهلي يريدون بيعها ليا
قضى الله بالمعروف منها بغيرنا ... وبالشوق والابعاد منها قضى ليا
قسمت الهوى نصفين بيني وبينها ... فنصف لها هذا وهذا وذا ليا
فيا رب ان صيرت ليلى من الهوى ... فزني بعينيها كما زنتها ليا
والا فبغضها الي واهلها ... فاني بليلى قد لقيت الدواهيا
على لئن لاقيت ليلى بخلوة ... زيارة بيت الله رجلان حافيا
تعشقت ليلى وهي غر صغيرة ... وكنت ابن سبع ما بلغت ثمانيا
فشاب بنو ليلى وشاب ابن بنتها ... وحرقة ليلى في فؤادي كما هيا
الا يا حمامات العراق اعنني ... على شجني وابكين مثل بكائيا
يقولون ليلى بالعراق مريضة ... فيا ليتني كنت طبيباً مداويا
يلومون قيساً بعد ما شفه الهوى ... وبات يراعي النجم حيران باكيا

فيا عجبا مما يلوم على الهوى … فتى دنفا امسى من الصبر عاريا
ينادي الذي فوق السموات عرشه … ليكشف وجدا بين جنبيه ثاويا
يبيت ضجيع الهم ما يطعم الكرى … ينادي الهي قد لقيت لدواهيا
بساحرة العينين كالشمس وجهها … يضيء سناه في الدجى متساميا
يقولون ليلى سودة حبشية … فلولا سواد المسك ما كان غاليا
واني لاستغفي وما بي غفوة … لعل خيالا منك يلقى خياليا
واخرج من بين البيوت لعلني … احدث عنها النفس في الليل خاليا
ايا ليل لو اشكو الذي قد اصابني … الى الجبل صعب الذرى لانحنى ليا
فانت التي لو شئت اشفيت غلتي … وان شئت بعد الله انعمت باليا
معذبتي قد طال ليلي وشفني … هواك فيا للناس قل عزائيا

فلما سمعوا مقالته اسمعوه ما يكره فر على وجهه كئيبا حزينا متفكر القلب في امرها حتى منعه ذلك عن الطعام والشراب وترك مجالسة الناس وصار في حد يرحمه من راه من عدو وصديق وانشا يقول

ما بال قلبك يا مجنون قد هلعا … من حب من لا ترى في وصله طمعا
والحب والعشق شطا من ذي لهما … فاصبحا في فؤادي ثابتين معا
طوبى لمن انت في الدنيا قرينته … لقد نفى الله عنه الهم والجزعا
بل ما قرأت كتابا منك يبلغني … الا ترقرق ماء العين او دمعا

ادعوا

ادعوا الى هجرها قلبي فيتبعني … حتى اذا قلت هذا صادق نزعا
لا يستطيع نزوعا عن مودتها … او يصنع الحب فيها غير ما صنعا
كم من دني لها قد كنت اتبعه … ولو صحا القلب عنها كان لي تبعا
اقرأ سلاما على ليلى وحق لها … مني التحية ان الموت قد نزعا
وزادني كلفا في الحب ان منعت … احب شيء الى الانسان ما منعا
امات ام هو حي في البلاد فقد … قل العزاء وابدى القلب ما جزعا

قال ابو بكر كان المجنون بموضع يسمى الواديين فكان يجلس بينهما ويخلو فيه بثه فخرج يوما يريدهما فلما صار قريبا من الواديين وانشا يقول

الا لا ارى وادي المياه يثيب … ولا النفس عن وادي المياه تطيب
احب هبوط الواديين فانني … لمستهتر بالواديين غريب
احق عباد الله ان لست واردا … ولا صادرا الا علي رقيب
ولا زائرا فردا ولا في جماعة … من الناس الا قيل انت مريب
وهل ريبة في ان تحن نجيبة … الى الفها او ان يحن نجيب
وان الكئيب الفرد من جانب الحمى … الي وان لم اته لحبيب
ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر … حبيبا ولم يطرب اليك حبيب

ثم جلس بين الواديين وذكر ان اباه الملوح اتاه وحمله الى بابل ليعالجه وذلك قبل نزول ما نزل به من الحب الشديد وسورة العشق

فيا عجبا ممّا يلوم على الهوى فتىً دنفاً امسى من الصبر عاريا

يناديّ الذي فوق السموات عرشه ليكشف وجداً بين جنبيه ثاويا

يبيت ضجيع الهمّ ما يطعم الكرى يناديّ الهى قد لقيت الدواهيا

بساحرة العينين كالشمس وجهها يضيئ سناه فى الدجا متساميا

يقولون ليلى سودة حبشيّة فلولا سواد المسك ما كان غاليا

وانّى لاستغفى وما هى عفوة لعلّ خيالاً منك يلقى خيالا

واخرج من بين البيوت لعلّنى احدّث عنها النفس فى الليل خاليا

ايا ليل لو اشكو الذى قد اصابنى الى جبل صعب لمدى لاتحنى ليا

فانت التى لو شئت اشفيت عنّتى وان شئت بعد الله انعمت باليا

معذّبتى قد طال ليلى وشفّنى هواك فيا للنّاس قلّ عزائيا

فلمّا سمعوا مقالته اسمعوه ما يكره فرّ على وجهه كئيباً حزيناً متفكّر القلب فى امرها حتّى منعه ذلك عن الطّعام والشّراب وترك مجالسة النّاس وصار فى حدّ يرحمه من راه من عدوّ وصديق وانشا يقول

ما بال قلبك يا مجنون قد هلعا من حبّ من لا ترى فى وصله طمعا

والحبّ والعشق سبطا من دنى لهما فاصبحا فى فؤادى ثابتين معا

طوبى لمن انت فى الدّنيا قرينته لقد نفى الله عنه الهمّ والجزعا

بل ما قرئت كتاباً منك يبلغنى الّا ترقرق ماء العين او دمعا

ادعوا

ادعوا الى هجرها قلبى فيتبعنى حتّى اذا قلت هذا صادق نزعا

لا يستطيع نزوعاً عن مودّتها او يصنع الحبّ فيها غير ما صنعا

كم من دنىّ لها قد كنت اتبعه ولو صحا القلب عنها كان لى تبعا

اقرء سلاما على ليلى وحقّ لها منّى التحيّة انّ الموت قد نزعا

وزادنى كلفاً فى الحبّ ان منعت احبّ شيئ الى الانسان ما منعا

امات ام هو حىّ فى البلاد فقد قلّ العزاء وابدى القلب ما جزعا

قال ابو بكر كان المجنون بموضع يسمّى الواديين فكان يجلس بينهما ويخلو فيه ببثّه فخرج يوماً يريدهما فلمّا صار قريباً من الواديين وانشا يقول

الا لا ارى وادى المياه تثيب ولا النفس عن وادى المياه تطيب

احبّ هبوط الواديين فانّنى لمستهتر بالواديين غريب

احقّ عباد الله ان ليس وارداً ولا صادراً الّا علىّ رقيب

ولا زائراً فرداً ولا فى جماعة من النّاس الّا قيل انت مريب

وهل ريبة فى ان تحنّ نجيبة الى الفها او ان يحنّ نجيب

وانّ الكئيب الفرد من جانب الحمى الىّ وان لم اته لحبيب

ولا خير فى الدّنيا اذا انت لم تزر حبيباً ولم يطرب اليك حبيب

ثمّ جلس بين الواديين وذكران اباه الملوّح اتاه وحمله الى بابل ليعالجه. وذلك قبل نزول ما نزل به من الحبّ الشّديد وسورة العشق

فحمله على ناقة فلما اعتلى الشيز ذكر المجنون ليلى فلم يتمالك ان قال

تمتع من ذرى هضبات نجد ... فانك موشك ان لا تراها
او ودعها الغداة فكل نفس ... مفارقة اذا بلغت مداها

قال فبكى ابوه ورحمة له وقال يا بنى هل لك ان تسلو بغيرها فقال والله ما اجد الى السلو سبيلا وانى لفى اعظم الكرب البلاء وقال

وكم قائل لى اسل عنها بغيرها ... وذلك من قول الوشاة عجيب
وقلت وعينى تستهل دموعها ... وقلبى باكناف الحبيب يذوب
لئن كان لى قلب يذوب بذكرها ... وقلب باخرى انها لقلوب
فيا ليل جودى بالوصال فانني ... بحبك رهن والفؤاد كئيب
لعلك ان تروى بشرب على القذى ... وترضى باخلاق لهن خطوب
وتبلى وصال الواصلين فتعلمى ... خلائق من يصفى الهوى ويشوب
لقد شف هذا القلب ان ليس بارحا ... له شجن ما يستطاع قريب
فلا النفس يخليها الاعادى فتشتفى ... ولا النفس عما لا تنال تطيب
لك الله انى واصل ما وصلتنى ... ومثن بما اوليتنى ومثيب
وآخذ ما اعطيت صفوا فانني ... لا ازور عما تكرهين هيوب
فلا تتركى نفسى شعاعا فانها ... من الوجد قد كادت عليك تذوب
وانى من الحب المبرح سورة ... لما بين جلدى والعظام دبيب

وانى

وانى لاستحييك حتى كانما ... على بظهر الغيب منك رقيب

فدخل بابل واجتمع عليه الاطباء واقبلوا يسقونه شربة بعد شربة ويكوونه كيا بعد كى فلما اكثروا عليه يقول

دعونى دعونى قد اطلتم عذابيا ... وانضجتم جلدى بحر المكاويا
دعونى امت هما وغما وكربة ... ايا ويح قلبى من به مثل ما بيا
دعونى بحمى والهضوا فى كلائه ... من الله اذ ايقنت ان لست باقيا
وراءكم انى لقيت من الهوى ... تباريح ابلت جدتى وشبابيا
برانى شوق لو برضوى لهده ... ولو بثبير عاد رمسا وسافيا
سقى الله اياما بناحية الحمى ... ومنزل احبابى وربع صحابيا
منازل لو مرت عليها جنازتى ... لقال الصدى يا حاملى انزلا بيا
فاشهد وابا الرحمن من كان مؤمنا ... ومن كان يرجو الله فهو دعا ليا
لحى الله اقواما يقولون اننا ... وجدنا الهوى فى النأى للصب شافيا
فما بال قلبى هده الشوق والهوى ... وانضج حر البين منى فؤاديا
الا ليت عينى قد رات من رآكم ... لعلى اسلو ساعة من هوائيا
وهيهات عن اسلو من الهوى والهوى ... وهذا قميصى من جوى الحزن باليا
فقلت لنسيم الريح ادى تحيتى ... اليها وما قد حل بى ودهانيا
فاشكوه انى الى ذاك شائق ... فيا ليت شعرى هل يكون تلاقيا

معذبتي لولاك ما كنت هائما ... ابيت سخين القلب حران باكيا
معذبتي قد طال وجدي وشفني ... هواك فيا للناس قل عزائيا
معذبتي اوردتني منهل الردى ... واخلفت ظني واخترمت وصاليا
خليلي هما فاسعداني على البكاء ... فقد جهدت نفسي ورب المثانيا
خليلي اني قد ارقت ونمتما ... لبرق يمان فاجلسا عللانيا
خليلي لو كنت الصحيح وكنتما ... سقيمين لم افعل كفعلكما بيا
خليلي مدا لي فراشي وارفعا ... وسادي لعل النوم يذهب ما بيا
خليلي قد حانت وفاتي واطلبا ... لي النعش والاكفان واستغفرا ليا
وان مت من داء الصبابة ابلغا ... نتيجة ضوء الشمس مني سلاميا

وقال الاصمعي اخبرني رجل بينما ادور في صحراء بني تميم اذ مررت بقانصين قد قنصا ظبيا وعقلاه فوقفت انظر اليهما اذا انا بغلام قد اقبل وكان وجهه فلقة قمر له صغيرتان تضربان خصرة فدنى منهما وتامل الظبي ثم ارسل عينيه بالبكاء فيقول

وذكرني من لا ابوح بذكرها ... محاجر خشف في حبائل قانص
فقلت ودمع العين يجري بحرقة ... ولحظي الى عينيه لحظة شاخص
الا ايها القانص الخشف خله ... وان كنت تاباه فخذ بقلائص
خف الله لا تقتله ان شبيهه ... حياتي وقد ارعدت سي فرائص

قال

قال فوالله ما برح حتى اشتراه وخلى سبيله وقيل دخل كثير ابن عبد الرحمن على عبد الملك مروان وقد قعد للشراب فقال له يا كثير هل رأيت اعشق منك قال نعم قال وكيف وانت الذي قلت

رهبان مكة والذين اراهم ... يبكون من حر الفؤاد هجودا
لو يسمعون كما سمعت كلامها ... خروا لعزة ركعا وسجودا
الله يعلم لو اردت زيادة ... في حب عزة ما وجدت مزيدا

قال اخبرك يا امير المؤمنين بينما اسير في بعض البوادي في ساعة الهاجرة في يوم شديد الحر رفع لي شخص في مفازة ليس بها انيس فذعرت منه ثم ملت اليه فاذا بشاب حسن الوجه جعد الشعر فقلت انسي انت ام جني يا عبد الله قال بل انسي فقلت ما اخرجك في هذه الساعة الى هذه البرية قال نصبت شركا للظبا وقد قرمت الى اللحم قلت تجعل لي فيه نصيبا ان اقمت عليك قال نعم ونعمة بعين فاقمت عنده حتى اقتنص ظبية كاحسن ما يكون من الظباء ثم قبض على قرنها واقبل ينظر في محاسنها وانشا يقول

الا اشبه ليلى لا تراعي فانني ... لك اليوم من بين الوحوش صديق
ثم اطلقها من وثاقها وجعل ينظر في اثرها وانشا يقول
اقول وقد اطلقتها من وثاقها ... وانت لليلى ان شكرت عتيق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها ... سوى ان عظم الساق منك دقيق

وكاد بلاد الله يا ام مالك   بما رحبت منكم على تضيق
وما انا ان نهنهتها ثم لم تؤب   سليما عليها في الحيوة شفيق

قال ثم وقفت يا امير المؤمنين ساعة فاذا قد علقت اخرى فصنع ما صنع بالاول ثم اطلقها وانشا يقول

الا يا شبه ليلى لا تراعي   ولا تستل عن ورد التلاع
فقد اشبهتها الا خلالا   نشوز القرن او حمش الكراع

فعجبت يا امير المؤمنين من صنعه فما كان الا برهة حتى علقت اخرى فاطلقها من وثاقها وجعل يبكي ويقول

تروح سالما يا شبه ليلى   قرير العين واستطب البقولا
فليلى انقذتك من المنايا   وفكت عن قوائمك الكبولا

فعاظني يا امير المؤمنين غيظا شديدا وقلت في نفسي ستعلم ثم مكثنا ساعة فعلقت اخرى فوثبت اليها كسرت يداها وايضا يقول

فقالوا المجنون فقلت مشوش   اطوف بظهر البيد قفرا الى قفر
فلا ملك الموت المريح يريحني   ولا انا ذو عيش ولا انا ذو صبر
وصاحت بوشك البين منها حمامة   تغنت بليل في ذرى ناعم نضر
على دوحة يستن تحت اصولها   فواقع ماء مده وصف الصخر
مطوقة طوقا ترى في خطامها   اصول سواد مطمئن على النحر

ارنت باعلى الصوت منها فهيجت   فؤادا معنى بالمليحة لو تدري
فقلت لها عودي فلما ترنمت   تبادرت العينان سحا على صدري
كان فؤادي حين جد مسيرها   جناح غراب رام ركضا الى وكر
فودعتها والنار تقدح في الحشا   وتوديعها عندي امر من الصبر
ورحت كاني حين راحت جمالهم   سقيت سم الحيات حتى انقضى عمري
ابيت صريع الحب دام من الهوى   واصبح منزوع الفؤاد من الصدر
رمتني يد الايام عن قوس عزة   بسهمين في اعشار قلبي وفي سحري
منائي وعيشي في الهوى متعلقا   فقد مت الا انني لم يزر قبري
فلو كنت ليلا كنت ليل تواصل   ولو كنت نجما كنت بدر الدجى يسري
عليك سلام الله يا غاية المنى   وقاتلني حتى القيمة والحشر

ونظر ذات يوم الى طير تحلق في جو السماء فاتبعه بصره وجعل يقول

الا ايها الطير المحلق غاديا   تحمل سلامي لا تذرني انا ديا
الى قفرة من نحو ليلى مضلة   بها القلب مني موثق وفؤاديا
الا ليت يوما حل بي من فراقكم   تزودت ذاك اليوم اخر زاديا

قيل خرج مجنون لما اصابه من محنة الفراق حتى اتى الشام وسئل عن ارض بني عامر فقيل واين انت من ارض بني عامر عليك بنجم كذا فرجع الى ارض نجد

عامر ووقف عند جبل يقال له ثوبان فانشا يقول

وَاَجْهَشْتُ لِلتَّوْبَانِ حَتَّى رَاَيْتُهُ — وَهَلَّلَ لِلرَّحْمٰنِ حِينَ رَآنِي
وَاَذْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ لَمَّا رَاَيْتُهُ — وَنَادَى بِاَعْلَى صَوْتِهِ وَدَعَانِي
فَقُلْتُ لَهُ اَيْنَ الَّذِينَ عَهِدْتَهُمْ — حَوَالَيْكَ فِي خِصْبٍ وَطِيبِ زَمَانِ
فَقَالَ مَضَوْا وَاسْتَوْدَعُونِي بِلَادَهُمْ — وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ
وَاِنِّي لَاَبْكِي الْيَوْمَ مِنْ حَذَرِي غَدًا — فِرَاقَكَ وَالْحَيَّانِ مُؤْتَلِفَانِ
سِجَالًا وَتَهْتَانًا وَوَبْلًا وَدِيمَةً — وَسَحًّا وَتَسْجَامًا اِلَى الْهَمَلَانِ

قال الوالبي ثم ان اباه الملوح واخوته جاؤا الى الصحراء لياخذوه ويردوا الى الحي واهل بيته وذلك بعد ما نحل جسمه وجف جلده على عظامه فلما وردوا عليه لقوه قاعدا على تل من رمل وهو يخط باصبعه فلما دنوا منه نفر فناداه ابوه يا قيس انا ابوك الملوح وهذا اخوك فطب نفسا وابشر فقد وعدني ابوها ان يزوجها ويردك من نفارك ويبرأ عند حكمك ورضاك فاقبل اليهم وانس لهم فقال له ابوه يا قيس اما تتقي الله ولا تراقبه لم تطيع هواك وتعصيني فقد كنت ارجو لدي فضلك عليهم ولوثرك فاخلفت ظني ولم تحقق املي فليت شعري ما هي فما اراها ممن توصف بالجمال والحسن وقد بلغني انها فوهاء قصيرة جاحظة العينين بها سهلة سمجة فتعن ذكرها ولك في قومك من هو خير لك منها

فلما

فلما سمع مقالته فيها انشا يقول

يَقُولُ لِيَ الْوَاشُونَ لَيْلَى قَصِيرَةٌ — فَلَيْتَ ذِرَاعًا عَرْضُ لَيْلَى وَطُولُهَا
وَاِنَّ بِعَيْنَيْهَا لَعَمْرُكَ شَهْلَةً — فَقُلْتُ كِرَامُ الطَّيْرِ شُهْلٌ عُيُونُهَا
وَجَاحِظَةٌ فَوْهَاءُ لَا بَاسَ اِنَّهَا — مُنَى كَبِدِي بَلْ كُلِّ نَفْسٍ وَسُولُهَا
تَدُقُّ صِلَابُ الصَّخْرِ رَاْسَكَ مُرْمِدًا — فَاِنِّي اِلَى حِينِ الْمَمَاتِ خَلِيلُهَا

فلما سمعوا هذه الابيات انصرفوا قانطين فتركوه فبينما هو ذات يوم نائم اذ مر به رجل فقال

يَقُولُونَ لَيْلَى بِالْعِرَاقِ مَرِيضَةٌ — وَاَنْتَ خَلِيُّ الْبَالِ تَلْهُو وَتَرْقُدُ
فَلَوْ كُنْتَ يَا مَجْنُونُ مُضْنًى مِنَ الْهَوَى — لَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ الْمُسَهَّدُ

فخر مجنون مغشيا عليه لما سمع ذلك ولما افاق انشا يقول

يَقُولُونَ لَيْلَى بِالْعِرَاقِ مَرِيضَةٌ — فَمَا لَكَ لَا تُضْنَى وَاَنْتَ صَدِيقُ
شَفَى اللّٰهُ مَرْضَى بِالْعِرَاقِ فَاِنَّنِي — عَلَى كُلِّ مَرْضَى بِالْعِرَاقِ شَفِيقُ
اَهِيمُ بِاَقْطَارِ الْبِلَادِ وَعَرْضِهَا — وَمَا لِي اِلَى لَيْلَى الْغَدَاةَ طَرِيقُ
فَاِنْ تَكُ لَيْلَى بِالْعِرَاقِ مَرِيضَةً — فَاِنِّي فِي بَحْرِ الْحُتُوفِ غَرِيقُ
كَاَنَّ فُؤَادِي فِيهِ مُورٍ بِقَادِحٍ — وَفِيهِ لَهِيبٌ سَاطِعٌ وَبُرُوقُ
اِذَا ذَكَرَتْهَا النَّفْسُ مَاتَتْ صَبَابَةً — لَهَا زَفْرَةٌ قَتَّالَةٌ وَشَهِيقُ
سَبَتْنِي شَمْسٌ تُخْجِلُ الْبَدْرَ نُورُهَا — وَيَكْسِفُ ضَوْءَ الْبَرْقِ وَهُوَ بَرُوقُ

غُرابيَّةُ الفَرعَينِ بَدرِيَّةُ السَّنا ... وَمَنظَرُها بادي مَظهَرِ الجَمالِ اَنيقُ

وَقَد صِرتُ مَجنوناً مِنَ الحُبِّ هائِماً ... كَاَنّي عانٍ في القُيودِ وَثيقُ

اَظَلُّ زَريحَ العَقلِ ما اَطعَمُ الكَرى ... وَلِلقَلبِ مِنّي اَنَّةٌ وَخُفوقُ

بَراجُها جِسمي وَقَلبي وَمُهجَتي ... فَلَم يَبقَ اِلّا اَعظُمٌ وَعُروقُ

فَلا تَعذِلوني اِن هَلَكتُ تَرَحَّموا ... عَلَيَّ وَفَقدُ الرّوحِ لَيسَ يَعوقُ

وَخُطّوا عَلى قَبري اِذا مِتُّ وَاكتُبوا ... قَتيلُ لِحاظٍ ماتَ وَهوَ عَشيقُ

اِلَى اللهِ اَشكو ما اُلاقي مِنَ الهَوى ... بِلَيلى وَفي قَلبي جَوىً وَحَريقُ

اَقولُ لِظَبيٍ مَرَّ بي وَهوَ راتِعٌ ... ءَاَنتَ اَخو لَيلى فَقالَ يُقالُ

فَقُلتُ يُقالُ المُستَهامُ مِنَ النَّوى ... اِذا مَسَّهُ ضُرٌّ فَقالَ يُقالُ

فَقُلتُ اَفي ظِلِّ الاَراكَةِ بِالضُّحى ... يُقالُ وَيُستَشفى فَقالَ يُقالُ

اَيا شِبهَ لَيلى اِنَّ لَيلى مَريضَةٌ ... وَاَنتَ صَحيحٌ اِنَّ ذا لَمُحالُ

وقال فخر المجنون مغشيّا عليه لمّا قال ذلك فلمّا افاق انشا يقول

يَقولونَ لَيلى بِالعِراقِ مَريضَةٌ ... فَاَقبَلتُ مِن مِصرٍ اِلَيها اَعودُها

فَوَاللهِ ما اَدري اِذا اَنا جِئتُها ... اَاُبرِءُها مِن سُقمِها اَم اَزيدُها

روى ان رهطا من بني اسد خرجوا الى بلاد الشام في بعض تجاراتهم فعبروا بالمجنون فقالوا يا قيس ما منع ابا ليلى ان يتلافى امرك ويتداركه الّا انّ قد صار مشهورا في الامصار ذكر ما دام بينكما من الرفث والفسوق فهلّا كففت نفسك عن المعاصي

ونجرها

ونجّرتها عن القدح والامور الفظيعة حتّى يدوم لك صفاء المودّة وغضارة النعمة خاليا عمّا انت بصدده فلمّا سمع مقالاتهم بكى بكاءً متوجّعا وانشا يقول

اَلا اَيُّها القَومُ الَّذينَ وَشَوا بِنا ... عَلى غَيرِ ما تَقوى الاِلهِ وَلا بِرِّ

اَلَم يَنهَكُم عَمّا تَقيكُم فَتَنتَهوا ... اَم اَنتُم اُناسٌ قَد جُبِلتُم عَلى الكُفرِ

تَعالوا نَقِف صَفَّينِ مِنّا وَمِنكُمُ ... وَنَدعُ اِلَهَ النّاسِ في وَضَحِ الفَجرِ

عَلى مَن يَقولُ الزّورَ اَو يَطلُبُ الخَنا ... وَمَن يَقذِفُ الخَودَ الحَصانَ وَلا يَدري

حَلَفتُ بِمَن صَلَّت قُرَيشٌ وَجَمَّرَت ... لَهُ بِمِنىً يَومَ الاِفاضَةِ وَالنَّحرِ

وَما حَلَقوا مِن رَاسِ كُلِّ مُلَبٍّ ... صَبيحَةَ عَشرٍ قَد مَضَينَ مِنَ الشَّهرِ

لَقَد اَصبَحَت مِنّي حَصاناً بَريئَةً ... مُطَهَّرَةً لَيلى مِنَ الفُحشِ وَالنُّكرِ

مِنَ الخَفِراتِ البيضِ ما تَدري ما الخَنا ... وَلَم تُلفَ يَوماً بَعدَ هَجعَتِها نَشري

وَما سَمِعوا في سائِرِ النّاسِ مِثلَما ... وَلا بَرَزَت في يَومِ اَضحى وَلا فِطرِ

بَرَهرَهَةٍ كَالشَّمسِ في يَومِ صَحوِها ... مُنَعَّمَةٌ لَم تَخطُ شِبراً مِنَ الخِدرِ

هِيَ البَدرُ حُسناً وَالنِّساءُ كَواكِبُ ... فَشَتّانَ ما بَينَ الكَواكِبِ وَالبَدرِ

يَقولونَ مَجنونٌ يَهيمُ بِذِكرِها ... وَوَاللهِ ما بي مِن جُنونٍ وَلا سِحرِ

اِذا ما قَرَضتُ الشِّعرَ في غَيرِ ذِكرِها ... اَبى وَاَبيكُم اَن يُطاوِعَني شِعري

فَلا نَعِمَت بَعدي وَلا عِشتُ بَعدَها ... وَدامَت لَنا الدُّنيا اِلى مُلتَقى الحَشرِ

عَلَيها سَلامُ اللهِ مِن ذي صَبابَةٍ ... وَصَبٍّ مُعَنًّى بِالوَساوِسِ وَالفِكرِ

لياليَ اعطيتُ البطالة مقودي ... تمرّ الليالي والسنون ولا ادري

مضى لي زمانٌ لو اخيّر بينه ... وبين حياتي خالدًا ابد الدهرِ

لقلتُ ذروني ساعةً وكلامها ... على غفلة الواشين ثمّ اقطعوا عمري

ثمّ مضى يدور هائمًا قد اشتدّت وساوسه وجنونه اذ مرّ بقفار ساقط

على وكره فدنى منه وانشا يقول

الا يا عقابَ الوكرِ وكرِ ضريّةٍ ... سقيتَ الفؤاد من عقابٍ على وكرِ

ابيني لنا قد طال ما قد تركتنا ... بعمياءَ لا ندري انصبح ام نسري

ابيني لنا لا زال ريشكِ ناعمًا ... ولا زلتِ في صيدٍ مخضّبةَ الظفرِ

وقفتُ على مرّان انشدُ ناقتي ... ولا املكتُ لي من قلوصٍ ولا بكرِ

وما انشدُ البعرانَ الّا صبابةً ... بواضحة الخدّين طيّبة النشرِ

مفلّجة الانياب لو انّ ريقها ... يداوي به الموتى لقاموا من القبرِ

اذا ذكرت ليلى اهزّ بذكرها ... كما انتقض العصفورُ من بلل القطرِ

فقال جميعُ الناس لمّا نشدتها ... بلى وفريقٌ قال واللهِ ما ندري

تداويتُ من ليلى بليلى عن الهوى ... كما يتداوى شارب الخمر بالخمرِ

الا زعمت ليلى بان لا احبّها ... بلى وليالي العشر والشفع والوترِ

بلى والذي لا يعلم الغيبَ غيره ... بقدرته تجري السفائن في البحرِ

بلى والذي نادى من الطور عبده ... وعظّم ايّام الذبيحة والنحرِ

لقد فضلت ليلى على الناس مثل ما ... على الف شهرٍ فضّلت ليلة القدرِ

فواللهِ ما ابكي على يوم ميتتي ... ولكنّني من وشك بينكِ اجزعُ

فصبرًا لامر اللهِ ان كان يوسنا ... فليس لامرٍ حتّمه اللهُ مدفعُ

قال عليّ بن صالح حججتُ مع ابي عيسى بن الرشيد فبينا نسير ليلًا اذ نحن باعرابيّ يترنّم بابيات ما سمعتُ قطّ احسن منها ونغمة ما سمعتُ مثلها وهي هذه

الا هل الى شمّ الخزامى ونظرةٍ ... الى قرقرى قبل الممات سبيلُ

فاشرب من ماء الحجيلاء شربةً ... يداوى بها قبل الممات عليلُ

فيا اثلات القاع قد ملّ صحبتي ... مسيري فهل في ظلّكنّ مقيلُ

ويا اثلات القاع من بين توضحٍ ... حنيني الى افنانكنّ طويلُ

ويا اثلات القاع ظاهر ما بدا ... بجسمي على ما في الفؤاد دليلُ

اريد انحدارًا نحوها فيردّني ... ويمنعني دينٌ عليّ ثقيلُ

احدّث عنك النفس اذ لستُ راجعًا ... اليكِ فحزني في الفؤاد دخيلُ

ويا اثلات القاع قلبي موكّلٌ ... بكنّ وجدوى خيركنّ قليلُ

احجّاج بيت الله في ايّ هودجٍ ... وفي ايّ خدرٍ من خدوركم قلبي

ءابقى اسير الحبّ في ارض غربةٍ ... وحاديكم يحدو وقلبي في الركبِ

ومغتربٍ بالمرج يبكي بشجوه ... وقد غاب عنه المسعدون على الحبِّ

اذا ما اتاه الركب من نحو ارضه ... تنفّس يستشفي برائحة الركبِ

فقال ابو عيسى على بالرجل فتفرقت الخيل في طلبه يمنة ويسرة فما كان الا هنيئة حتى اتى برجل ضئيل الجسم ناحل البدن عريان فقال له من انت لامك الطبل فوالله ما تهنهه ان قال اسرع من مخرج نفسه وارتداد طرفه

أَنَا الْوَامِقُ الْمَشْعُوفُ وَاللّٰهُ نَاصِرِي   وَمُنْتَقِمِي مِمَّنْ يَجُورُ وَيَظْلِمُ
أَنَا النَّاحِلُ الْمَهْمُومُ وَالْقَائِمُ الَّذِي   أُرَاعِي الثُّرَيَّا وَالْخَلِيُّونَ نُوَّمُ
أَظَلُّ بِحُزْنٍ دَائِمٍ وَتَحَسُّرٍ   وَأَشْرَبُ كَأْساً فِيهِ سَمٌّ وَعَلْقَمُ
فَحَتَّامَ يَا لَيْلَى فُؤَادِي مُعَذَّبٌ   بِرُوحِي تَقَضَّى مَا تُحِبُّ وَتَحْكُمُ
لَعَمْرِي مَا لَاقَى جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ   كَوَجْدِي بِلَيْلَى لَا وَلَمْ يَلْقَ مُسْلِمُ
وَلَمْ يَبْقَ قَابُوسٌ وَقَيْسٌ وَعُرْوَةٌ   وَلَمْ يَلْقَهُ قَبْلِي فَصِيحٌ وَأَعْجَمُ
صَبَا يُوسُفٌ وَاسْتَشْعَرَ الْحُبَّ قَلْبُهُ   وَلَا كَادَ دَاوُدٌ مِنَ الْحُبِّ يَسْلَمُ
وَبِشْرٌ وَهِنْدٌ ثُمَّ سَعْدٌ وَوَامِقٌ   وَتَوْبَةُ أَضْنَاهُ الْهَوَى الْمُتَقَسِّمُ
وَهَارُوتُ لَاقَى مِنْ جَوَى الْحُبِّ سَطْوَةً   وَمَارُوتُ فَاجَاهُ الْبَلَاءُ الْمُصَمِّمُ
وَلَمْ يَخْلُ مِنْهُ الْمُصْطَفَى سَيِّدُ الْوَرَى   أَبُو الْقَاسِمِ الزَّاكِي النَّبِيُّ الْمُكَرَّمُ
أَبِيتُ صَرِيعَ الْحُبِّ بَالٍ مِنَ الْهَوَى   وَدَمْعِي عَلَى خَدِّي يَغِيضُ وَيَسْجُمُ
وَلَوْلَا طَرِيقُ اللَّيْلِ أَوْدَتْ بِنَفْسِهِ   مُنَعَّمَةُ الْعِطْفَيْنِ تَبْرِي وَتَسْقَمُ
إِذَا هِيَ زَادَتْ فِي النَّوَى زَادَ فِي الْهَوَى   فَلَا قَلْبُهُ يَسْلُو وَلَا هِيَ تَرْحَمُ
أَعَارَتْهُ أَنْفَاسُ الصَّبَا بِكَ صَبْوَةً   لَهَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ سَعِيرٌ مُضَرَّمُ

أَلَا إِنَّ دَمْعَ الصَّبِّ عَمَّا يُجِنُّهُ   وَإِنْ لَمْ يَفُهْ يَوْماً بِهِ سَتُكَلِّمُ
لِسَانِي عَيٌّ فِي الْهَوَى وَهُوَ نَاطِقٌ   وَدَمْعِي فَصِيحٌ فِي الْهَوَى وَهُوَ أَعْجَمُ
وَكَيْفَ يُطِيقُ الصَّبُّ كِتْمَانَ سِرِّهِ   وَهَلْ يَكْتُمُ الْوَجْدَ امْرُؤٌ وَهُوَ مُغْرَمُ
عَذِيرِي مِنْ طَيْفٍ أَتَى بَعْدَ مَوْهِنٍ   بِرَامَةَ خَرُوِيٍّ عَرْفُهُ يَتَقَدَّمُ
تَنَفَّسَ رَوْضٌ جَادَهُ مَاءُ مُزْنَةٍ   وَأَطْرَافُهُ تَبْكِي النَّدَى وَهِيَ تَبْسِمُ

قال له ابو عيسى اما تحن الى اكناف الحمى واما برتاح قلبك الى اقطار النجد وبلاد ليلى فزفر زفرة ثم ان وقال

كَأَنَّ فُؤَادِي مِنْ تَذَكُّرِهِ الْحِمَى   وَأَهْلُ الْحِمَى يَهْفُو بِهِ رِيشُ طَائِرِ
تَعَزَّ بِصَبْرٍ لَا وَجَدِّكَ لَا تَرَى   بِشَامِ الْحِمَى إِحْدَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ

قال علي فوالله لقد بكانا جميعا ثم امر له ابو عيسى باثواب شريفة ودراهم كثيرة فقلنا ايد الله الامير انه لمجنون ما ليس ثوبا الا قدّه ورماه فعدّ عنه الى ما سواه وسله ان ينشدك بعض اشعاره فقلنا له هل لك ان تروي الامير شيئا من شعرك فطفق يبكي وانشا يقول

وَإِنِّي وَإِنْ لَمْ آتِ لَيْلَى وَأَهْلَهَا   لَبَاكٍ عَلَى لَيْلَى بُكَاءَ التَّمَائِمِ
بُكَا الْيَسَرِ بِالنَّزْرِ الْقَلِيلِ وَدَائِمًا   كَمَا الْهَجْرُ مِنْ لَيْلَى عَلَى الدَّهْرِ دَائِمُ
هَجَرْتُكِ أَيَّاماً بِذِي الْغَمْرِ إِنَّنِي   عَلَى هَجْرِ أَيَّامٍ بِذِي الْغَمْرِ نَادِمُ
فَلَمَّا مَضَتْ أَيَّامُ ذِي الْغَمْرِ وَارْتَمَى   بِيَ الْهَجْرُ لَامَتْنِي عَلَيْكِ اللَّوَائِمُ

وانى وذاك الهجر لو تعلمينه ... كعازبة عن طفلها وهى رآئم
الم تعلمى انى اهيم بذكرها ... على حين لا يبقى على الوصل هآئم
اظل امنى النفس اياك خاليا ... كما يتمنى بارد الماء صآئم
الا ايها القلب اللجوج المعذل ... افق عن طلاب البيض ان كنت تعقل
افق قد افاق الوامقون وانما ... تماديك فى ليلى ضلال مضلل
سلا كل ذى لب عن الحب وارعوى ... فانت بليلى مستهام موكل
فقال فؤادى ما اجترت ملامة ... اليك ولكن انت باللوم تعجل
فعينيك لمها ان عينيك حملت ... فؤادك ما يعيى به المتحمل
لحى الله من باع الخليل بغيره ... فقلت نعم حاشاك ان كنت تعقل
فقلت لها بالله يا ليل انني ... ابر واوفى بالعهود واوصل
هبى اننى اذنبت ذنبا علمته ... ولا ذنب لى يا ليل فالصفح اجمل
نهارى نهار طال حتى مللته ... وحزنى اذا ما جننى الليل اطول
وكنت كذئب السوء اذ قال مرة ... لبهم رعت والذئب غرثان مرمل
الست التى من غير شئ شتمتنى ... فقالت متى ذا قال ذا عام اول
فقالت ولدت العام بل رمت كذبة ... فهاك فكلنى لا يهنيك ما كل
وكنت كذباح العصافير دائبا ... وعيناه من وجد عليهن تهمل
فلا تنظرى ليلى الى العين وانظرى ... الى الكف ماذا بالعصافير تفعل

وايضا

وايضا قال

اقول لصاحبى والعيس تهوى ... بنا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عرار نجد ... فما بعد العشية من عرار
الا يا حبذا نفحات نجد ... وريا روضة غب القطار
واهلك اذ يحل الحى نجدا ... وانت على زمانك غير زار
شهور ينقضين وما شعرنا ... بانصاف لهن ولا سرار
فاما ليلهن فخير ليل ... واقصر ما يكون من النهار

وايضا قال

امن اجل سار فى دجى الليل لامع ... جفوت حذار البين لين المضاجع
علام تخاف البين والبين نافع ... اذا كان قرب الدار ليس بنافع
اذا لم تزل ممن تحب مروعا ... بعذر فان البين ليس برائع
اذا رمت من ليلى على البعد نظرة ... لاطفى بها نار الحشا والاضالع
تقول نساء الحى تطمع ان ترى ... محاسن ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها ... سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى ... حديث سواها فى خروق المسامع

وايضا قال

سابكى على ما فات منى صبابة ... واندب ايام السرور الذواهب

وَامنع عيني ان تلذ بغير كمُ | هواكم وان جانبت غير مجانب
وخير زمانٍ كنت ارجو دنوّه | رمتنا عيون الناس من كل جانب
فاصبحت مرحوما وكنت محسّدا | فصبرا على مكروهها والعواقب
ولم ارها الّا ثلاثا على منى | وعهدى بها عذراء ذات ذوائب
تبدّت لنا كالشمس تحت غمامة | بدا حاجب منها وضنّت بحاجب

وايضا قال

احنّ اذا رايت جمال قومى | وابكى اذ سمعت لها حنينا
سقى الغيث المجدّ بلاد قومى | وان خلّت الديار وان بلينا
على نجدٍ وساكن ارض نجدٍ | تحيات برحن ويغتدينا

وقال

بنفسى من لا بدّ لى ان اهاجره | ومن انا فى الميسور والعسر ذاكره
ومن قد رماه الناس فاتّقاهم | بهجرى الّا ما تجنّ ضمائره
فمن اجلها ضاقت علىّ برحبها | بلادى اذ لم ارض ممّن اجاوره
ومن اجلها احببت من لا يحبّنى | وباغضت من قد كنت حيّا اعاشره
اتهجر بيتا للحبيب تعقّلت | به الحبّ والاعزام ام انت زائره
وكيف خلاصى من جوى الحبّ بعدما | يسرّ به بطن الفؤاد وظاهره
وقد مات قبلى اوّل الحبّ فانقضى | فان متّ اضحى الحبّ قد مات آخره

وقد كان قلبى فى حجاب يكنّه | تحبّك من دون الحجاب يباشره
اصدّ حياءً ان تلجّ بى الهوى | وفيك المنى لولا عدوّ احاذره
يا من شغلت بهجره ووصاله | همم المنى ونسيت يوم معادى
والله ما التفت الجفون بنظرة | الّا وذكرك خاطر بفؤادى

وايضا قال

ومفروشة الخدّين وردا مضرّجا | اذا خمشته العين عاد بنفسجا
شكوت اليها طول ليلى بعبرة | فابدت لنا بالغنج درّا مفلّجا
فقلت لها منّى علىّ بقبلة | اداوى بها قلبى فقالت تغنّجا
بليت بردفٍ لست استطيع حمله | يجاذب اعضائى اذا ما ترجرجا

وايضا قال

فؤادى بين اضلاعى غريب | ينادى من يحبّ فلا يجيب
لقد جلب البلاء على قلبى | فقلبى مذ علمت به جلوب
فان تكن القلوب كمثل قلبى | فلا كانت اذا تلك القلوب
ومستوحش لم يمس فى دار غربة | ولكنّه ممن يودّ غريب

وايضا قال

بيضاء باكرها النعيم كانّها | قمر توسّط جنح ليل مبرّد
موسومة بالحسن ذات حواسد | انّ الحسان مظنّة للحسّد

وترى مدامعها ترقرق مقلة ... سوداء ترغب عن سواد الاثمد

خود اذا كثر الكلام تعوذت ... بحمى الحياء وان تكلم تقصد

احن الى نجد وانى لآيس ... طوال الليالى من قفول الى نجد

فان تك لا ليلى ولا نجد فاعترف ... بهجر الى يوم القيمة والوعد

وايضا قال

الا انما افنى دموعى وشفنى ... خروجى وتركى من احب ورائيا

ومالى لا يستنفد الشوق عبرتى ... اذا كنت من دار المحبة نائيا

اذا لم اجد عذرا لنفسى ولمتها ... حملت على الايام ما كان جاريا

فلما فرغ من انشاء هذه الاشعار ظهر له غزالان فى اصل جبل فتبعهما حتى وقف بحذائهما وجعل ينظر اليهما ويبكى ويقول

ايا جبل الثلج الذى فى ظلاله ... غزالان مكحولان مؤتلفان

غزالان شبا فى نعيم وغبطة ... ورغدة عيش ناعم عطران

ازعتما ختلا فلم استطعهما ... ففرا وشيكا بعد ما فتلانى

خليلى اما ام عمرو فمنهما ... واما عن الاخرى فلا تسلانى

فما صاديات حمن يوما وليلة ... على الماء دون الورد هن حوانى

يرون حباب الماء والموت دونه ... وهن لاصوات السقاء روانى

باكثر منى حسرة وندامة ... اليها ولكن الفراق عرانى

خليلى

خليلى انى ميت او مكلم ... لليلى بحاجى فامضيا وذرانى

اقل حاجتى وحدى فيا رب حاجة ... قضت لى على هول وخوف مكان

وان احق الناس منى تحية ... وشوقا لها من لو يشاء شفانى

ومن قادنى للموت حتى اذا صفت ... مشاربه سم الذعاف سقانى

احبك حبا لو تحبين مثله ... اصابك من وجد على جنون

وصرت بقلب عاش اما نهاره ... فحزن واما ليله فانين

ثم نهض عن الواديين فر على وجهه يدور على الصحراء فمر برجلين قنصا ظبيا فدنا منهما وتامل ساعة ثم قال لهما اختارا شاة من غنمى مكانه وخلياه فابيا عليه فلم يزل بهما حتى اعطاهما اربع شاة من غنمه مكانه ثم خلياه وانشا يقول

شريت بشاتى شبه ليلى ولو ابوا ... لاعطيت من مالى طريفى وتالدى

فلو كنتما حرين ما بعتما فتى ... شبيها لليلى بيعة المتزايد

واعتقتماها رغبة فى ثوابها ... فلم ترغبا فى ناقص غير زايد

يا صاحبى اللذين اليوم قد اخذا ... فى الحبل شبها لليلى ثم غلاها

انى ارى اليوم فى اعطاف حبلكما ... مشابها اشبهت ليلى فخلاها

واوردها غديرا الا علمتكما ... من ماء مزن قريبا عند مرعيها

وارشداها الى خضراء معشبة ... يوما وان طلبت الفا فدلاها

ثم انه مر برجال من بنى عمه وكانوا معادين له ويسخرون منه ويستهزؤن

به ويقولون كيف ليلى وحبك لها فاذا ذكرت له رجع اليه عقله فيجلس اليهم يحدثهم وينشدهم ما قال فيها من الشعر فيقولون والله ما به من جنون وانه لعاقل فسمع منهم هذه المقالة يوما فقال

أَيَا وَيْحَ مَنْ أَمْسَى يُخَلَّسُ عَقْلُهُ   فَأَصْبَحَ مَذْهُوبًا بِهِ كُلَّ مَذْهَبِ

خَلِيعًا مِنَ الْخُلَّانِ إِلَّا مُعَذَّبًا   يُضَاحِكُنِي مَنْ كَانَ يَهْوَى تَجَنُّبِي

إِذَا ذُكِرَتْ لَيْلَى عَقَلْتُ وَرَاجَعَتْ   رَوَائِعُ قَلْبِي مِنْ هَوًى مُتَشَعِّبِ

وَقَالُوا صَحِيحٌ مَا بِهِ طَيْفُ جِنَّةٍ   وَلَا الْهَمُّ إِلَّا بِافْتِرَاءِ التَّكَذُّبِ

وَلِي سَقَطَاتٌ حِينَ أُغْفِلُ ذِكْرَهَا   يَغُوصُ عَلَيْهَا مَنْ أَرَادَ تَعَقُّبِي

وَشَاهِدُ وَجْهِي دَمْعُ عَيْنِي وَجِسْمُهَا   بَرَى اللَّحْمَ مِنْ أَحْنَاءِ عَظْمِي وَمَنْكِبِي

تَجَنَّبْتُ لَيْلَى أَنْ يَلِجَّ بِيَ الْهَوَى   وَهَيْهَاتَ كَانَ الْحُبُّ قَبْلَ التَّجَنُّبِ

فَمَا مُغْزِلٌ أَدْمَاءُ بَاتَ غَزَالُهَا   بِأَسْفَلِ نِهْيٍ ذِي عَرَارٍ وَحُلَّبِ

بِأَحْسَنَ مِنْ لَيْلَى وَلَا أُمُّ فَرْقَدٍ   غَضِيضَةُ طَرْفٍ رُعْيُهَا وَسْطَ رَبْرَبِ

نَظَرْتُ خِلَالَ الرَّكْبِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى   بِعَيْنَيْ قُطَامِيٍّ نَمَا فَوْقَ مَرْقَبِ

إِلَى ظُعُنٍ تُحْدَى كَأَنَّ زُهَاتَهَا   نَوَاعِمُ أَثْلٍ أَوْ سَفِينَاتُ أَثْلَبِ

وَلَمْ أَرَ لَيْلَى غَيْرَ مَوْقِفِ سَاعَةٍ   بِبَطْنِ مِنًى تَرْمِي جِمَارَ الْمُحَصَّبِ

وَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةَ كَنَاظِرٍ   مَعَ الصُّبْحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مُغَرِّبِ

أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتِ يَا أُمَّ مَالِكٍ   صَدًى أَيْنَمَا تَذْهَبْ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبِ

حلفت

حَلَفْتُ بِمَنْ أَرْسَى ثَبِيرًا مَكَانَهُ   عَلَيْهِ ضَبَابٌ مِثْلَ رَأْسِ الْمُعَصَّبِ

وَمَا يَسْلُكُ الْمَوْمَاةَ مِنْ كُلِّ نَقْضَةٍ   طَلِيحٍ كَجَفْنِ السَّيْفِ يَهْدِي لِمَرْكَبِ

خَوَارِجَ مِنْ نَعْمَانَ أَوْ مِنْ سَبُوحَةٍ   إِلَى الْبَيْتِ أَوْ يَطْلُعْنَ مِنْ نَجْدِ كَبْكَبِ

لَهُ خُطَّةُ الْأَوْفَى إِذَا كَانَ غَائِبًا   وَإِنْ جَاءَ يَبْغِي نَيْلَهَا لَمْ يُؤَنَّبِ

لَقَدْ عِشْتُ مِنْ لَيْلَى زَمَانًا أُحِبُّهَا   أَرَى الْمَوْتَ مِنْهَا فِي مَجِيءٍ وَمَذْهَبِ

وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ التَّفَرُّقَ فَتْلَةٌ   وَأَنَّا مَتَى مَا نَفْتَرِقْ نَتَشَعَّبِ

أَشَارَتْ بِمَوْشُومٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ   مِنَ اللِّينِ هُدَّابٌ لِدِمَقْسٍ الْمُهَذَّبِ

وقال عوانة خرج منا رجل الى وادي القرى مع جماعة عمتاد ون فمروا على طريقهم وعبروا ابا المجنون فقالوا يا قيس اتراك محبا لليلى فقال نعم فقالوا فهل اتاني جبلي نعمان قال فاية ريح تهب من ارضها قالوا الصبا فاقام بهما وانشا يقول

أَيَا جَبَلَيْ نَعْمَانَ بِاللهِ خَلِّيَا   طَرِيقَ الصَّبَا يَخْلُصْ إِلَيَّ نَسِيمُهَا

أَجِدْ بَرْدَهَا أَوْ تَشْفِ مِنِّي حَرَارَةً   عَلَى الْكَبِدِ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَمِيمُهَا

فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَسَّمَتْ   عَلَى قَلْبِ مَحْزُونٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا

أَلَا إِنَّ أَدْوَائِي بِلَيْلَى قَدِيمَةٌ   وَأَقْتَلُ دَاءِ الْعَاشِقِينَ قَدِيمُهَا

تَذَكَّرْتُ وَصْلَ النَّاعِجِيَّاتِ بِالضُّحَى   وَلَذَّةَ عَيْشٍ قَدْ تَوَلَّى نَعِيمُهَا

وَأَنْتِ الَّتِي هَيَّجْتِ عَيْنِي بِالْبُكَاءِ   فَأَسْجَمَ غَرْبَاهَا فَطَالَ سُجُومُهَا

لَيَالِيَ أَهْلُونَا بِنَعْمَانَ جِيرَةٌ   وَإِذْ نَحْنُ نَرْضِيهَا بِدَارٍ نُقِيمُهَا

وقد قذيت عيني بليلى وابيعت ... قذاها وقد ياتي على العين شومها

خليلي قوما بالعصابة فاعصبا ... على كبد لم يبق الا صميمها

كان الحشا من تحتها علقت به ... يد ذات اظفار فادمت كلومها

خليلي مرا بي على الابرق الفرد ... وعهد لليلى حبذا ذلك العهد

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ... فقد زادني مسراك وجدا على وجد

أان هتفت ورقاء في رونق الضحى ... على فنن غض النبات من الرند

بكيت كما يبكي الوليد ولم ازل ... جليدا وابديت الذي لم اكن ابدي

واصبحت قد قضيت كل لبانة ... تهامية فاشتاق قلبي الى نجد

اذا وعدت زاد الهوى لانتظارها ... وان بخلت بالوعد مت على الوعد

وان قربت دار بكيت وان نات ... كلفت فلا للقرب اسلو ولا البعد

احن الى نجد فيا ليت انني ... سقيت على سلوانه من هوى نجد

الا حبذا نجد وطيب ترابه ... وارواحه ان كان نجد على العهد

وقد زعموا ان المحب اذا دنى ... يمل وان النأي يشفي من الوجد

بكل تداوينا ولم يشف ما بنا ... على ان قرب الدار خير من البعد

على ان قرب الدار ليس بنافع ... اذا كان من تهواه ليس بذي عهد

ثم مضى على وجهه واشتد به الشوق فكان لا يلبس قميصا الا خرقه ولا درعا الا مزقه وترك محادثة الناس لا يفقه شيئا قد اختلس عقله

واختطف لبه واحتوته الاحزان والكروب وخامره الجنون وعلاه الامر الفظيع فاذا ذكرت ليلى اب اليه عقله وافاق من وحشته وتجلت عنه غمرته فاذا قطع ذكرها عاد اليه وسواسه وسوء حاله يانس بالوحوش ويستريح اليها ويتنسم الريح من تلقاء نجد قال الوالبي ثم انه ولي عليهم نوفل بن مساحق قال فبينما نوفل في بعض طريقه اذ مر برجل عريان كاصبح ما يكون من الرجال وهو قاعد يلعب بالتراب قد جمع العظام حوله قد نام منه فقال والله ما رايت اعجب من هذا الفتى يا غلام اطرح عليه ثوبا فقال له بعض اصحابه اتدري من هذا قال لا قال هذا مجنون بني عامر قال نوفل والله لقد كنت احبه لقائه فكيف لي بالدنو منه قيل اذا ذكرت له ليلى فانه يانس فدني منه نوفل فقال ايها المشعوف ان ليلى تقرء عليك السلام فلما ذكرها رجع اليه عقله واقبل اليه يحدثه كافصح ما يكون من الرجال وهو يبكي ويقول

ايا هجر ليلى قد بلغت بي المدى ... وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها ... فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

فيا حبها زدني جوى كل ليلة ... ويا سلوة الايام موعدك الحشر

تكاد يدي تندى اذا ما لمستها ... وتنبت من اطرافها العذق الخضر

ووجه له ديباجة قرشية ... به يكشف البلوى ويستنزل القطر

وتهتز من تحت الثياب لبينها　　كما اهتز غصن البان في الفنن الخضر

فيا حبذا الاحياء ما دمت فيهم　　ويا حبذا الاموات ان ضمك القبر

واني لتعروني لذكراك نفضة　　كما انتفض العصفور بلله القطر

عسى ان حججنا واعتمرنا وحرمت　　زيارة ليلى ان يكون لنا الاجر

فما هو الا ان اراها فجاءة　　فابهت لا عرف لدي ولا نكر

فلو ان ما بي بالحصا فلق الحصا　　وبالصخرة الصماء لانصدع الصخر

ولو ان ما بي بالوحوش لما رعت　　ولا ساغها الماء النمير ولا الزهر

ولو ان ما بي بالبحور لما جرى　　بامواجها بحر اذا زخر البحر

قال له نوفل الحب صيرك الى ما ارى قال اللهم نعم وسيبلغ بي اكثر مما

ترى واندفع وشرع وقال

ايا حدجات الحي حين تحملوا　　بذي سلم لا جادكن ربيع

وخيماتك اللاتي بمنعرج اللوى　　بلين بلى ما ان لهن رجوع

الى الله اشكو نية شقت العصا　　هي اليوم شتى وهي امس جميع

ولو لم يهجني الظاعنون لهاجني　　نوائح ورق في الديار وقوع

تداعين فاستبكين من كان ذا هوى　　نوائح لا تجري لهن دموع

لعمرك اني يوم جرعاء مالك　　لعاص لامر العاذلين مطيع

وما كاد قلبي بعد ايام جاوزت　　الي باجواز الندي بريع

فان انهمال الدمع يا ليل كلما　　ذكرتك يوما خاليا لسريع

ندمت على ما كان مني ندامة　　كما ندم المغبون حين يبيع

لعمرك ما شيء سمعت بذكره　　كبينك يا لبنى بغتة فيروع

عدمتك من نفس شعاع فانني　　نهيتك عن هذا وانت جميع

فقربت لي غير القريب واشرقت　　هناك ثنايا ما لهن طلوع

خليلي هذا الربع اعلم آيه　　فبالله عوجا ساعة ثم سلما

الم تعلما اني بذلت مودتي　　لليلى وان الحبل منها تصرما

سألتكما بالله لما قضيتما　　علي فقد وليتما الحكم فاحكما

بجودي على ليلى وودي وبخلها　　به فاسئلاها ايّنا كان اظلما

احن اليها كلما ذر شارق　　كحب النصارى قدس عيسى بن مريما

فوالله ثم الله اني لصادق　　لذكرك في قلبي اجل واعظما

كلاملك اشهى فاعلمي لو انا له　　الى النفس من برد الشراب على الظما

فوالله ما احببت حبك فاعلمي　　لبكر ولا احببت حبك جاثما

لقد كثر اللوام فيك ملامتي　　فكانوا الي ابدوا من اللوم الوما

وقد اوسلت ليلى الى رسولها　　بان ائتيا سرا اذا الليل اظلما

فجئت على خوف وكنت معوذا　　احاذر ايقاظا عداة ونوما

فبت وباتت لم تهتم بريبة　　ولم يجترح يا صاح والله محرما

وكيف اُعزّي القلب عنها تجلّدًا ... وقد اودعت في القلب داءً مكتّما

فلو انّها تدعو الحمام اجابها ... ولو كلّمت ميتًا اذًا لتكلّما

ولو مسّحت بالكفّ اعمى لاذهبت ... عماه وشيكًا ثمّ عاد بلا عمى

منعّمة تسبي الحليم بوجهها ... تزيّن منها عفّة وتكرّما

فتلك التي من كان داءً دوائه ... وهاروت كلّ السحر منها تعلّما

فلمّا تمّت هذه الابيات قال له نوفل هل لك ان تجيء معي حتّى اقدم بك بلادها واخطبها لك وارغبهم في جميع ما يحتاجون اليه قال هل انت فاعل ذلك قال نعم والله ان خرجت معي لاجهدنّ ولو عزمت فيك ملكي وما حوته يدي ثمّ امر فادخل الحمّام وامر الحجّام فاخذ شعره وغيّر حليته وكسي كسوة فاخرة فلمّا خرج نوفل اخرج المجنون معه فلمّا كان بالقرب من بلادهم بلغهم ذلك فتلقّوه بالسّلاح الشّاكي وقالوا والله لا يدخل المجنون منزلنا ابدا وقد اهدر السّلطان دمه واقبل عليهم نوفل وادبر وجهه وكلّمهم الف ناقة وغنمهم وجعل لهم صدقات ابلهم عامهم فابوا الّا المحاربة وتشمّروا للمقارعة واستعدّوا لها باسلحة تامّة وقلوب غير خاشعة فلمّا راى نوفل ذلك قال انصرف فانّ الامر عندهم اصعب ولا نصرافك احبّ الي من سفك الدّماء فانصرف المجنون نجيبة وقد كان امر له بقلائص فردّها عليه فقال ما وفيت لعهد وانشا يقول

رددت قلائص القرشيّ لمّا ... رايت النقض منه للعهود

وراحوا مقصرين وخلّفوني ... الى حزنٍ اعالجه شديد

احبّ السّبت من كلفي بليلى ... كانّي يوم ذاك من اليهود

وحدّثت عن ابي عمرو الشّيباني قال كان سبب توحّش المجنون انّه كان ذات يوم بضريّة فناداه منادٍ وهو يقول

كلانا يا اخي نحبّ ليلى ... بفيّ وفيك من ليلى التراب

لقد خلّت فؤادك يوم بانت ... بقلبي فهو مهموم مصاب

فتنفّس الصّعداء وغشي عليه ساعة فكان سبب توحّشه هذه الابيات

قال ابو بكر الوالبي لمّا انصرف المجنون عن نوفل نجيبة وابى اهلها ان يزوّجها منه مرّ على وجهه والصّبيان يصيحون من خلفه ويقولون من اراد ان يرى عاشقا سمينا فلينظر الى هذا فانشا يقول

ارى النّاس امّا من تجدّد وصله ... فغثّ وامّا من خلى فسمين

تجبّرنا الاحلام انّي اراكم ... فيا ليت احلام المنام يقين

شهدت بانّي لم اخنك مودّة ... وانّي بكم حتّى الممات ضنين

وانّ فؤادي لا يلين الى هوى ... سواك وان قالوا بلى سيلين

وقال

انفس العاشقين للشّوق مرضى ... وبلاء المحبّ لا يتقضّى

عبرات المحب كيف تراها … بعضها يستحث في الخد بعضا

ليس يخلو اخ الهوى ان تراه … كل يوم يلام او يسترضى

باكيا ساهيا نحيلا ذليلا … ليس يهدى وليس يطعم غمضا

الا ليتنا كنا حمامي مفازة … نطير ونأوي بالعشي الى الوكر

الا ليتنا حوتان في البحر نرتمي … اذا نحن امسينا نلجج في البحر

الا ليتنا كنا غزالين نرتعي … رياضا من الحوذان في بلد قفر

ويا ليتنا نحيى جميعا وليتنا … نصير اذا متنا ضجيعين في قبر

ضجيعين في قبر عن الناس معزل … ونقرن يوم البعث والحشر والنشر

ارقت وعادني هم جديد … فجسمي للهوى ضنو بليد

ازاعي الفرقدين مع الثريا … كذاك الحب اهونه شديد

علقت مليحة الخدين رودا … تشبه حسن مطلعها السعود

الا يا ليت لحدك كان لحدي … اذا ضمت جنايزنا اللحود

قال الوالبي فبينما هو ذات يوم يدور اذا ابصر سربا من الظبا فانشا يقول

اما والذي ابكى واضحك والذي … امات واحيا والذي امره الامر

لقد تركتني احسد الوحش ان ارى … اليفين منها لا يروعهما الذعر

فيا وصل ليلى دم كما دام هجرها … ويا هجر ليلى بن كما اتصل الهجر

اذا لم يكن بين المحبين واصل … سوى ذكر شيء قد مضى درس الذكر

فما

فما احسن الايام في ذات بيننا … وما لليالي في الذي بيننا عذر

قال ابو بكر الوالبي بينما المجنون يدور يوما اذ هو برجل قد نصب شركا للظباء فدنى منه وقال هل من قرى قال القانص بالرحب والسعة الم بنا فما لبث ان جاء ظبي كاحسن ما يكون من الظباء فوقع الشرك فلما نظر اليه وثب فخلصه من الشرك واقبل يمسح ظهره من التراب ويسكن روعته ثم اطلقه وانشا يقول

اذهبي في كلاءة الرحمن … انت مني في ذمة وامان

لا تخافي ولا تراعي بسوء … ما تغنى الحمام في الاغصان

ولهتني وجيدها جيد ليلى … والحشا والجبين والعينان

فلما راى الصياد صنعه قال يا هذا ما اتقيت الله ان تحرمني من وزاقي فاني لم اكل وعيالي مذ ثلثه ايام شيئا وقد كان في هذا الظبي غناي اليوم قال المجنون فان الله تعالى لا يدعك وعيالك بلا رزق فما لبث ان جاء ظبي فوقع في الشرك فوثب اليه وجعل ينظر في محاسنه ويبكي ويقول

الا شبه ليلى لا تراعي فانني … لك اليوم من بين الوحوش صديق

ويا شبه ليلى اقصر الخطو انني … بقربك ان شفعتني لخليق

ويا شبه ليلى رد قلبي فانه … له خفقان دائم وبروق

ويا شبهها اذكرت من ليس ناسيا … واشعلت نيرانا فهن حريق

وَيَا شِبْهَ لَيْلَى لَوْ تَلَبَّثْتَ سَاعَةً ... لَعَلَّ فُؤَادِي مِنْ جَوَاهُ يُفِيقُ
عُتِقْتَ فَادِّي شُكْرَ لَيْلَى بِنِعْمَةٍ ... فَانْتَ لِلَيْلَى اِنْ شَكَرْتَ طَلِيقُ
فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَجِيدُكَ جِيدُهَا ... سِوَى اَنَّ عَظْمَ السَّاقِ مِنْكَ دَقِيقُ
وَكَادَتْ بِلَادُ اللهِ يَا اُمَّ مَالِكٍ ... بِمَا رَحُبَتْ فِيكُمْ عَلَيَّ تَضِيقُ
فَذَكَّرَنِي لِلْوَصْلِ اَيَّامَ الْاُوَلِ ... مَرَرْنَ عَلَيْنَا وَالزَّمَانُ وَرِيقُ
اَرُدُّ سَوَادَ الطَّرْفِ عَنْكِ وَمَالَهُ ... عَلَى اَحَدٍ اِلَّا عَلَيْكِ طَرِيقُ
عَسَى اَنْ يَجْمَعَنَا اَنْ نَرَى اُمَّ مَالِكٍ ... وَيَجْمَعُنَا بِالنَّخْلَتَيْنِ مَضِيقُ
تَتُوقُ اِلَيْكِ النَّفْسُ ثُمَّ اَرُدُّهَا ... حَيَاءً وَمِثْلِي بِالْحَيَاءِ حَقِيقُ
وَلَوْ تَعْلَمِينَ الْغَيْبَ اَيْقَنْتِ اَنَّنِي ... وَرَبِّ الْهَدَايَا الْمُشْعَرَاتِ صَدِيقُ
سَلِي هَلْ قَلَانِي مِنْ عَشِيرٍ صَحِبْتُهُ ... وَهَلْ ذَمَّ رَحْلِي فِي الرِّفَاقِ رَفِيقُ

فالبث ان جاءه ذئب فعدى عليها فقتلها واقبل ياكلها فعمد الى قوس الصيّاد فاوترها فوق سهمها ثم رماه فقتله وانشا يقول

اَبَى اللهُ اَنْ يُبْقِي لِنَفْسِي بَشَاشَةً ... فَصَبْرًا لِمَا قَدْ شَاءَهُ اللهُ لِي صَبْرًا
رَاَيْتُ غَزَالًا يَرْتَعِي وَسْطَ نَضْرَةٍ ... فَقُلْتُ اَرَى لَيْلَى تَفِيءُ لَنَا زَهْرًا
فَمَا رَاعَنِي اِلَّا بِذِئْبٍ قَدِ انْتَمَى ... فَاَعْلَقَ فِي اَحْشَائِهَا النَّابَ وَالظُّفْرَا
فَبَوَّءْتُ سَهْمًا فِي كَتُومٍ غَمَزْتُهَا ... فَخَالَطَ سَهْمِي مُهْجَةَ الذِّئْبِ وَالسَّحْرَا
فَاَذْهَبَ قَتْلِي لِلذِّئْبِ مَا فِي جَوَانِحِي ... مِنَ الْوَجْدِ اِنَّ الْحُبَّ قَدْ يُدْرِكُ الْوِتْرَا

وذكر

وذكر انّ اراد وسفرا فانشعب لهم طريق نحو الماء الّذى بنجد الى ذر ليلى وبلاد نجد فمرّوا بالمجنون فقالوا يا قيس انّ هذا الماء بنجد الى بلاد ليلى فقال لهم اقيموا علىّ حتّى آتيها وارجع اليكم فابوا فقال ويحكم خبّروني لو انّ رجلا منكم اضلّ ناقة منكم منتظرين عليه حتّى يطلب ناقته فقالوا بلى فقال والله الضالّة التى اعظم من البعير وانشا يقول

ءَاَهْجُرُ وَالْمَهْمُومُ لَيْسَ مَهْجُورًا ... وَاَعْذُرُ وَالْمَغْمُومُ لَيْسَ عَذُورًا
ءَاَتْرُكُ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... سِوَى لَيْلَةٍ اِنِّي اِذًا لَصَبُورُ
هَبُونِي امْرَءًا مِنْكُمْ اَضَلَّ بَعِيرَهُ ... لَهُ ذِمَّةٌ اِنَّ الذِّمَامَ كَبِيرُ
وَلَلصَّاحِبُ الْمَتْرُوكُ اَعْظَمُ حُرْمَةً ... عَلَى صَاحِبٍ مِنْ اَنْ يَضِلَّ بَعِيرُ
عَفَا اللهُ عَنْ لَيْلَى الْغَدَاةَ فَاِنَّهَا ... اِذَا وُلِّيَتْ حُكْمًا عَلَيَّ تَجُورُ
فَمَا اَكْثَرَ الْاَخْبَارَ اَنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ ... فَهَلْ يَاْتِيَنِّي بِالطَّلَاقِ بَشِيرُ

قال خرج الملوّح اب المجنون فى عدّة ومعه المجنون وذلك قبل ان فشى امره فمرّوا بواد يقال له الملاكث فبيناهم فى مسيرهم اذ قال المجنون لفتى كان يانس به ويفشى سرّه اليه ويحك انّى ذكرت ليلى ولا بدّ لى من الانصراف فانّ نفسى تكاد تهلك شوقا اليها فناشده ذلك وقال استاذن اباك فقال اذا لا ياذن لى ولكنّى منصرف وحدى فقال وانا معك ولكنّى اعلم اخى فاعلمه فقال وانا معكما فتخلّفوا كانّهم يقضون حاجة ثم حوّلوا

رؤس ابلهم فانشا يقول

بينما نحن بالملاكث والقا ع سراعا والعيس تهوى هويا
حظرت خطرة على القلب من ذكراك وهنا فما استطعت مضيا
قلت لبيك اذ دعاني لك الشو ق وللحادين كروا المطيا

قال ابو بكر الوالبى فلما طال به الوجد ولم يقدر على الصبر خرج متنكرا يريد حى ليلى فلما انتهى الى قرب الحى بقى متحير المريد كيف يحتال ويصنع فى دخول الحى عسى ان ينظر اليها فبينا هو كذلك اذ راى عجوزا معها سائل فى عنقه سلسلة تدور به الابيات فقال يا عجوز ما تاخذين من هذا السائل فقالت نصف ما ياخذ فقال ضعى هذه السلسلة على عنقى وخذى ما على من الثياب فوضعها على عنقه واقبلت تدور به الأبيات والصبيان يرمونه بالحجارة ويصيحون بالكلاب عليه فلما صار قريبا من خباء ليلى انشا يقول

هنيئا مريئا ما اخذت وليتنى اراها واعطى كل يوم ثيابيا
ويا ليتها تدرى بانى خليلها وانى انا الباكى عليها بكائيا
خليلى لو ابصرتمانى واهلها لدى حضور خلتمانى سوائيا
ولما دخلت الحى حلقت مقودى بسلسلة اسعى اجر ردائيا
اميل براسى تارة وتقودنى عجوز من السؤال تسعى اماميا
وقد احدق الصبيان بى وتجمعوا على وشدوا بالكلاب ضواريا

نظرة الى ليلى فلم املك البكا فقلن ترحموا ضعفى وشدة ما بيا
فقامت هيوبا والنساء من اجلها تمشين نحوى اذ سمعن بكائيا
معذبتى لولاك ما كنت هائما ادور على الابيات فى الناس عاريا
وقائلة وارحمتا للشبابه فقلت اجل وارحمتا لشبابيا
اصاحبنا المسكين ذا ما اصابه وما باله يمشى لوجا متعاشيا
بنى عم ليلى ما لكم غير اننى مجد لليلى ما حببت القوافيا
وما له يبكى فقالت لما به على انما ابكى لها الا لما بيا
فما زادنى الواشون الا صبابة وما زادنى الناهون الا تماديا
وددت على طيب الحيوة لو انها يزاد لليلى عمرها من حياتيا
فيا اهل ليلى كثر الله فيكم من امثالها حتى تجودوا بها ليا
فما مس جنبى الارض الا ذكرتها والا وجدت ريحها فى ثيابيا

فلما فرغ من شعره مر على وجهه عريانا لا يلوى على شئ فمر بطبيبين وهما على قارعة الطريق فدنى منهما وقال هل فيكما من يداوينى فقالا من انت قال المجنون المستهام قالا اما للعشاق عندنا دواء هو انفع من حبيب ضجيع الى جنبه فبكى وانشا يقول

طبيبى لو داويتمانى اجرتما فما لكما تستغنيان عن الاجر
فقالا بجن ما لك اليوم حيلة فمت كمدا او عز نفسك بالصبر

وما الداء الا الحب غال ودواؤه　رخيص ولا ينبئك شيئا كمن يدري
فما برحا حتى كتبت وصيتي　ونشّرت اكفاني وقلت احفرا قبري
فما خير عشق ليس يقتل اهله　كما قتل العشاق في سالف الدهر
الا حبذا البيض الاوانس كالدمى　وان كنّ يسكرن الفتى ايما سكر

قال فما مضى الا قليل اذ هو بغراب ساقط على شجرة ينعب فدنى منه وانشا يقول

الا يا غراب البين هيجت لوعتي　فويحك خبرني بما انت تصرخ
ابالبين من ليلى فان كنت صادقا　فلا زال عظم من جناحك يفسخ
ولا زال رام قد اصابك سهمه　ولا انت في عش ولا انت تفرخ
ولا زلت من شر العذاب مخلدا　وريشك منتوف ولحمك يرسخ
ولا زلت عن عذب المياه منفرا　ووكرك مهدوم وبيضك يرضخ
وان طرت اودتك الحتوف وان تقع　يقيض ثعبان بوجهك ينفخ
وعاينت قبل الموت لحمك مشرحا　على جمر حر النار يشوى ويطبخ
اقول وقد صاح ابن داية غدوة　ببعد النوى لا اخطاتك الشبابك
افي كل يوم رايعي انت روعة　ببينونة الاحباب لفك فارك
ولا بضت في خضراء ما عشت بيضة　وضاقت برحباها عليك المسالك
وفارقت ام الافرخ السود عن قلى　وناحت على ابنيك القرين المماحك
واصبحت من بين الاحبة هالكا　كما انا من بين الاحبة هالك

لمن

امن اجل غربان تصايحن غدوة　ببينونة الاحباب معلك سافح
نعم جادت العينان مني بعبرة　كما سل من نظم اللئالي تطارح
الا يا غراب البين لا صحت بعده　وامكن في اوداج حلقك ذابح
تروع قلوب العاشقين ذوي الهوى　اذا امنوا التسجاح انك صائح
وعد سواه الحب واتركه جانبا　وكن وجلا واجمح كما هو جامح

ثم مضى على وجهه فبينما هو يدور واذ مر باطيار على اشجار يجاوب بعضها بعضا ويهدون فدنى منهن وانشا يقول

الا يا حمامات اللوى عدن عودة　فاني الى اصواتكن حنين
فعدن فلما عدن عدن لشقوتي　وكدت باسراري لهن ابين
وعدن بقرقار الهدير كانما　شربن مداما او بهن جنون
فلم تر عيني مثلهن حمائما　بكين ولم تدمع لهن عيون
وكن حمامات جميعا بغيطل　فاصبحن شتى ما لهن قرين
فاصبحن قد قرقرن الا حمامة　لها مثل نوح النائحات انين
تذكرني ليلى على بعد دارها　رولجف قلب بات وهو حزين
اذا ما خلى للنوم ارق عينه　نوايح ورق فرشهن غصون
تداعين من بعد البكاء تالفا　فقلبن ارياشا وهن سكون
فيا ليت ليلى بعضهن وليتني　الطير ودهري عندهن اكون

الا انما ليلى عصا خيزرانة ... اذا غمزوها بالاكف تلين
اجدك يا حمامة بطن قو ... فقد هيجت مشعوفا حزينا
اعزك يا حمامة بطن قو ... بانى لا انام وتهجعينا
وانى فى الشكاة اقول حقا ... وانك فى شكاتك تكذبينا
وانى قد برانى الحب حتى ... ضنيت وما اريك تغيرينا
اراد الله محنك فى التلاحى ... الى من بالحنين تشوقينا
ولست اذا حننت اشد وجدا ... ولكنى اسر وتعلنينا
وبى مثل الذى بك غير انى ... احل عن العقال وتعقلينا
اما والله غير قلى وبغض ... اصد ولم ازل جزعا حزينا
لقد جعلت دواوين الغوانى ... سوى ديوان ليلى تمحينا
فقد ما كنت ارجى الناس عندى ... واقدرهم على ما تطلبينا
الا لا تنسين روعات قلبى ... وعصيانى عليك العاذلينا
ءان سجعت فى بطن واد حمامة ... تجاوب اخرى دمع عينيك دافق
كانك لم تسمع بكاء حمامة ... بليل ولم يحزنك الف مفارق
ولم تر مفجوعا بشىء يحبه ... سواك ولم يعشق كعشقك عاشق
بلى فافق عن ذكر ليلى فانما ... اخو الحب من ذاق الهوى وهو شائق

ثم جلس متفكرا حزينا فبينا هو كذلك اذ مر سرب من قطا يتطاير

من فوق

من فوق راسه فقال

شكوت الى سرب القطا اذ مررن بى ... فقلت ومثلى بالبكاء جدير
اسرب القطا هل من يعير جناحه ... لعلى الى من قد هويت اطير
واى قطاة لم تعرنى جناحها ... فعاشت بضر والجناح كسير
والا فمن منا يؤدى رسالة ... فاشكره ان المحب شكور
الى الله اشكو صبوتى بعد كربتى ... ونيران شوق ما لهن فتور
وانى لقاسى القلب ان كنت صابرا ... غداة غد فيمن يسير تسير
فان لم امت غما وهما وكربة ... يعاودنى بعد الزفير زفير
ودون دمى هز الرياح كانها ... توقد خمر ثاقب وسعير
وزرق يقيل الموت عند ظباتها ... ونيل وشريان لهن طحير
اذا عزبت اعجاسهن ترنمت ... معطفة ليست بهن كسور
قطعن الحصى والرمل حتى تعلقت ... قلائد فى اعناقها وضفور
وقالت اخاف الموت ان تشحط النوى ... وياكبدى من خوف ذاك تفور
سلوا ام عمرو هل يقول عاشق ... اخو سقم ام هل يفك اسير
الا قل لليلى هل تراها مجيرتى ... فانى لها فيما لديَّ مجير
اظل بحزن ان تغنت حمامة ... من الورق مطراب العشى بكور
بكت حين ذر الشرق ثم ترنمت ... فلا صحل ترمى به وصفير

لها رفقة يسعد بها فكانما ... تعاطين كأسا بينهن تدور
بجزع من الوادي فضاء مسيلة ... واعلاه اثل ناعم وسدير
به بقر لا يبرح الدهر ساكنا ... وآخر وحشي السخال يثور
اجد بأحياء الجميع بكور ... وبان الاخلاء الذين تزور
وشق عصا الجيران يوم تحملوا ... نوى بالكليبيات عنك شطور
بداهة مكروه من البين لم يكن ... لها دون تكدير الصفاء نكير
محب اتاها ان ما بين بيشة ... ونجران مخضر الجناب مطير
ايذهب عقلي بعد علمي وقد علا ... عذاري من بعد المشيب قتير
ومستجهل بعد التحلم نسوة ... اشار بليلى نحوهن مشير
تعوذن قتل المسلمين كانما ... لهن دماء المسلمين طهور
وقلن تروح وادع ما كان بيننا ... اجارك من ريب الزمان مجير
فلا يا بلائي ما قضين لبانة ... فقد غار او كاد النجوم تغور
شعف الفؤاد بجارة الجنب ... فظللت ذا اسف وذا كرب
يا جارتي امسيت مالكة ... روحي وغالبة على لبي

وذكر ابو اسحق بن الهاشم ان رجلا مر بليلى وهي واقفة على باب خبائها فقالت له اين تريد يا عبد الله فقال اريد بني عامر فزفرت زفرة وقالت

يا ايها الراكب المزجي مطيته ... عرج لانبيء عني بعض ما اجد
لما ارى الناس من وجد تضمنهم ... الا ووجدي به فوق الذي وجدوا
اهوى رضاه واني في مودته ... وحبه آخر الايام اجتهد

فلما بلغ المجنون ذلك كتب اليها مع ذلك الرجل

وانت التي كلفتني دلج السرى ... وجون القطا بالجهلتين جثوم
وانت التي قطعت قلبي حزازة ... ووقرت دمع العين فهو سجوم
وانت التي اغضبت قومي فكلهم ... بعيد الرضا داني الصدود كظيم
وانت التي اخلفتني ما وعدتني ... واشمت بي من كان فيك يلوم
وابرزتني للناس ثم تركتني ... لهم غرضا ارمى وانت سليم
فلو ان قولا يكلم الجسم قد بدا ... بجسمي من قول الوشاة كلوم

قال ثم ان المجنون اعتل بعلة فبعثت اليه ليلى تعوده وتقول ان تهيا زيارتك غدا فعلت فانشا يقول

تعود مريضا اسقمته بهجرها ... ولو واصلته عاد لا يعرف السقما
لقد اضرمت في القلب نارا من الهوى ... فما تركت عظما ولا تركت لحما
واني على هجرانها وصدودها ... وما حل بي منها ارى حبها حتما
خليلي كفا لا تلوما متيما ... ولا تقتلا صبا بلومكما ظلما
ومما شجاني انها يوم ودعت ... تقول لنا استودع الله من ارمى

وَكَيفَ اُعَزِّي النَّفسَ بَعدَ فِراقِها   وَقَدْ ضاقَ فِي الكِتمانِ مِنْ حُبِّها صَدْرِي

فَوَاللهِ وَاللهِ العَزِيزِ مَكانُهُ   لَقَدْ كادَ رُوحِي أَنْ تَزُولَ اَبَدَ الدَّهرِ

خَلِيلَيَّ مُرَّا بَعدَ مَوتِي بِتُربَتِي   وَقُولَا لِلَيلى ذا قَتِيلٌ مِنَ الهَجرِ

قال ابو بكر الوالبی مرّ رجل بالمجنون وهو يتردّد فی الرّمل فقال

مالك يا ابا المهدی قال

بِيَ اليَومَ داءٌ لِلهُيامِ اَصابَنِي   فَاِيّاكَ عَنِّي لا يَكُن بِكَ ما بِيا

كَاَنَّ دُمُوعَ العَينِ تَسقِي جُفُونَها   غَداةَ رَاَتْ اَظعانَ لَيلى عَوادِيا

غُرُوبٌ اَمَرَّتها نَواضِحُ بُزَّلٌ   مُعَلَّقَةٌ تَروِي نَخِيلًا صَوادِيا

اُمِرَّتْ فَفاضَتْ مِنْ فُرُوعِ خَثِيثَةٍ   عَلَى جَدْوَلٍ تَعلُو قَنًا مُتَعادِيا

وَقَدْ بَعُدُوا وَاستَطْرَدَ الآلُ دُونَهُم   بِدَيمُومَةٍ قَفرٍ وَاَنزَلْنَ حادِيا

قال ثمّ تاوّه واستعبر فرايت دموعه تبتدر على خدّه كاللؤلؤ المنثور

وسمط الجمان المفصّل بالشّذور شفعا ووترا وقال

ذَكَرتُ عَشِيَّةَ الصَّدَفَينِ لَيلى   وَكُلُّ الدَّهرِ ذِكرُها جَدِيدُ

اِذا حالَ الغُرابُ الجَونُ دُونِي   فَمُنقَلَبِي اِلى لَيلى بَعِيدُ

عَلَيَّ اَلِيَّةٌ اِنْ كُنتُ اَدرِي   اَيَنقُصُ حُبُّ لَيلى اَمْ يَزِيدُ

لَها فِي طَرفِها لَحَظاتُ حَتفٍ   تُمِيتُ بِها وَتُحيِي مَنْ تُرِيدُ

فَاِنْ غَضِبَتْ رَاَيتَ النّاسَ هَلكى   وَاِنْ رَضِيَتْ فَاَرواحٌ تَعُودُ

وظن

وَظَنَّ لَقَدْ بَكَيتَ فَقُلتُ كَلّا   وَهَلْ يَبكِي مِنَ الطَّرَبِ الجَلِيدُ

وَلٰكِنْ قَدْ اَصابَ سَوادَ عَينِي   عُوَيدٌ قَذًى لَهُ طَرَفٌ حَدِيدُ

فَقَالُوا مَا لِدَمعِهِما سَواءٌ   اَكِلتا مُقلَتَيكَ اَصابَ عُودُ

اَلا قاتَلَ اللهُ النَّوى ما اَشَدَّهُ   وَاَصرَعَهُ لِلمَرءِ وَهُوَ جَلِيدُ

دَعانِي الهَوى مِنْ نَحوِها فَاَجَبتُهُ   فَاَصبَحَ بِي يَستَنُّ حَيثُ يُرِيدُ

حدّثنا ابو عمرو الشّيبانی قال حدّثنی نوفل بن مساحق قال خرجت يوما اتصيّد الاروی ومعی جماعة من اصحابی فلمّا صرت بناحية الحمی اذ انا باركة قد بدا لمنها قطيع من ظبائها شخص انسان بدا من خلل تلك الاراكة فتعجّب اصحابی من ذلك وعرفته ساعة رايته فنزلت من دابّتی فتخفّفت من ثيابی وخرجت امشی رويدا حتّی اتيت الاراكة فترقّبت على فنن منها واشرفت عليه وعلى الظّبا واذا انّی به قد تدلّى الشعر على حاجبيه و عينيه فلم اكد اعرفه الّا بعد هوی من النّهار وهو يرتعی من ثمر الاراك لا يرفع راسه فتمثّلت بيت من شعره فتنفّس الصّعداء ونفر الظّبا منه

فما انسی بدا نغمة فيها حسن صوته وانشا يقول

اَتَبكِي عَلى لَيلى وَنَفسُكَ باعَدَتْ   مَزارَكَ مِنْ لَيلى وَشِعباكُما مَعا

مَتى نَلتَقِي حَتّى اَقُولَ فَتَسمَعا   فَقَدْ كادَ حَبلُ الوَصلِ اَنْ يَتَقَطَّعا

فَلَوْ كُنتَ مِنْ صَخرٍ وَلٰكِنَّكَ الهَوى   رَثَيتَ لَنا حُزنًا وَبِتَّ تَضَرُّعا

بكت عيني اليمنى فلما زجرتها ... عن الجهل بعد العلم اسبلتا معا
بلا وجلال الله ذكرى لو انه ... تضمنه صم الصفا لتصدعا
واذكر ايام الحمى ثم انثني ... على كبدي من خشية ان تقطعا
فليست عشيات الحمى برواجع ... اليك ولكن خل عينيك تدمعا
الا من لنفس حب ليلى شعارها ... مشاركها يعصي الصديق انتمارها
بها علق من حب ليلى يزيده ... مرور الليالي طولها وقصارها
ولو ان ليلى بعد يوم اعتزتها ... فهاج خيالا يوم ذلك اعتزارها
من البيض كوماء العظام كانما ... يلاث على دعص هيام ازارها
فما عوهج ادماء خفافة الحشى ... لها شادن تدعوه وترى جوارها
رعت ثمر الافنان ثم مقيلها ... كناس لدى عيناء عذب ثمارها
باحسن من ليلى ولا مكفهرة ... من المزن شق الليل عنها ازدرارها
وما قهوة صهباء في متمتع ... بجوراء نيز وجبين نيز وشرارها
لها اخوات مثلها هن حولها ... عواتق ارجاها البيع تجارها
باطيب من فيها ولا المسك بل له ... من الليل اروى ديمة ومطارها

قال فرفع راسه الي وقال من انت حياك الله فقلت نوفل بن مساحق فحياني فقلت هل حدثت بعدي في شانك شيئا فقال

طويت فهاجتك الديار البلاقع ... وعادك شوق بعد عامين راجع

واوقد نارا في فوادك محرقا ... غداة اذ للبين اشفع نازع
شحافاه نطقا بالفراق كانه ... سليب جريب خلفه الترب جازع
فقلت الا قد بين الامر فانصرف ... فقد راعنا بالبين قبلك رايع
سقيت سماما من غراب فانني ... تبينت ما حاولت اذ انت واقع
الم تر انى لا محبا ارومه ... ولا ببديل منهم انا قانع
فسر بك عنى لا ترى وجه مقصد ... له زفرات اجلبتها المدامع
الم تر دار الحي من كفة الحمى ... بحيث حشنا الهضبتين الاجارع
وقد تشعب الالاف من بعد عزة ... ويصدع ما بين الخليطين صادع
وكم من هوى او خلة قد الفتهم ... زمانا فلم يمنعهم البين مانع
كاني غداة البين رهن منية ... لخوطاء سدت عليه المشارع
تخلس من يهوا ماء حماته ... فلا الشرب مبذول ولا هو نافع
وبيض غذاهن النعيم كانها ... نعاج الملا جيبت عليها البراقع
عراض المطاقب البطون كانما ... وعى الستر منهن الغمام اللوامع
تحملن من ذات التناضب وانبرت ... لهن باطراف العيون المراتع
فقمن ينادين الشذوذ قراقر ... يلاعب عطفيه الجرير ورافع
فلما استوت تحت الخدور وقد جرى ... عبير ومسك بالعرانين ساطع
اشرن بان حثوا المطي وقد بدى ... من الصيف يوم يطلب الظل تابع

الادماء
شدة بياض
من الدمية
بكسر مطر يدوم
في سكون بلا رعد
وبرق قاموس اللغة
بلقع زمين خالي
كنز

فما من هجل الدار حتى تشابهت — هجائنها والجون منها الجوامع
وحتى حملن الآن من كل جانب — وخاضت سدول الرقم منها الاكارع
وكل نجيبات هجان كانها — اذا ردعت منها الخشاشة طالع
يعارضها عود كان رضابها — سلافة قار سيلته الاكارع
رفيق برجع المرفقين ممانع — اذا راع منه بالخشاشة رابع
عليه كريم الخيل يخلط رجله — برجلي ولم يشدد علينا المطالع
يجيب بلبيه اذا ما دعوته — اذا رعته والنجم للغور كاتع
ولما لحقنا بالحمول تناثرت — بنا مقصدات غاب عنها الطوالع
فيا ليت شعري هل ابيتن ليلة — بحيث اطمانت بالحبيب المضاجع
تعرضن بالدل المليح وان يرد — حماهن مشعوف فهن موانع
خضعن بمعروف الحديث بشاشة — كما مدت الاعناق وهي شوارع
وهل القين رحلي الى جنب خيمة — باجرع حفتها الربى فتتالع
وهل اتبعن الدهر في نفحة الضحى — سواما ترجيه الحمول الدوامع
فان ترتبع يوما بغور تهامة — نقم عندها ام تترك البر من نجد
وان بات ليلى تحارب وان تدن — تدن دينها الاعيب للمتودد

قال نوفل ثم صاح واكبداه ووقع مغشيا عليه فتمثلت بابياته يقول

تواكيدا من هجر من لا يجيبني — ومن عبرات ما لهن فناء

ابيت فلم ترعى زمام متيم — ولم يك عندي اذ ابيت اباء
اتاركتي للموت ها انا مثل ما — اردت وما للهالكين بقاء
اذا هي امست منبت السبع دونها — ودوني ارطى مرنج والاء
يجئن بنا عرض الفلاة وما لنا — عليهن الا وجدهن شفاء
اذا القوم قالوا وردهن ضحى غد — تواهقن حتى وردهن عشاء
اذا استخبرت ركبانها لم تخبروا — عليهن الا ان يكون فداء

وقال نوفل ما اراه يتحرك وهو على حاله فارتبت منه فنزلت فاذا هو والله ما تبنض له عرق فاشرت الى اصحابي فاتوا ورشوا عليه الماء فوالله ما افاق الا بعد ساعة من النهار ثم قام وجلس واقبل يحدثني كانه شيخ قائل او وصب ابل ناحل البدن جلد بلا لحم ودم وجعلت يسئلني عنها وعن اهلها فجعلت احدثه واسلي عنه بعض ما يجد رقة له ورحمة عليه فلما كان وقت المغيب وتوارت الشمس بالحجاب واقبلت غيابات الديجور وعساكر الطيخور وانصرفت ممتلى القلب من اللوعة والحزن فما رايته والله بعد ذلك قال بعضهم كان المجنون اذا لعجة الشوق وغلبه لاعج الهوى يمر الى اثار المنازل التي كانت تسكنها ليلى مرة يلصق احشاءها بترابها وينقلب في حافاتها ويبكي ويقول

شجتني وابكتني منازل درس — اسائلها عمن عهدت وتحرس

وعهدي بها محفوفة ببدايع | تحل بمغناها بدور واشمس
رواجح الكهال مريضات اعين | اليهن يصبوا الذاهب المتنفس
وقفت لليلى بعد عشرين حجة | بمنزلة فانهلت العين تدمع
فامرض قلبي حبها وعذابها | وما للعذر من صبوة كيف اصنع
واتبع ليلى حيث سارت وودعت | وما الناس الا آلف ومودع
كأن زماما في الفؤاد معلقا | تقود به حيث استمرت فاتبع
ابيت بروحات الطريق كأنني | اجوجتة اوصاله تتقطع

وايضا قال

امر على جدار ديار ليلى | اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي | ولكن حب من سكن الديارا
امن اجل خيمات على مدرج الصبا | بجرعاء يعفوها الصبا والجنائب
الا قاتل الله الركائب انما | يفرق بين العاشقين الركائب
بكرن بكورا واجتمعن لموعد | وسار بقلبي بينهن النجائب

حكى بعض المشايخ ان رجلا منهم خرج يطلب ناقة اضلها بارض بني عامر فقال الرجل اني والله لاسيرن ذات يوم في ارض كثيرة الارطا والشجرة في الهاجرة واشتداد الحر اذ ذكرت شعر عروة ابن حزام وهو هذا

فوالله لولا حب عفراء ما التقى | على رواقا بيتها الخلقان

كان

كأن وشاحيها اذا ما اختصرها | وقامت عنانا مهرة سلسان
جعلت لعراف اليمامة حكمة | وعراف نجد ان هما شفيا بي
فما تركا من رقية يعرفانها | ولا شربة الا وقد سقياني
فرشا على وجهي من الماء نضحة | وقاما مع العواد يبتدران
فقالا شفاك الله والله ما لنا | بما ضمنت منك الضلوع يدان
فلهفي على عفراء لهفي كأنه | على النحر والاحشاء حد سنان
وعفراء احظى عند كل مودة | وعفراء عني المعرض المتواني

قال فرفعت صوتي اتغنى بهذا الشعر اذ نفر ناقتي فالتفت فاذا انا بشاب حسن الوجه طوال الاعين اجيد اسود جعد الشعر وهو يبكي ويقول

عجبت لعروة العذري امسى | احاديثا لقوم بعد قوم
وعروة مات موتا مستريحا | وها انا ذا اموت بكل يوم

قال الاعرابي فما شككت انه شيطان فتركته ومضيت وزجرت ناقتي فطارت بي حتى رايت خياما فاتيتها وانا شديد الروع مذعور فدعوت فقلت هل من قرى فقالوا انزل بالرحب والسعة فنزلت فقالوا ما لك مرعوبا فقلت كنت انشد شعر عروة بن حزام اذ ظهر لي شيطان وانشد شعرا فعرفوه بالصفة وبكوا بكاء شديدا فقالوا اما تدري من ذاك قلت لا قالوا ذاك مجنون بني عامر فقلت هل ترون شيئا من شعره

قالوا نعم وانشدوني هذه القصيدة

فما وجد اعرابية قذفت به ... صروف النوى من حيث لم تك ظنت
اذا ذكرت نجدا وطيب ترابه ... وخيمة نجد اعولت وارنت
باكثر مني حرقة وصبابة ... الى هضبات باللوى قد اظلت
تمنت احاليب الرعاء وخيمة ... بنجد فلم يقدر لها ما تمنت
اذا ذكرت ماء القضاء وطيبه ... وبرد الضحى من نحو نجد ارنت
باوجد من وجد بليلى وجدته ... غداة ارتحلنا غربة واطمانت
فان يك هذا عهد ليلى واهلها ... فهذا الذي كنا ظننا وظنت
الا قاتل الله الحمامة غدوة ... على الغصن ماذا هيجت حين غنت
تغنت بلحن اعجمي فهيجت ... هوى الذي بين الضلوع اجنت
نظرت اليهن الغداة بنظرة ... ولو نظرت عيني بطرفي تجنت
حفت شجنا من شجوها ثم اعلنت ... كاعوال ثكلى اثكلت ثم حنت
فما اخرت اذ هيجت من صبابتي ... غداة اشاعت للهوى وارنت
اقول لحادي عيس ليلى وقد برى ... ثيابي تجري الدمع فيها فبلت
الا قاتل الله اللوى من براقه ... براق اللوى من اهلها قد تخلت
الام على ليلى ولو ان هامتي ... تداوى بليلى بعد يبس لبلت
بذي اشر تجري به الراح واهلت ... تخال به بعد العشاء وعلت

وتبسم

وتبسم ايماض الغمامة او سمت ... اليها عيون الناس حتى استهلت
خلقت لها بالله ما حل بعدها ... ولا قبلها الانسية حيث حلت
اقامت با على شعبة من فؤاده ... فلا القلب ينساها ولا العين ملت
وقد زعمت اني سابغي اذا نات ... بها بدلا يا بئس ما بي ظنت
وما انصفت اما النساء فبغضت ... الي واما بالنوال فضنت
فيا حبذا الاعراض ليلها وقولها ... هممت بهجر وهي بالهجر همت
فما ام سقب هالك في مضلة ... اذا ذكرته آخر الليل حنت
بابرح مني لوعة غير انني ... اجمجم احشائي على ما اكنت
خليلي هذا زفرة اليوم قد مضت ... فمن لغد من زفرة قد اظلت

قال الاعرابي ثم ارتحلت من عندهم فعبر زمان ثم مررت بهم فنزلت عندهم وسالتهم من خبره فقالوا اسمع منا هذه القصيدة وهي هذه

الا يا غرابا صاح من نحو ارضها ... افق لا افقت الدهر من صيحان
ولا زال من ريب الحوادث امنا ... جناحك ان لا دمعت للطيران
الا يا غراب البين قد طرت بالذي ... احاذره من واقع الحدثان
الا يا غراب البين لونك شاحب ... وصوتك مشنوء بكل مكان
فلا زلت مذعور الفؤاد مروعا ... اذا رمت نهضا واهي الطيران
ويا عاذلي اليوم في غير كنهه ... اقلا ملامي لات حين اوان

فلا بد للعينين ان شطت الهوى — بليلى المنى من واكف الهملان
الا يا غراب البين ما لك غدوة — يغيظني بالنعب في الجملان
اما لك ناه لا عمرت قطيعة — ولا للنوى عندي فتنتهيان
فيا سرحتي وادي سريح الا اسلما — ولا زال خضرا منكما الفتيان
ولا زال من نوء السماك عليكما — اجش هزيم الودق بالهطلان
الا فاسلما يا ايها الطللان — ودوما على الايام مؤتلفان
نظرت ووادي الجهر بيني وبينها — فرد الي الطرف بعد مكان
بنظرة اقنى الانف امسى ودونه — منال فيهوي الطير غير دوان
خليلي بالنشرين بين عبيرة — وبين صفا صلد الا تقفان
وكيف الى ليلى اذا رم اعظمي — وصار وسادي منكبي وبناني
وحلت باعلى بشيتين فاصبحت — ثمانية والرمس غير يمان

قال ان المجنون لما اشتهر امره بليلى خطبت له فابى ابوها ان يزوجها منه وهكذا كانت العرب اذا اشتهر رجل بحب امراة لم تزوجها منه فاشتد وجده وترافت سورة عشقه وكان له عم يقال له زيد وكان شجاعا بطلا فابى ان يتزوج المجنون بليلى ولا احد من الناس الا قتله فانشا يقول

الا ايها الشيخ الذي ما بنا يرضى — شقيت ولا ادركت من عيشك الخفضا
شقيت كما اشقيتني وتركتني — اهيم مع الهلاك لا اطعم الغمضا

اما والذي ابلى بليلى بليتي — واصفى لليلى من مودتي المحضا
لاعطيت في ليلى الرضا من يبيعها — ولو اكثروا اللوم ولو اكثروا العرضا
فكم ذاكر ليلى يعيش بكربة — فينفض قلبي حين يذكرها نفضا
وحق الهوى اني احس من الهوى — على كبدي نارا وفي اعظمي رضا
كان فؤادي في مخاليب طائر — اذا ذكرتها النفس شدت به قبضا
كان فجاج الارض حلقة خاتم — علي فما يزداد طولا ولا عرضا
واغشى فيحفيني من الارض مضجعي — واصرع احيانا فالتزم الارضا
رضيت بقتلي في هواها لانني — ارى حبها حتما وطاعتها فرضا
اذا ذكرت ليلى ابيت لذكرها — وكانت منى نفسي وكنت بها ارضى
وان رمت صبرا او سلوا بغيرها — رايت جميع النفس من دونها بغضا

قال فلما سمع عمه هذه الابيات رق له وقال لا يزوجها احد سوى ابن اخي الا اقتله فمكث برهة من دهره ثم ان يزيد هلك فانشا يقول

خليلي هل قيظ بنعمان راجع — لياليه او ايامهن الصوالح
الا لا ولا ايامنا بمتالع — رواجع ما اورى بزندي قادح
اذا العيش لم يكدر علي ولم يمت — يزيد واذ لي في القعيدة ناصح

قال فخطبوها من كل جانب فاحزن ان ابا ليلى ح بها فراها رجل من ثقيف فخطبها فزوجه فبلغ ذلك المجنون فانشا يقول

الا إنّ ليلى العامريّة اصبحت　　تقطّع الّا من ثقيفٍ وصالها
إذا التفتت والعيس صُعرٌ من البُرى　　بنخلة غشّى عبرة العين حالها
فهم حبسوها محبس البُدن وابتغوا　　بها المال اقوامًا تشاحن مالها
الا يا بعي ليلى بمكّة ضلّةً　　تبايعتما هل يستوي الثّمنانِ
فما غبن المبتاع ليلى بماله　　بل البايعا ليلى هما غبنانِ
حبيبٌ نأى عنّي الزّمان بقربه　　فصيّرني فردًا بغير حبيبِ
على قلبٍ محزونٍ وعقلٍ مولّهٍ　　ووحشةِ مهجورٍ وذلِّ غريبِ
فيا عقب الايّام هل فيك مطمعٌ　　لردّ حبيبٍ ولدفع كروبِ

قال ابو بكر الوالبي حدّثني رجل عن اسحق بن ابرهيم الموصلي قال خرج رجل منّا الى ناحية الشّام ممّا يلي تيما وبلاد نجد في طلب بعير له فاتى خباء بني عامر قال فاذا خيمة رفعت فقصدها وقد بلّ المطر ثيابه فلمّا دنا منها اذا امراة حكمته فقالت انزل ايّها الرّجل قال فنزلت وحطّطت رحلي وراحت ابلهم وغنمهم فاذا نعم كثيرة ورحل فقالت لبعض من كان مع الابل سلوا من هذا الرّجل من اين اقبل فقلت من ناحية نجد وتهامة فقالت يا عبد الله بمن نزلت هناك قلت ببني عامر فتنفّست الصّعداء فقالت بابي ونفسي هو من عامر ثمّ قالت هل سمعت بفتى يقال له قيس ويلقّب بالمجنون قلت نعم والله نزلت بابيه ولقد اتيته حتّى نظرت اليه يهيم في الصّحراء مع

من الوحوش

الو[حوش] حتّى تذكر له ليلى فاذا ذكروها اب اليه عقله فيحدث بحد[يثها] وينشد شعره فيها قال فرفعت السّتر بيني وبينها فاذا هي شقّة قمر لم تر [ي] عيني قطّ اجمل منها فقالت هل تروي شعره قلت بلى هو الذي يقول

ابى [...]ري مكان البدر ان افل البدر　　وقومي مقام الشّمس ما استأخر الفجر
فف[...]يك من الشّمس المنيرة ضوءها　　وليس لها منك التّبسّم والثّغر
ب[...] لك نور الشّمس والبدر كلّه　　وما حملت عينيك شمسٌ ولا بدرٌ
لد[...] لشرقة اللّألاء والبرق طالعٌ　　وليس لها منك التّرائب والنّحر
و[...]ن اين للشّمس المنيرة بالضّحى　　بمكحولة العينين في طرفها فترٌ
وانّى لها من دلّ ليلى اذا انثنت　　بعيني مهاة الرّمل قد مسّها الذّعر
[...]مّا ذكرها ان نور ليلى ونورها　　سواءٌ وفي ليلى هناةٌ لها قدرٌ
[...]تبسّم ليلى عن ثنايا كانّها　　اقاحٍ بجرعاء المراضين اودرٌّ
[...]نعّمةٌ لو باشر الذرّ جلدها　　لأثّر منها في مدارجها الذّرّ
[...] اقبلت تمشي تقارب خطوها　　الى الاقرب الادنى تقسّمها البهر
[...]ريضة اثناء التّعطّف انّها　　تخاف على الارداف يثلمها الحضر
[...]مّا ام خشفٍ بالعقيقين ترعوي　　الى رشاءٍ طفلٍ مفاصلها خذر
بمخضلّةٍ جاد الرّبيع رهاءها　　رهاءٌ وسميّ سحابيّةٌ غزرٌ
وقفنا على اطلال ليلى عشيّةً　　باجراع خروى فهي طامسةٌ وتر

يحار بها مرتاد أسحم باكر ... وأخر معهاد الرواح طار

وأوفى على حوض الخزامى نسيمها ... وأنوارها واخضوضل النور ال

رواحا وقد جنت أوايل ليلها ... روايح للأدلام ألوانها كـ

تقلب عيني خاذل بين مرعو ... وآثار آيات وقد راحت المعا

بأحسن من ليلى معيدة نضرة ... إلى التفاتا حين ولت بها الـ

مجاوبة عيني بدمع كأنما ... تحلب من أشفارها در زغ

فلم أر إلا مقلة لم أكد بها ... أبيم رسوم الدار ما فعل الذ

رفعنا بها حوض العيون وجوهها ... ملفعة تربا وأعينها خز

وما زلت محمود التصبر في الذي ... ينوب ولكن في الهوى ليس لي صبر

فقالت هل من مزيد فانشدت

أليس الليل يجمعني وليلى ... كفاك بذاك فيه لنا تدانى

ترى وضح النهار كما أراه ... ويعلوها النهار كما علانى

قال فوالله ما أتممت البيتين حتى شهقت شهقة وسقطت على وجهها تبكي حتى ظننت أن كبدها قد تصدعت فقلت يا هذه اما تتقي الله الذي اليه معادك فما عقلت ما قلت لها ثم قامت بعد حين وانشات تقول

ألا ليت شعري والخطوب كثيرة ... متى رحل قيس مستقل فراجع

بنفسي من لا يستقل برحله ... ومن هو إن لم يحفظ الله ضايع

ثم اقمت

ثم اقمت عندها ثلثة ايام تسئلني عن خبره وتبكي بكاء يتوجع لها الكبد فوالله ما ظننت احدا يجد كوجدها ولوعتها فلما اردت الرحيل سئلت عنها فاذا هي ليلى العامرية وذكر قيس بن معمر قال قلت لليلى من اعز خلق الله عليك قالت من اذا عثرت نهضت باسمه واذا رقدت حلمت بوجهه قيس بن الملوح قلت فهل قلت في ذلك شعرا قالت نعم

فانشات تقول

إذا مزلت رجلي بدأت بذكره ... وأحلم في نومي به وأعيش

إذا ذكر المجنون زالت بذكره ... قوى النفس أو كاد الفؤاد يطيش

ووالله ما زاد الفؤاد بحبه ... وإن كان صدري في هواه يجيش

وحكى انه قيل لليلى العامرية والله لئن لم تنته عن ذكره لنقتلنكما معا فبعثت الى القائل على يد مولاة لها رقعة مكتوبا فيها هذه الابيات

توعدني قومي بقتلي وقتله ... فقلت اقتلوني واتركوه من الذنب

ولا تبتغوه بعد قتلي ذلة ... كفاه الذي يلقاه من سورة الحب

قال الحسن بن سهل انشدني اسمعيل الكاتب لليلى العامرية ويقول

قد كنت حاذرة للدهر عارفة ... أن سوف يطلبني بالرمي معتقدا

حتى زماني بمن قد حل عن صفتي ... فما أرى لي به ويلي لغداة يدا

لقت الدواة بماء العين ثم به ... كتبت ما يكتب المجهود إذ جهدا

هذا الوداع لمن روحي الفداء له ... قد خفت ألا اراه بعده ابدا

قال ابو بكر الوالبي ذكر ان المجنون لما ترافت علته الى صعوبة وعسر علاجه واعيا الاطباء دواؤه ولم ينجع فيه الدواء وصار الى اسوء حاله من توحشه في الصحاري شق ذلك على ليلى واهلها فدعت بغلام لها وكتبت اليه بسم الله الرحمن الرحيم والله يا بن عم ان الذي بي اضعاف ما بقلبك والذلول يرفعني ارضا ويحفظني اخرى فلما مررت في ومئا لبني خيفة رفعت روضة معشبة كثيرة الانوار والزهر فدعتني نفسي الى الالمام بها فنزلت في ارجاء تلك الازاهير المونقة والانوار البديعة المورقة واتخت ناقتي فتوان شجرة صغيرة وجلست هنيئة فبينما انا كذلك اذا سقط رجل من جراد فافترشت جنباتها واخذت طولها وعرضها فظللت متعجبا مما ارى ثم رميت نظري في نواحيها فاذا انا بشخص اقبل على ما في جسده غير شعر متدل على صدره وزغبات على عكنه فراعني منظره واستطار قلبي خوفا ووجلا وخشيت ان اكون اشرفت الهلاك وما شككت انه شيطان مارد فلما دنى مني قال

حُبُّ الينا بك يا جرادُ ... ارضي وان جاعت بك الاكبادُ

وضاقت الاصدار والاورادُ ... ولم يكن قبل لنا اعتادُ

ولا لابناء السبيل الزادُ

فقال فقلت له انسي انت ام جني فانشا يقول

اليك عني فاني هائم وصبُ ... اما ترى الجسم قد اودى بر العطب

لله قلبي ماذا قد اتيح له ... حر الصبابة والاوجاع والوصب

ضاقت علي بلاد الله ما رحبت ... يا للرجال فهل في الارض مضطرب

البين يولمني والشوق يجرحني ... والدار نازحة والشمل منشعب

كيف السبيل الى ليلى وقد حجبت ... عهدي بها زمنا من دونها حجب

ثم خر مغشيا عليه فبادرت الى الماء ونضحت على وجهه فافاق بعد حين ثم تنفس وانشا يقول

بلادي لو فهمت بسطت عذري ... اذا ما القلب عاودها يروعُ

بها الحين المتاح لمن بغاها ... وجزع للغريب به مريعُ

الى اهل الكرام تشاق نفسي ... فهل يوما الى وطني اريعُ

وقيل كانت العرب تحفر الركايا والبرك وتملؤها ماء ثم تسقي ابلها وغنمها فاانتجعت الى غير تلك البقعة عفتها الرياح الصيفية فطمست اثارها القساطل وكان المجنون يمر بتلك البقاع فلا يرى غير وتد مشجوج ونوى منهدم وطوى البعير المطوى مثلوم فيستعبر اسفا وحزنا ويقول

الا يا ركيات الرسيس على البلى ... سقيتن هل في ظلكن شجونُ

هذا الوداع لمن دوحي الفداء له	قد خفت الّا أراه بعده ابدا

قال ابوبكر الوالبى ذكر انّ المجنون لمّا ترا قت علّته الى صعوبة وعسر علاجه واعيى الاطبّاء دواؤه ولم ينجع فيه الدّواء وصار الى اسوء حاله من توحّشه فى الصّحارى شقّ ذلك على ليلى واهلها فدعت بغلام لها وكتبت اليه بسم الله الرّحمن الرّحيم والله يا ابن عمّ انّ الّذى بي اضعاف ما بقلبك والذّلول يرفعنى ارضا ويحفظنى اخرى فلمّا مررت فى مرعا لبنى خيفة رفعت روضة معشبة كثيرة الأنوار والزّهر فدعتنى نفسى الى الالمام بها فنزلت فى ارجاء تلك الأزاهير المونقة والأنوار البديعة المورقة وانخت ناقتى فتوان شجرة صغيرة وجلست هنيئة فبينما انا كذلك اذ اسقط رجل من جراد فافترشت جنباتها واخذت طولها وعرضها فظللت متعجّبا ممّا ارى ثمّ رميت نظرى فى نواليها فاذا انا بشخص اقبل علىّ مافى جسده غير شعر متدلّ على صدره وزغبات على عكنه فراعنى منظره واستطار قلبى خوفا ووجلا وخشيت ان اكون اشرف الهلاك وما شككت انّه شيطان مارد فلمّا دنى منّى قال

حبّ الينا بك يا جراد	ارضى وان جاعت بك الاكباد
وضاقت الاصدار والاوراد	ولم يكن قبل لنا عتاد

ولا لابناء السّبيل الزّاد

فقال

فقال فقلت له انسىّ انت وجنّى فانشا يقول

اليك عنّى فانّى هائم وصب	اما ترى الجسم قد اودى به العطب
لله قلبى ماذا قد اتيح له	حرّ الصّبابة والأوجاع والوصب
ضاقت علىّ بلاد الله ما رحبت	يا للرّجال فهل فى الارض مضطرب
البين يولمنى والشّوق يجرحنى	والدّار نازحة والشّمل منشعب
كيف السّبيل الى ليلى وقد حجبت	عهدى بها زمنا من دونها حجب

ثمّ خرّ مغشيّا عليه فبادرت الى الماء ونضحت على وجهه فافاق بعد حين ثمّ تنفّس وانشا يقول

بلادى لو فهمت بسطت عذرى	اذا ما القلب عاودها يروع
بها الحبين المتاح لمن بغاها	وجزع للغريب به مريع
الى اهل الكرام تشاق نفسى	فهل يوما الى وطنى اريع

وقيل كانت العرب تحفر الرّكايا والبرك وتملؤها ماء ثمّ تسقى ابلها وغنمها فاذا انتجعت الى غير تلك البقعة عفتها الرّياح الصّيفيّة فطمست آثارها القساطل وكان المجنون يمرّ بتلك البقاع فلا يرى غير وقد مشجوج ونوى منهدم وطوى البعير المطوى مثلوم فيستعبر اسفا وحزنا ويقول

الا يا ركيات الرّسيس على البلى	سقيتنّ هل فى ظلّكنّ مجنون

أضر بكن العام نوء سحابة — ومحل فما تجري لكن عيون
أجنتن بعد الحي فانصلحت الكوى — وكنتن عهدي ما بكن أجون

قال ثم قعد على جبل يقال له الوشل بناحية تهامة كأعظم ما يكون من الجبال فانشأ يقول

اقرأ على الوشل السلام وقل له — كل المشارب مذ هجرت زميم
تسري الصبا فتبيت في الوادي — وتبيت فيه مع الشمال نسيم
جبل يزيد على الجبال إذا بدى — بين الذرايع والجشوم مقيم
سقيا لظلك بالعشي وبالضحى — ولبرد مائك والمياه حميم
لو كنت أملك منع مائك لم يذق — ما في قلالك ما حييت لئيم

قال خرج رجل منا يريد سفرا فبينما يمر بين سباسب واكام إذ رأى رجلا نحيل الجسم كأضوء ما يكون من الرجال وهو على شفير نهر فقال فدنوت منه فاذا هو يقول

عفا الله عن ليلى وإن سفكت دمي — فإني وإن لم تجزعي غير عاتب
عليها ولا مبد لليلى شكاية — وقد يشتكي ظلما إلى كل صاحب
يقولون تب عن حب ليلى وذكرها — وما خلدي من حب ليلى بتائب

وقال

فيا قلب مت حزنا ولا تك جازعا — فإن جزوع القوم ليس بخالد

اضر بكن العام نوء سحابة   ومحل فما تجري لكن عيون
اجنتن بعد الحي فانصلحت الكوى   وكنتن عهدي ما يكن اجون

قال ثم قعد على جبل يقال له الوشل بناحية تهامة كاعظم ما يكون من الجبال فانشا يقول

اقرء على الوشل السلام وقل له   كل المشارب مذ هجرت زميم
تسري لصبا فتبيت في الواذه   وتبيت فيه مع الشمال نسيم
جبل يزيد على الجبال اذا بدى   بين الذرايع والجشوم مقيم
سقيا لظلك بالعشي وبالضحى   ولبرد مائك والمياه حميم
لو كنت املك منع مائك لم يذق   ما في تلالك ما حييت لئيم

قال خرج رجل منا يريد سفرا فبينما يمر بين سباسب واكام اذ راى رجلا نحيل الجسم كاضوء ما يكون من الرجال وهو على شفير نبرء فقال فدنوت منه فاذا هو يقول

عفا الله عن ليلى وان سفكت دمي   فاني وان لم تجزعي غير عاتب
عليها ولا مبد لليلى شكاية   وقد يشتكي ظلما الى كل صاحب
يقولون تب عن حب ليلى وذكرها   وما خلدي من حب ليلى بتائب

وقال

فيا قلب مت حزنا ولا تك جازعا   فان جزوع القوم ليس بخالد

قيل لما ماتت ليلى اتى المجنون الى الحي وسئل عن قبرها فعرف وانشد

ارادوا ليخفوا قبرها عن محبها   وطيب تراب القبر دل على القبر

ثم ما زال يكرر البيت حتى مات ودفن الى جنبها قال ابو بكر الوالبي هذه جملة ما انتهى الينا من اخبار المجنون واشعاره خارجا عما لم كتبه وما كان منحولا من قصيد او خبرا اعرضنا عن كتابته

تمت

بسعي واهتمام عاليجناب قدسي خطاب فضايل وكمالات اكتساب حقايق ومعارف اداب زبدة الانجاب ونخبة الاطياب المستغني عن الاوصاف والالقاب فخر الحاج والعمار جناب شيخ عبد الوهاب ابن مرحوم المغفور شيخ محمد مومن شيرازي طاب ثراه تمام پذیرفت

بيد اقل الكتاب ابو طالب ابن مرحوم ملا علي اكبر

بتاريخ هفتم شهر ربيع الثاني

سنه ١٣٠٤

Переносъ......

Переносъ....

число.

[illegible]

Поряд. этой операціи	Годъ, мѣсяцъ и число.	ОПЕРАЦІИ	СУММА.
		۱۲ رجب [illegible]	
		Переносъ....	
		[illegible]	
		[illegible]	

Поряд. этой операціи	Годъ, мѣсяцъ и число.	ОПЕРАЦІИ	СУММА.
		Переносъ....	
		روزی ز سر سنگ عقابی به هوا خاست	
		از بهر طمع بال و پر خویش بیاراست	
		بر راستی بال نظر کرد به خود گفت	
		امروز همه روی زمین زیر پر ماست	
		~~[illegible]~~	
		گر اوج بگیرم بپرم از نظر خلق	
		بینم سر موئی اگر اندر ته دریاست	
		گر بر سر خاشاک یکی پشه بجنبد	
		جنبیدن آن پشه عیان در نظر ماست	
		بسیار منی کرد و ز تقدیر نترسید	
		بنگر که ازین چرخ [illegible]	

